الهدف

سياسية عربية — كل الحقيقة للجماهير

السبت ٢٨ تشرين اول ـ العدد ٤١٠ ـ السنة العاشرة ـ الثمن ٥٠ فرشا

AL HADAF - 28 OCTOBER 1978 - No. 410 - Vol. 10

مشروع الادارة الذاتية ستار للضم والاحتواء

المؤتمر الشعبي الرابع
بجبهة «البوليزاريو»

الرفيق جورج حبش يتحدث عن الوضع الراهن، سبل المواجهة، الوحدة الوطنية، والجبهة الشمالية

المجلس الوطني الفلسطيني يعلن الوحدة الوطنية خلال شهر

لبنان:

الى متى تبقى المبادرة في ايدي الفاشية والرجعية والامبريالية؟

Geisteswissenschaftliche Zentren
Berlin e.V.
Zentrum Moderner Orient
- Bibliothek -

Per 8

افتتاحية

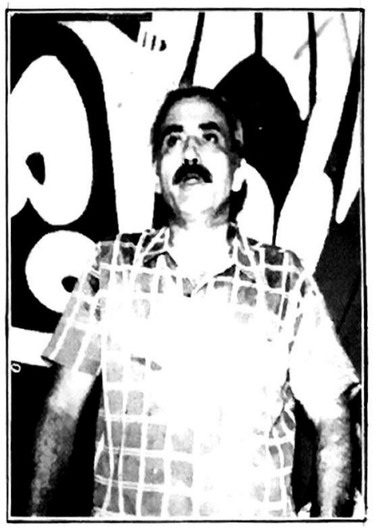

في خطابه المطول والذي ننشر نصه الكامل في هذا العدد ، تطرق الرفيق جورج حبش الى الوضع الراهن في المنطقة العربية ، ووصف صيغة التحالفات التي تتبلور باقتراب موعد توقيع اول معاهدة صلح بين نظام عربي والكيان الصهيوني ٠ ولكن الرفيق حبش اعاد الى الاذهان حقيقة ما تعنيه اتفاقيات كامب ديفيد على صعيد الصراع القومي على الوجود بين الامة العربية والعدو الصهيوني ٠ وفي حين اشار الى ضرورة استنفاذ كل فرص المواجهة السياسية ، عرض خطوط المواجهة الضرورية لتحقيق الصمود اولا وتطويره الى درجة تعيد المبادرة الى ايدي القوى الوطنية والتقدمية في المنطقة ، وبرز في الخطاب حجم المسؤولية التاريخية التي يتحملها اولئك الذين يستمدون اعتراضهم على « كامب ديفيد » من طبيعة الشروط التي يفرضها عليهم اذا هم استمروا في خط قبولهم « بالتسوية » كحل ، تحت مختلف اشكال التبريرات والتنظيرات وارقام القرارات ٠ ان مواقف هؤلاء ستلعب دورا هاما في تقرير مصير امكانية تحويل مشاريع الصمود والرفض العربية ومشروع الوحدة الوطنية الفلسطينية الى حقائق توضح الرؤية امام جماهير الامة العربية ، فتستنهض قواها وتوحدها وتضعها مجددا على طريق دحر اعدائها مجتمعين ٠

■ والوحدة الوطنية ، التي تحدث الرفيق حبش عن شروطها النظرية الضرورية لاقامة « الجبهة الوطنية المتحدة » ، وشروطها الواقعية الراهنة التي تسمح « بالتقدم خطوة ملموسة » على طريقها ، كانت موضع مباحثات قطعت شوطا هاما هذا الاسبوع ٠ في هذا العدد تقرير عن المباحثات الفلسطينية ونتائجها حتى الان ٠

■ وفي خطابه ايضا ، حيا الرفيق حبش نضال الجماهير الفلسطينية في فلسطين المحتلة ضد مشروع الادارة الذاتية ، المشروع الذي نخصص له صفحات تلقي اضواء جديدة عليه وعلى نتائجه العملية ٠

هذه المجلة

١ ■ « يجب ، يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ، ٠٠٠ ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنتظم ، واني اؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية غير ممكن الا على اساس الجريدة العامة ٠٠٠ » ٠

٢ ■ « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل ، الذي يبدو بريئا جدا وصغيرا جدا بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتعبأ بصورة منتظمة ويتعلم ، جيش دائم من مناضلين مجربين » ٠

"لينين"

رئيس التحرير بسّام ابو شريف

ثمن العدد

العراق	١٠٠ فلس
سوريا	١٠٠ ق٠س
الكويت	١٠٠ فلس
الاردن	٧٠ فلس
عدن	١٢٥ فلس
ج٠ م٠ ع٠	٧٠ مليم
ليبيا	١٥٠ درهم
الخليج العربي	١٠٠ فلس
المغرب	درهمان
الجزائر	ديناران
تونس	٤٠٠ مليم

موقفنا

عشية مؤتمر بغداد:

اقامة الجبهة الشمالية المقاتلة هو مطلب الجماهير العربية الملح

يستمر العدو الصهيوني في فرض شروطه على النظام المصري ويستمر النظام المصري في الرضوخ لهذه الشروط ٠ وتبذل الامبريالية الاميركية في ظل هذا المسار جهودا مكثفة لجعل الاتفاقات ٠٠٠ امرا واقعا تمهيدا للتفرغ كليا للجبهة الشرقية لتحطيم معارضتها ورفضها للحل الصهيوني الامبريالي ٠

وفي ظل الاستسلام الرجعي العربي ونجاح العدو الصهيوني في فرض شروطه على نظام السادات جاءت الدعوة لعقد مؤتمر قمة عربي في بغداد ٠ وشكل موعد انعقاد هذا المؤتمر نقطة ترقب وانتظار لدى الجماهير العربية التي اذهلها حتى الان سير الامور باتجاه الاستسلام الساداتي الكامل للعدو الصهيوني الامبريالي ٠

لكن ترقب الجماهير وانتظارها لا يخلو في واقع الامر من تفاؤل في نواح معينة واستغراب في نواح اخرى ٠

كذلك لم يخل ترقب الجماهير من تمن وحماس في نواح ورفض في نواح اخرى ٠

ماذا تريد جماهيرنا من مؤتمر بغداد

لقد تفاءلت الجماهير العربية وتحمست عندما اعلنت بغداد دعوتها لاعتبار ساحتي العراق وسوريا ساحة مواجهة واحدة وتحمست لربط هذه الدعوة بمشروع لاقامة جبهة شمالية مقاتلة تضم سوريا والعراق والثورة الفلسطينية ٠

والواقع ان تفاؤل الجماهير وحماسها نابع من قناعتها بأن اقامة مثل هذه الجبهة هو الرد الطبيعي على كامب ديفيد واتفاقاتها اضافة لكونها مطلب جماهيري عزيز ٠

فجماهيرنا العربية تعلم ان اقامة جبهة من هذه القوى سيعني تكتيل طاقات بشرية واقتصادية وعسكرية هائلة تستطيع اذا ما احسن استخدامها واحسن التخطيط لها ان تواجه العدو الصهيوني وان تبقي المعركة القومية دائرة على طريق تحرير كامل التراب الفلسطيني ٠

ومن ناحية اخرى فقد تحمست جماهيرنا لشعورها بأن التناقضات التي حكمت العلاقات بين الانظمة التقدمية قبل الاعلان العراقي هي تناقضات ثانوية اذا ما اخذنا التطورات الخطيرة التي شكلتها خيانة السادات بعين الاعتبار ولذلك فقد رأت في التقارب العراقي - السوري مجالا جديدا تجدد من خلاله آمالها بامكانية رص الصف التقدمي لمواجهة الانهيار الذي يهدد امتنا العربية بأفدح الاخطار ٠

كذلك فان حماس الجماهير العربية وتفاؤلها قد اعتمد على اساس سياسي اخر نابع من النتائج التي خرج بها مؤتمر الصمود والتصدي الثالث في دمشق ٠ فقد كان واضحا للجماهير كما هو لدول الصمود والتصدي ان بقاء العراق خارج هذه الجبهة سيفقدها الزخم المادي والبشري المطلوب لجعلها جبهة صمود وتصد حقيقية ٠ فبالرغم من اهمية الموقف الذي شكلته هذه الجبهة واهمية البدء بفرز القوى في الساحة العربية الذي شكلته الجبهة فان تحويلها الى جبهة حقيقية تقرن الموقف بالفعل كان يتطلب وجود العراق كطرف اساسي فيها ٠

ولذلك فقد شعر الجميع بأن اللقاء الذي يمكن ان يتم في بغداد بين دول الصمود والتصدي والعراق قد يخرج بميثاق وطني يضع الاسس والمبادىء لجبهة الصمود والتصدي ويقرنها ببرنامج عمل لتعديل موازين القوى في المنطقة لمواجهة العدو الصهيوني وخيانة السادات ٠

ان حماس الجماهير العربية وتفاؤلها لهذه الامور يشير الى ما تطمح اليه وتتمناه ٠

فالجماهير ترى في لقاء القوى التقدمية على اسس سياسية سليمة والتزامها ببرنامج عمل جدي خطوة نوعية كبيرة على طريق التصدي للعدو الصهيوني الامبريالي ٠

ولكن كما قلنا فان جماهيرنا العربية تنظر للقوى الرجعية التي تتزعمها الرجعية السعودية على انها رأس الحربة الامبريالية التي تسعى لتحطيم قوى التحرر العربي ودفع المنطقة تحت مظلة الهيمنة الامبريالية ٠

من هنا فانها تتوجس شرا منها ومن اشتراكها لقناعتها بان الرجعية العربية تتآمر على القوى التقدمية وعلى مشاريعها لاقامة جبهة شمالية مقاتلة متصدية للعدو الصهيوني ٠

لذلك بقيت الجماهير العربية مترقبة ومتخوفة ٠

ولكن هذا الترقب والحذر سيتحول الى هدير تحرري كبير اذا ما استطاعت قوى الصمود والتصدي ان تقيم مع العراق جبهة شمالية تفتح المجال للثورة الفلسطينية لتصعيد قتالها ضد العدو الصهيوني وتكتل الطاقات اعدادا لمعركة مع العدو الصهيوني طويلة الامد ٠

المجلس الوطني الفلسطيني يعقد دورة جديدة خلال شهر بعد إقرار الأمناء العامين للبرنامج السياسي وللمبادئ التنظيمية

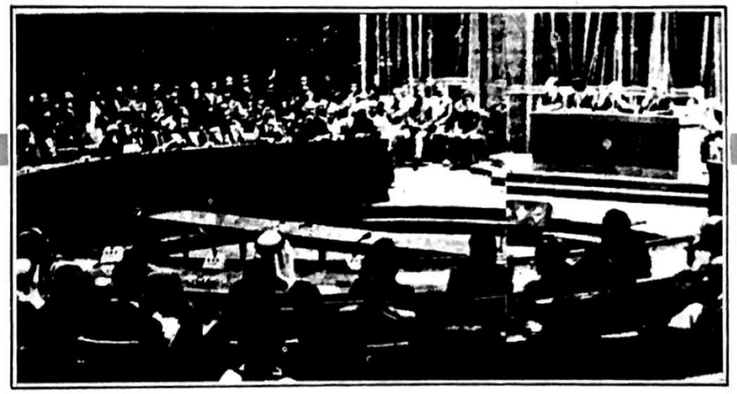

سيوجه رئيس المجلس الوطني الفلسطيني خلال الايام القريبة القادمة الدعوة لاعضاء المجلس الوطني لحضور دورة جديدة من دورات المجلس لمناقشة واقرار البرنامجين السياسي والتنظيمي للمرحلة المقبلة.

ومن المقرر ان يعقد المجلس الوطني دورته هذه خلال شهر واحد من الجلسة الختامية التي ستعقدها لجنة الوحدة الوطنية هذا الاسبوع في دمشق .

وكانت لجنة الوحدة الوطنية قد عقدت سلسلة من الاجتماعات في دمشق وبيروت لمناقشة برامج الوحدة الوطنية المقترحة في الساحة الفلسطينية . وقررت اللجنة تشكيل لجنة من الامناء العامين للمنظمات الفلسطينية لوضع النقاط السياسية المتفق عليها وصياغتها في ورقة عمل تقدم للجنة الوحدة الوطنية .

وبعد مناقشات مستفيضة لورقة العمل توصل المجتمعون الى اتفاق حول برنامج سياسي للمرحلة المقبلة .

وانتقلت لجنة الوحدة الوطنية بعد ذلك لمناقشة الاسس التنظيمية التي ستنظم العلاقات بين الفصائل وستحدد كيفية اتخاذ القرار الفلسطيني واستطاعت ان تصل الى اتفاق حول المبادىء التنظيمية الاساسية .

ولقد اشارت مصادر فلسطينية مطلعة الى ان الامناء العامين لفصائل المقاومة قد اقروا وثيقة طرابلس الوحدوية وقرروا اعتبارها اساسا تقوم عليه الوحدة الوطنية الفلسطينية كما هو الميثاق الوطني الفلسطيني اساسا .

كما اشارت المصادر الى ان المرحلة المقبلة ستشهد نضالا فلسطينيا مشتركا ضد اتفاقات « كامب ديفيد » والمشاريع الخيانية المطروحة في الساحة العربية عامة ومشروع الحكم الذاتي المطروح في الساحة الفلسطينية بشكل خاص .

ومن المتوقع ان تلعب منظمة التحرير الفلسطينية دورا فاعلا في اقامة الجبهة الشمالية التي يبحث موضوعها بين العراق وسوريا والثورة الفلسطينية .

ندوة جماهيرية سياسية في حي السلم

■ اقامت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ندوة سياسية جماهيرية في حي السلم في الثالث والعشرين من الشهر الجاري حضرها عدد كبير من المواطنين .

وقد تحدث الرفيق « ابو رجب » في هذه الندوة عن موقف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين من موضوع الوحدة الوطنية الفلسطينية وتطورات الوضع السياسي الراهن .

ودار في نهاية الندوة نقاش ايجابي مع ابناء الحي .

مهرجان تضامني مع الحركة الشعبية الايرانية

نضال مشترك بين الشعب الفلسطيني والايراني في سبيل دحر الامبريالية والصهيونية وعملائهما

اقيم مهرجان جماهيري لمناصرة الحركة الشعبية في ايران يوم الثالث والعشرين من الشهر الجاري بقاعة السوسول بجامعة بيروت العربية تحت شعار « عاش تلاحم الجماهير العربية والايرانية ضد الاستعمار والصهيونية وعملائهما » .

الاحتفال نظمه الاتحاد العام لطلبة فلسطين . وازدانت القاعة بملصقات تمثل شهداء الانتفاضة الشعبية الايرانية ، وشعارات تمجد التلاحم بين الثورة الفلسطينية وحركة الجماهير الايرانية ، وتندد بنظام الشاه والصهيونية والامبريالية .

افتتح الاحتفال بالوقوف دقيقة صمت حدادا على ارواح شهداء الحركة الشعبية الايرانية والثورة الفلسطينية ، وذكر عريف الحفل اقوالا للامام الخميني يؤكد فيها مناصرة الشعب الايراني للشعب الفلسطيني وثورته .

وكان ممثل (الطلاب الايرانيين في الداخل) صاحب اول كلمة في المهرجان ، ذكر فيها نضالات الطلبة الايرانيين في الجامعات تحت شعار (الموت للشاه) ، وتلاحمهم مع العمال والفلاحين ورجال الدين في الانتفاضة الشعبية . وعدد اسماء شهداء الطلبة .

اما ممثل الاتحاد العالمي للطلبة الايرانيين ، فتحدث عن الانتفاضة ومطالب الحركة الشعبية محددا اياها باسقاط الشاه وطرد النفوذ الاجنبي في ايران . وقال انه منذ بداية الانتفاضة وحتى الان سقط ما يقارب ثمانية الاف شهيد من ابناء الشعب الايراني . وان كل شاب ايراني يبدي تعاطفا مع الثورة الفلسطينية او يلتحق بها يكون نصيبه السجن مدى الحياة .

اما ممثل علماء الدين الايرانيين فقد نقل تحية الامام الخميني الى المناضلين اللبنانيين في نضالهم ضد ثالوث شمعون ـ الكتائب ـ الصهيونية ، كما حيا الفلسطينيين في نضالهم ضد ثالوث السادات ـ كارتر ـ بيغن . وقال ان الشاه يستخدم الصهاينة في تعذيب المناضلين في ايران . كما انه يمنع ابناء الشعب من مساندة الثورة الفلسطينية التي تعيش في قلوب جميع ابناء الشعب الايراني .

واكد ان الشاه يحافظ على مصالح الغرب والامبريالية الامريكية في المنطقة ، وانه يشتري اسلحة ضخمة لا تحتاجها ايران ، ولكن فقط لكي يعيد اموال الغرب التي يشتري بها النفط الايراني.

واختتم الحفل الاخ احمد عبدالرحمن رئيس تحرير مجلة « فلسطين الثورة » وممثل الاخ ابو عمار بكلمة اعلن فيها تضامن الثورة الفلسطينية مع انتفاضة الشعب الايراني ضد الشاه والامبريالية وانها لن تدخر اي جهد او طاقة لمساندتها .

الاخ ابراهيم قليلات والرفيق جورج حبش

لقاء بين الرفيق الأمين العام للجبهة الشعبية ورئيس حركة الناصريين المستقلين

● يوم الاثنين الماضي عقد الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الرفيق جورج حبش اجتماعا مع رئيس حركة الناصريين المستقلين ـ المرابطون ـ الاخ ابراهيم قليلات بحضور عضو المكتب السياسي والناطق الرسمي للجبهة الشعبية الرفيق بسام ابو شريف ـ ، والمحامي سنان براج عضو قيادة المرابطون . وتناول البحث الاوضاع العربية عموما وقمة بغداد المقرر عقدها في مطلع الشهر المقبل بشكل خاص ، وما يجب ان يصدر عنها من مواقف وقرارات في مواجهة التسوية الاستسلامية وفي دعم الصمود العربي .

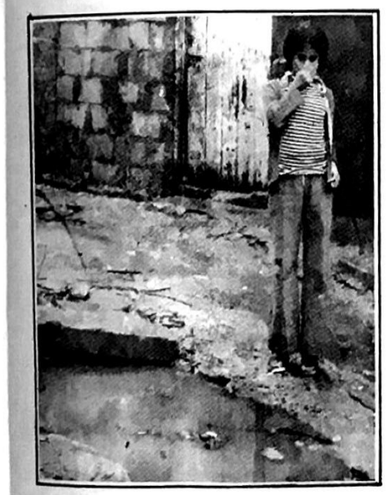

المخيمات والمجاري المكشوفة

المخيمات الفلسطينية ـ على كثرتها ـ وبتاريخها المعروف في لبنان أو غير لبنان لم تزل على حالها من التخلف ونقص الخدمات منذ حل بها سكانها وحتى اليوم .

وهي في مجموعها تشكل رقعا بارزة في ثياب المدن التي تقع على مقربة منها او في احد احيائها ، ودائما تحرص هذه المدن على اخفائها عن الاعين او ينظر اليها الجميع بازدراء ، او يتجنبون النظر اليها حتى لا تتكدر نفوسهم ويملأ الاسى قلوبهم .

ومع كل يوم ، تزداد هذه الرقع اتساعا من غير ما تغيير او تبديل في نظام الحياة بها او النمط القائم فيها ، وكأن الفلسطيني اقسم بكل معتقداته على ان يبرهن للعالم بطريقة اعتباطية ـ ليس الا ـ بانه والآلام متحدان وليس بمقدوره توديع آلامه وبؤسه .

لقد ازدهرت الحياة الاقتصادية داخل المخيمات ـ ان بهذا القدر او ذاك ـ من خلال استثمار اليد العاملة الفلسطينية في البلدان العربية وسواها ، وبدت ملامح هذا الازدهار واضحة في شكل الملابس ومحتويات البيت ونوعية الطعام ومراسيم الزواج والاحتفالات . وما الى ذلك ولكن المخيم ظل كما هو عنوانه شبكة المجاري المكشوفة ، والساحات الضيقة والازقة المليئة بالقاذورات والاوساخ واطفال لا هم لهم الا مطاردة الجندب واصطياد الفراش ، وعندما يكبرون يودعون المخيم ليلتحقوا بالثورة او بالعمل في احدى البلدان المغنية وتمضي وتتجدد الحياة على هذا المنوال .

والملاحظ بوضوح هذه الايام ان الثورة داخل المخيمات تكبر ويتسع دورها ، فقد اتت منظمة التحرير اخيرا الى هذه المخيمات لتبني الملاجىء ، وتقيم فصائلها مراكز التدريب ومكاتب التنظيم لابنائها .

لكن المخيم لم ولن يتغير ابدا .

لقد شهد لبنان حربا طاحنة على مدى السنوات الثلاث الماضية ، وهي حرب تهدد اكثر البلدان تقدما ـ السويد مثلا ـ بالاوبئة والامراض ما لم تنظم حملات التنظيف وجولات التفتيش الدائمة . ولقد تنبهت الحركة الوطنية اللبنانية لخطورة الحالة هذه فبادر المرابطون ، ونظموا « مشكورين » حملة نظافة لا نقول انها حققت كل شيء بقدر ما يجب ان تكون وبالضرورة ، قدوة للاخرين ، وحافزا للفصائل الاخرى بهدف القضاء على مسببات الامراض وتجنب الاوبئة والكوارث الصحية .

ولو كانت اللامبالاة بالخدمات داخل المخيمات مرتبطة بتقدم في الخدمات الصحية والاجتماعية من خلال عيادات ومستشفيات شعبية يقوم على خدمتها مخلصون من ابناء الشعب الفلسطيني لظل الامر اقل وقعا على النفس لكن المحزن جدا ان احدا لا ينوي ابدا خدمة المخيمات والنهوض بمستواها . وربما القيت المسؤولية بكاملها على التنظيمات الشعبية التي باتت تشكل فعلا جماعات متميزة داخل المخيمات ، لا يهمها الا تكريس امتيازاتها من غير ما التصاق حقيقي بالجماهير او نزول الى مستوى المعاناة الفعلية عندها .

في الماضي كانت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين تنظم الحملات الناجحة لرش البيوت بمبيدات الحشرات وتحرك فيلقا من الكناسين لخلق النظافة المرجوة ، ولو بالحد الادنى ، وهذه ايجابية من بين الاف السلبيات للوكالة ، اما اليوم فالكناس ثائر وهو يرفض ان يمسك بالمقشة لان فلسطين ستضيع الى الابد ان هو امسك بالمقشة ساعة واحدة في اليوم من اجل حماية حياة اطفال ، المخيمات واهلها .

ومن الغريب حقا ، ان لا نجد هذه الظاهرة تستشري في مخيماتنا وحدها وانما نلمسها بوضوح في معظم ارجاء وطننا العربي ..

فلماذا لا يأتي الاهتمام الا بعد وقوع الاصابات او حدوث الكوارث؟!!

في جميع البلدان المتقدمة والنامية سواء بسواء وخاصة الاشتراكية منها ، يكون للشبيبة دورها الطليعي دائما ، تتحرر طاقاتهم ، وتفتح امامهم ابواب العطاء والابداع لخدمة شعوبهم والنهوض بها على كافة المستويات ، وتجارب الكومسمول في البناء ، والعمل ، ورصف الطرقات، واستصلاح الارض ، تعطي المؤشر الواضح الى ان هذه البلدان قد خرجت فعلا من دائرة التأثير التي وضعنا الاستعمار القديم ، والامبريالية داخلها ، فهم بخلافنا لا ينفرون من العمل ، بعامة ، والعمل اليدوي بشكل خاص . ولا من المساهمة الطوعية في انجاز مشروعات على جانب عظيم من الاهمية بالنسبة لشعوبهم فلماذا لا نقتدي بهم ونتخلص من سلبيات الماضي المتراكمة ؟

والى متى سنظل اسرى المعايير والمفاهيم البورجوازية في النظرة الى واقعنا داخل المخيمات ؟

وكلمة اخيرة ، نقولها ،

ان الجماهير الفقيرة ، والمسحوقة في المخيمات بحاجة الى من يخدمها ، ويوفر لها ، كل متطلباتها بدءا من الامن وانتهاء بالرعاية الصحية ، وليست بحاجة الى ، من يحل محل الانظمة العربية ، في الاستجداء باسمها ، واقامة العلاقات الفوقية معها .

يوسف عبد الرحمن

في تقريرها السنوي الجديد

«الاونروا» تهدّد بتخفيض "خدماتها" !

اعلن المفوض العام لوكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين « الانروا » أن الوكالة وقعت في عجز يبلغ ١٣ مليونا و ٨٠٠ الف دولار في ميزانيتها هذا العام وانها ستجري المزيد من « التخفيضات في خدماتها » .

وأورد توماس ماكيهيلين الارقام التالية في تقريره عن السنة المنتهية في ٣٠ حزيران الماضي :

● عدد اللاجئين المسجلين لدى وكالة الغوث ارتفع خلال العام الماضي من ١،٧٠٦،٤٨٦ شخصا الى ١،٧٥٧،٢٦٩ شخصا أي بزيادة ٤،٦ بالمئة .

● خفضت مخصصات الطحين منذ شهر شباط الماضي من عشرة كيلو غرامات في الشهر الى ٦،٧ كلغ .

● بلغت واردات الوكالة التي تعتمد على « التبرعات والتعهدات » ! ما مجموعه ١٣٦ مليون دولار ، في حين ان ميزانيتها بلغت ١٣٩،٨٠٠ . اما في العام القادم (١٩٧٩) فتبلغ الميزانية حوالي ١٥٤ مليون دولارا . واشار المفوض العام ان العجز « سيؤدي الى تخفيض في النفقات » ، مما يعني تخفيضا في الخدمات ، ولكنه لم يشر الى البند الذي سيتناوله التخفيض ولا الى عدد المصابين به .

● يحصل ٤٧ بالمئة فقط ، او ٨٣١ الف شخص على مخصصات من الطحين والارز ، والسكر وزيت الطعام . بينما لا يحصل حوالي ٥٢٩ الف شخص معظمهم من الشباب على أية مخصصات .

● ٦١٤ الف شخص ، اي حوالي ثلث اللاجئين المسجلين في ٦١ مخيما في الاردن ولبنان وسوريا والضفة الغربية وقطاع غزة ، وهي مناطق عمل الوكالة .

ولم يشر التقرير الى عدد الذين ترفض الوكالة اضافتهم الى سجلاتها . ولم يرد في الاجزاء المنشورة حتى الآن من التقرير اسماء الدول التي تساهم في ميزانية الوكالة ونسبتها كما لم يرد كيفية توزيع الواردات . ومن المعروف ان الوكالة وادارتها تخضع منذ سنوات عديدة لانتقادات فلسطينية بسبب سوء سياستها المالية وضياع

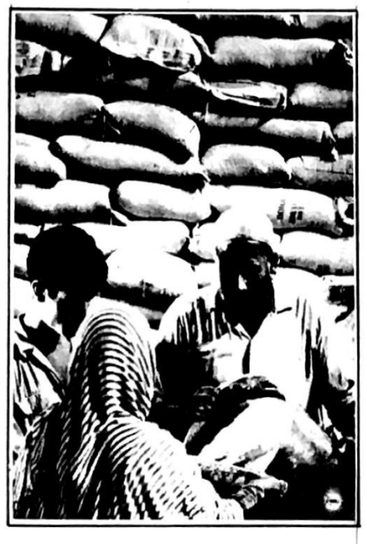

قسم كبير من الواردات على مصاريف الموظفين الاجانب الكبار والرواتب والمصروفات الادارية الباهظة .

ولا تغير الارقام المنشورة في التقرير من حقيقة ان ما تقدمه الوكالة من « خدمات » لا يصل الى الحدود الدنيا سواء في المجال الطبي او التعليمي او الغذائي .

وكانت القرارات الغريبة التي اتخذتها الوكالة في بداية عام ١٩٧٦ بنقل مكاتبها من بيروت الى النمسا (!) والاردن ، ثم اعادتها في شهر تشرين الثاني ١٩٧٧ ثم اعادتها مرة اخرى الى فيينا وعمان قد لاقت استنكارا واسعا . فهذه الاجراءات ادت الى زيادة كبيرة في المصاريف ، والى الاضرار بعدد كبير من الموظفين الذين لم يتمكنوا من الانتقال ، كما انها اثارت علامات استفهام حول كيفية ادارة شؤون اللاجئين من فيينا !

وتطرح ارقام تقرير الوكالة تساؤلات حقيقية حول دورها في المرحلة القادمة وحول دور الانظمة الوطنية العربية ، ان لم نقل دور كل الانظمة العربية والنفطية منها بشكل خاص ... وصار من الضروري ان يكون ملف « اللاجئين » الفلسطينيين وكيفية تأمين سبل العمل والتنقل والخدمات الصحية والتربوية والاجتماعية ، كجزء لا يتجزأ من التعبير العملي عن الاهتمام بالقضية الفلسطينية والتضامن معها ...

واخيرا ، ذكر تقرير الوكالة الى ان حرب الجنوب في اذار الماضي نتج عنها تشريد ٢٧ الف لاجيء ، الا انه لم يذكر ماذا فعلت الوكالة لهم ...

هجرة الشباب الفلسطيني الى المانيا الغربية

العمال العرب والفلسطينيون يقعون ضحية الدعاية الصهيونية والامبريالية

فرص العمل غير متوفرة والامراض الاجتماعية متفشية

الاجهزة الالمانية الغربية تبتز الباحثين عن عمل فتجمع منهم المعلومات وتضعها في خدمة المخابرات الغربية والصهيونية ٠

يقيم حاليا في جمهورية المانيا الاتحادية وبرلين الغربية حوالي ١٥ الف فلسطيني من بينهم ٢٠٠٠ في سن الشباب ٠ ومعظمهم كانوا ينتمون لفصائل الثورة الفلسطينية، ولسبب أو لاخر طرقوا باب الهجرة ٠ وقد ارتفع عددهم بصورة ملحوظة بعد عام ١٩٧٣ ٠ كما اصطحب عدد كبير منهم عائلاتهم معهم ٠ كثيرون علقوا آمالهم على أن يجدوا مجالا للعمل ومستوى افضل للحياة الا انهم اصطدموا بواقع المجتمع الرأسمالي وتناقضاته الحادة فكانوا الضحية ٠

والقلائل هم الذين يعيشون فوق الحد الادنى بقليل اما الغالبية العظمى فهي تعيش دون الحد الادنى اذ توجد عائلات مؤلفة من ٥ ـ ٦ افراد تقطن في غرفة واحدة لا تتوفر فيها الشروط الصحية وليس فيها تدفئة وخاصة ايام الشتاء القارس مما يؤدي الى انتشار الامراض التي لا تنجم عن انعدام الشروط الصحية للسكن فقط بل لعدم توفر الغذاء الكافي أيضا فرب العائلة لا يمكنه الحصول على مكان عمل بسهولة بل يعيش على فتات المجتمع الرأسمالي وآتته الصناعية وازماته الخانقة يضاف الى ذلك كله ما يواجههم من علاقات اجتماعية فاسدة وتمييز عنصري يخضع له العمال الاجانب عامة والعرب والفلسطينيون بصورة خاصة ٠

« العمال الضيوف »

وتطلق اجهزة الدعاية الالمانية الغربية كلمة « العمال الضيوف » على العمال الاجانب لتدلل بكل وضوح على نظرة المجتمع الرأسمالي الالماني لهؤلاء العمال وتصنيفهم من الدرجة الثانية ٠ واذا ما نظر المرء الى الاعمال التي يقوم بها الاجانب في هذا البلد لظهرت بشاعة الاستغلال الرأسمالي على اكمل صورة ٠ فهناك ٧٠ بالمئة من الاعمال التي يمارسونها تقتصر على ميدان الخدمات من ـ اعمال البناء وشق الطرق ـ والخدمة في المقاهي والمطاعم ـ واعمال النقل ـ والتنظيفات٠ وذلك لقاء اجور بسيطة جداً لا تتناسب والجهد المبذول ولا تعادل نفس الاجر الذي يتقاضاه العامل الالماني لنفس العمل كما انها لا تكفي لتأمين الحد الادنى من المعيشة ، خاصة وان المانيا الاتحادية كأي بلد رأسمالي آخر تعاني من الازمات الاقتصادية كارتفاع الاسعار ـ واجور السكن وازدياد نسبة العاطلين عن العمل بالاضافة الى الامراض الاجتماعية المختلفة ٠ لهذا فان مسألة الحصول على مكان عمل ليست سهلة على الاطلاق ٠ وهي مرتبطة ايضا بشرط الحصول على اقامة ٠ وهنا يبرز دور اجهزة الامن الالمانية الاتحادية المتعاونة مع اجهزة المخابرات الصهيونية لجمع المعلومات واستغلالها في تشويه صورة الانسان الفلسطيني المناضل من اجل قضيته العادلة ٠

طلب اللجوء السياسي

لقد ربطت اجهزة الامن الالمانية مسألة الاقامة بتقديم طلب للجوء السياسي ٠ فاقتحمت دوائر المخابرات الالمانية الاتحادية مكاتب خاصة لهذا الغرض حتى في برلين الغربية ٠ واوعزت الى محامين معتمدين الاشراف على تقديم مثل تلك الطلبات لاعطائها الصفة القانونية ! ومن المعروف ان منح حق اللجوء السياسي يعطي للاشخاص الملاحقين والمضطهدين بسبب نشاطاتهم السياسية، الا ان المانيا الاتحادية كبلد امبريالي يدفع المرء مستغلا حاجته للعمل لكي يصبح عدو وطنه ٠٠٠ ولكي يتم الحصول على حق اللجوء السياسي يجب تقديم المعلومات الكافية والادلة المقنعة واذا لم تتوفر يمكن اختلاق شتى الاسباب التي تخول صاحبها الحصول على حق اللجوء ٠ ومن الطبيعي ان لا تكتفي السلطات الالمانية الاتحادية بذلك وتطلب المزيد من المعلومات التي يجري تقييمها في محاولة للوصول الى آدق التفاصيل ٠ وبعد الموافقة الاولية يجري تجميع اصحاب الطلبات المقدمة في معسكرات انشئت خصيصا لهذا الغرض مثل « الدائرة المركزية للاجئين في هانوفر » ومركز التجميع في « تسنسدورف » وتقدم لهم جميع التسهيلات حيث يجري نقلهم الى تلك الاماكن بوسائط نقل خاصة مجانا ويزودون بالمعلومات اللازمة ٠

الاختبار وجمع المعلومات

يخضع المشتركون في هذه المراكز لاختبارات عديدة يجري خلالها امتصاص المزيد من المعلومات بالاضافة الى الاختبارات النفسية لاكتشاف والتقاط العناصر التي تبدي استعدادها وقابليتها للتعاون مع اجهزة الامن الالمانية الاتحادية ٠ وحتى في حال عدم الموافقة بعد الفترة المحددة في تلك المراكز يتم تقديم المعلومات المقدمة في البيانات الى اجهزة الدعاية والاعلام الامبريالية المغرضة لتلعب دورها في التضليل والتشويه والتخريب امام الرأي العام ٠ فالادلة والاقوال تعتمد كوثائق وبراهين مقرونة بالصور ٠ وبديهي ان يحصل عدد من الاشخاص على حق اللجوء في حين يتم رفض القسم الباقي ٠ كما يعطى حق اللجوء حتى لبعض الاشخاص الذين يرفضون التعاون وذلك من قبيل التمويه واخفاء الحقيقة ٠

ومن ناحية اخرى تتجاهل سلطات برلين الغربية عن عمد وجود عدد كبير من العمال الاجانب بدون اذن اقامة لما يشكلونه من سلعة رخيصة في ايدي ارباب العمل الذين يستفيدون من الاجور الرخيصة وعدم دفع ضرائب التأمينات الاجتماعية والصحية ٠ وتساهم بذلك في انتشار مختلف الامراض الاجتماعية بينهم ، كالسرقة ـ واعمال السطو ـ والتهريب ـ والمخدرات ، التي تستغلها اجهزة الدعاية من جديد ابشع استغلال ٠

قصة شاهد عيان

ويروي لنا احد الاشخاص الذين وقعوا فريسة الابتزاز والتضليل قصته فيقول : « حصلت على « فيزا » سياحية الى رومانيا من مكتب سفريات في « تللعازارية » ببيروت مقابل الفين وخمسمائة ليرة لبنانية ، ونزلت اولا في « وارسو » حيث قضيت ليلة واحدة ، ثم غادرت في اليوم الثاني متوجها الى برلين الشرقية ، وانتقلت منها عبر نقطة حدود « گوخ شتراسه » الى برلين الغربية ، اذ يحظر علي الاقامة في برلين الشرقية لعدم حصولي على اقامة في المانيا الديمقراطية ٠ واتصلت بأحد اقربائي في برلين الغربية الذي اصطحبني الى محام مختص بشؤون اللجوء ويدعى « ميخائيل توماس » حيث قمت بتعبئة « استمارة » مقابل ١٠٠ مارك أجره وتكاليف تقديمها الى الدائرة المختصة ٠ وطلب مني ان اذكر في الاستمارة التي وقعت عليها بأنني انتمي الى المنظمة الفلسطينية الفلانية (٠٠٠٠) التي كلفتني القيام باحدى العمليات العسكرية ضد دولة « اسرائيل » فرفضت وهربت خوفا من التهديد ، لانني لست على استعداد آن اموت ٠٠ (في حين يطلب من البعض ان يقولوا بأن الثورة حكمت عليهم بالاعدام) ولهذا السبب هربت الى المانيا الاتحادية لاعيش في بلد المحبة والسلام !! بالاضافة الى بعض الجمل والكلمات الاخرى التي يتم زجها بين السطور بقصد الاساءة للثورة وتشويه وجهها النضالي وتكريس الاعتراف بالكيان الصهيوني ووجوده فوق ارض فلسطين ، بعدها يتم تقديم الطلب الى دائرة الاجانب التي تعطي جوابها بعد اسبوع في مقابلة شخصية تطرح فيها العديد من الاسئلة ويدور حوار يجري تنسيقه « بالتعاون » مع المحامي ، مثل :

■ ما هو سبب مجيئك الى المانيا ؟

لانني احبها وارى فيها مجتمعي المنشود ، مجتمع العدالة والسلام !! آما في لبنان فهناك الحرب الهمجية ، وقتل الابرياء والاطفال والنساء والشيوخ ، نتيجة تصلب المخربين فلا مكان لي » (هذا مهم جداً يجب آن يذكر حتى يكون لديك سبب مقنع) !!

■ هل تفكر بالعودة الى لبنان ؟

بالطبع لا ٠٠٠ (وهذا ما يجب ان تؤكد عليه ، لان هناك فرقا شاسعا بين هذا المجتمع ، ومجتمع الوحوش في لبنان) ٠٠

واثناء هذه المقابلة بامكانك ان ترى مئات الاشخاص ومن جميع الجنسيات الافرو ـ اسيوية في طوابير طويلة بانتظار دورهم آو بعد اتمام جميع « معاملاتك » والتوقيع على اوراق مكتوبة باللغة الالمانية « تجهل فحواها » ٠ وهي غالبا ضد وطنك وقضيتك يصرف لك مبلغ ٣٥٠ مارك شهريا وتنقل الى مناطق بعيدة في غرب المانيا حيث توضع في مجمعات سكنية يتسع الواحد منها لـ ٣٠٠ شخص ـ وتبدأ مرحلة « جديدة » من الحياة في المجتمع المنغلق تنتشر فيه المخدرات والسرقات واعمال التهريب ، وبعد مضي ثلاث سنوات يمنح « اللاجىء » جواز سفر يسمى « فريمدن پاص » تقديرا لسلوكه خلال هذه السنوات ٠

هذه احدى الصور التي يتعرض لها شبابنا والحياة التي يعيشها قسم كبير ممن ضللتهم اجهزة الدعاية الامبريالية والصهيونية فوقعوا ضحية لها ٠ اننا مطالبون بالوقوف امام هذه الظاهرة وقفة مسؤولة لدراسة اسبابها ومعالجتها بما يتلاءم من وسائل حفاظا على شبابنا من الانحراف وحفاظا على استمرار الثورة وبقاء البندقية المقاتلة رغم كل اساليب العدو الظاهرة والخفية لتشويه نضالنا وتصفية قضيتنا العادلة ٠

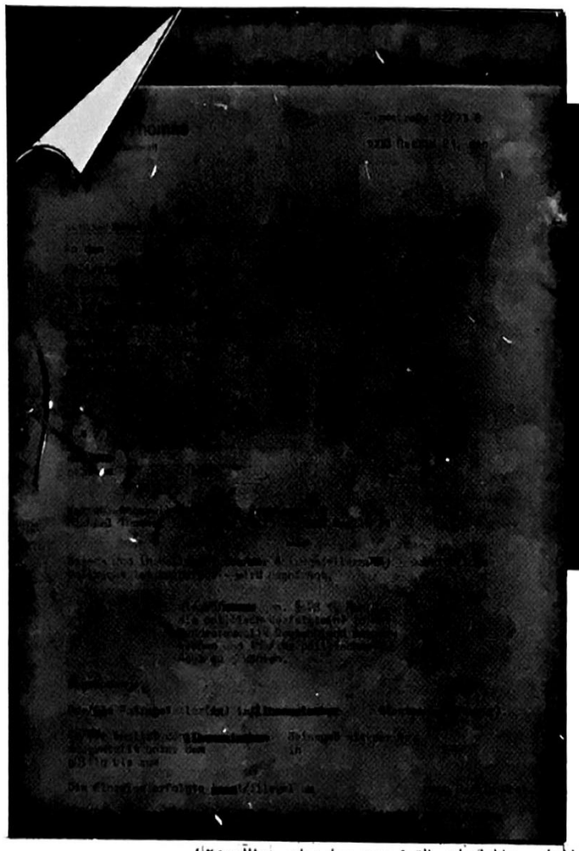

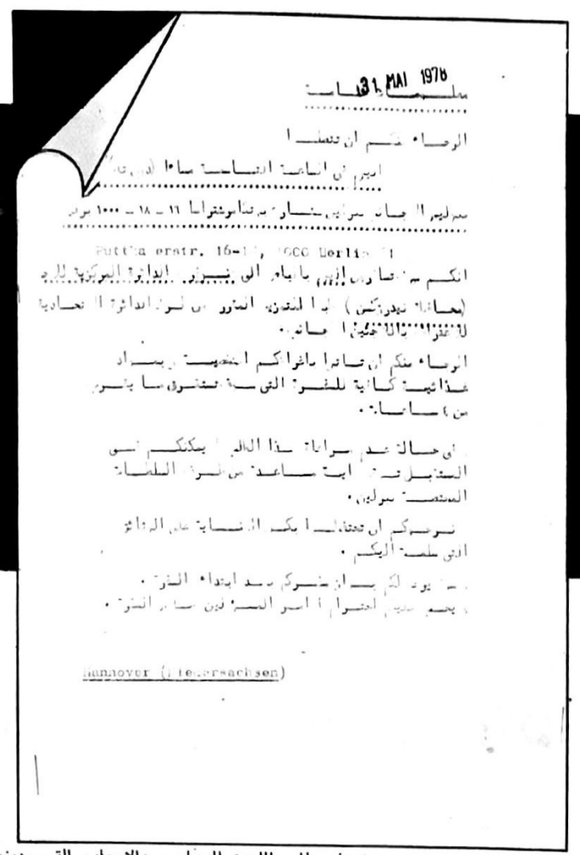

نموذج طلب اللجوء السياسي والاسباب التي يدونها المحامي والمعلومات التي يزود بها صاحب «اللجوء»!

الجيش اللبناني : « بيت الدين » اكد شرعيته والحكومة اللبنانية تشركه في الخطة الامنية

مؤتمر "بيت الدين" أكدّ إستمرار المبادرة بأيدي الامبريالية والرجعية العربية والقوى الفاشية

الحكومة اللبنانية، بعد "بيت الدين" تؤكد "شرعية" الجيش وقيادته وتفتح الملف الفلسطيني

كيف يمكن ان يبني فيكتور خوري الجيش الوطني ؟

السعودية تنتقل الى مواقع اكثر فاعلية في تحضير الاجواء لفرض التسوية في المنطقة ٠

لم تفلت « الفرصة المناسبة » من بين اصابع الحكم كما تخوف البعض ، فقد قفزت الحكومة اللبنانية سريعا لتحول مقررات مؤتمر « بيت الدين » ، بعد اسبوع من انتهائه الى برنامج تنفيذي ربطت بعض بنوده بجدول زمني قصير وتركت الاخرى في اطار التمنيات ٠

ويبدو ان اقتراب موعد توقيع المعاهدة المصرية ـ « الاسرائيلية » وارتفاع درجة النشاط السعودي في لبنان ساعد في تجديد النشاط الرسمي اللبناني وفي الخطوات التي اعلن الحكم عزمه على القيام بها ٠ ولهذا جاءت قرارات مجلس الوزراء كما « توقع » وزير الخارجية والدفاع فؤاد بطرس عقب انتهاء مؤتمر « بيت الدين » ، فانتقى الحكم ما رآه مناسبا وملائما لتصوره وطموحاته ٠

لا شك بأن قرارات الحكومة اللبنانية الاخيرة لم تأت قفزة مفاجئة فالاستعدادات التي سبقت مؤتمر « بيت الدين » والاتصالات التي رافقته والقرارات التي صدرت عنه مهدت الطريق امام النظام اللبناني وشكلت له غطاء عربيا لخطواته المقبلة ٠

فمؤتمر « بيت الدين » رغم انتصفيق الحار شبه الشامل الذي ووجه به ، لم يقم بأكثر من تثبيت المبادرة في يد الرجعية العربية ومن انشال القوى الفاشية اللبنانية والتمهيد لتطبيق نتائج مؤتمر كمب ديفيد على لبنان ٠

مؤتمر بيت الدين يعيد المبادرة للرجعية اللبنانية

فالمعارضة العامة التي قوبلت بها خطة الرئيس سركيس الامنية والسياسية تحولت الى تصفيق بعد مؤتمر « بيت الدين » واستطاعت خطة رئيس الجمهورية ان تشهد النور في جانبها الامني مباشرة بعد انتهاء المؤتمر ٠ ولم يشكل بعض القرارات البراقة التي تضمنها بيان وزراء الخارجية العرب سوى التغطية العملية لهذه الخطة ٠

فعلى الصعيد المحلي وبعد أن اكد الرئيس سركيس في اكثر من مناسبة عملية موقفه الى جانب الجبهة « اللبنانية » وبعد ان اصبح انحيازه لها قضية واضحة جاءت قرارات « بيت الدين » لتشكل دعما جديدا له ولتترك بين يديه تنفيذ المقررات التي اتخذها الوزراء العرب ٠ ورغم التحفظات التي وضعها الفريق الوطني اللبناني فان تأييده للقرارات الصادرة عن مؤتمر بيت الدين شكلت دعما للرئيس سركيس وسمحت له ان يلعب دورا أكبر في تنفيذ خطته ٠٠٠ وبالتالي اعاد مؤتمر « بيت الدين » والترحيب الذي لقيه المبادرة الى يد الرئيس سركيس والى الجبهة « اللبنانية » وترك لها حيزا اكبر من المناورة فكانت الخطوة الاولى التي تلت المقررات اخراج القوات السورية من الاشرفية والجسرين واحلال القوات السعودية محلها ٠

وكان طبيعيا ان تعتبر الجبهة « اللبنانية » وحلفاؤها في السلطة ما جرى انتصارا لها ٠ فقد أمن انسحاب القوات السورية من الاشرفية والجسرين عودة خطوط التموين وعاد السلاح يتدفق مجددا الى القوات الفاشية ٠ ووجدت هذه القوات في ما انجزته وفي الاجواء العربية والمحلية الملائمة فرصة لنقل المعركة الى مناطق اخرى بهدف الضغط على القوات السورية وتأمين انسحابها ٠ وبدأت الصدامات المحدودة تنتقل الى خط عين الرمانة ـ الشياح ومنطقة الدكوانة وسن الفيل ٠

وهكذا حال مؤتمر « بيت الدين » دون تطور المعركة المحدودة التي دارت مع الجبهة « اللبنانية » الى معركة لاحباط المشروع الفاشي في لبنان ومواجهة ما تهيؤه الامبريالية والرجعية العربية لتطبيق نتائج كمب ديفيد ٠ وحال بذلك دون انتقال المبادرة الى يد القوى الوطنية ، وترك الباب مفتوحا امام النظام اللبناني « يرى ما يمكن ان يعتمده (من مقررات بيت الدين) وكيف ينبغي أن يعتمده » كما قال الوزير بطرس ٠

اما ما اعتمده النظام اللبناني من هذه المقررات وكيف ٠٠ فقد بدا واضحا منذ اليوم الاول لانتهاء المؤتمر وجاءت قرارات الحكومة اللبنانية لتكمل الخطوات الامنية الاولى ٠ فبعد البدء بتنفيذ خطة الرئيس سركيس الامنية اصدر قائد الجيش مذكرات باحالة عدد من الضباط على المحاكمة ٠ فساوى بين الضباط الذين لعبوا دورا في الحرب الاهلية في مواجهة المخطط الصهيوني ـ الفاشي وفي طليعتهم قائد جيش لبنان العربي احمد الخطيب وبين الضباط الذين تعاملوا مع العدو الصهيوني لتنفيذ هذا المخطط ٠٠٠ وهكذا تلت المذكرة التي صدرت بحق الضابطين حداد والشدياق مذكرة بحق قيادة جيش لبنان العربي ٠ ونفى قائد الجيش بذلك كافة المقاييس الوطنية المفترض اخذها بعين الاعتبار عند تقويم اي ضابط او جندي في الجيش وتقويم الدور الذي لعبه خلال الحرب الاهلية ٠

وبالطبع لم يكن مفاجئا ان تصدر هذه القرارات عن قائد الجيش فيكتور خوري الذي قاد قوات الكتائب والاحرار في معركة الكورة وساهم في الحرب الاهلية الى جانب القوات الفاشية ٠ انما

الامير فهد : تطويق القوى المعارضة لكمب ديفيد

المفاجيء أن يلقى القرارات التي يوكل امر تنفيذها الى قيادة الجيش المعروفة بدلائها للجبهة « اللبنانية » ترحيبا من بعض الاطراف الوطنية ٠

فعلى الرغم من البريق الذي يبدو في بعض مقررات « بيت الدين » الا أن هذه المقررات ، وكذلك قرارات مجلس الوزراء اللبناني الاخيرة ، جاءت لتثبيت شرعية قيادة الجيش رغم الاعتراف العلني الذي قدمه مؤتمر « بيت الدين » ومجلس الوزراء اللبناني بان هذا الجيش « ليس وطنيا وليس متوازنا » ٠

فمقررات بيت الدين نصت في بندها الخامس على ضرورة « وضع جدول زمني لبناء الجيش على اسس وطنية ومتوازنة » ، وكذلك فعل مجلس الوزراء في جلسته الاخيرة ٠٠٠ غير ان مؤتمر بيت الدين وافق على الصعيد العملي ، ومن خلال موافقته على خطة الرئيس سركيس الامنية على ان يلعب الجيش « اللبناني » الراهن دورا امنيا في الحدث وجرى الحديث عن توسيع هذا الدور ٠ وقد استغل مجلس الوزراء اللبناني هذه الفرصة ليؤكد شرعية الجيش وقيادته في البرنامج التطبيقي لمقررات « بيت الدين » فأوكل الى قوات الردع العربية والجيش اللبناني وقوى الامن الداخلي مهمات امنية عملية تمثلت بتكليف هذه القوات بمنع اي ظهور مسلح وبوضع خطة امنية لجمع السلاح ٠ وبالتالي جرى الاعتراف العملي بوجود هذا الجيش ٠ وبدل ايقاف دوره الى حين اعادة بنائه قام مجلس الوزراء بتكليفه بمهمات جديدة ، علما ان المهمات التي كلف بها الجيش سابقا شكلت غطاء لممارسات الجبهة « اللبنانية » في الهدن والبترون والمنطقة الشرقية من بيروت ٠ ولم يكتف مجلس الوزراء بذلك بل انتقل الى درجة من التناقض تعجز عن اخفاء النوايا الحقيقية للحكم فقد كلف المجلس تحت عنوان بناء الجيش ، قيادة الجيش الحالية وضع خطة زمنية لبناء الجيش « على اسس وطنية ومتوازنة » على أن ترفع هذه الخطة الى مجلس الوزراء خلال اسبوعين ٠ فكيف يمكن الجمع بين قيادة غير وطنية وغير متوازنة ساهم قائدها الاول في الحرب الاهلية الى جانب القوى الفاشية وقام بانشاء جيش « غير وطني وغير متوازن » ، كيف يمكن الجمع بين هذا الامر وبين تكليف هذه القيادة وضع خطة لبناء جيش وطني ؟

من الواضح ان بعض الفقرات البراقة لقرارات بيت الدين ولقرارات مجلس الوزراء لم تكتسب سوى لتسهيل اعادة المبادرة للقوى الفاشية وحلفائها في الحكم بعد ان هدد تطور الاوضاع في لبنان بانتقال هذه المبادرة الى ايدي القوى الوطنية ٠

التمهيد لايلول جديد

وكان طبيعيا ان تترافق خطوات تثبيت قيادة الجيش بخطوات اخرى طالما شكلت مطلبا للرجعية العربية واسرائيل والامبريالية وهو القضاء على المقاومة الفلسطينية ٠ فقد قفز مجلس الوزراء اللبناني عن جميع التحفظات التي تقف وراء تجدد الاشتباكات على الساحة اللبنانية ، وتناسى الحديث عن دور الاحزاب الفاشية في اضرام نار هذه الاحداث خصوصا وان هذه الاحزاب تواصل على لسان قادتها في بيروت والجنوب اصرارها على « تحرير كل لبنان » من الوجود العربي والوطني ٠

وتحت غطاء الاوضاع الداخلية اللبنانية وضرورة « أيجاد حل للازمة اللبنانية » شهرت الحكومة اللبنانية حربها على المقاومة الفلسطينية وجاءت قرارات اجتماعها الاخير لتوكل الى قوات الردع جمع السلاح الفلسطيني المنظور والمنقول ووضع خطة أمنية لتطبيق اتفاقيتي الرياض والقاهرة وما تلاها مع الاخذ بعين الاعتبار المستجدات والقرارات الدولية وهذا يعني كما ذكرت قرارات مجلس الوزراء سحب المسلحين الفلسطينيين من المناطق التي لا تنص عليها الاتفاقات ومن المناطق التي تتواجد فيها خارج اطار عمل قوات الردع دون « اي مبرر شرعي » .

واذا خرجنا من اللعب على الالفاظ واستعمال الكلمات البراقة حيث تختبىء الامور تحت شعار الاتفاقات والقرارات الدولية والمستجدات ، نجد ان الاتفاقات آلتي وقعت بين منظمة التحرير والنظام اللبناني ، في الرياض والقاهرة وشتوره وغيرها تنص على تواجد المقاومة في العرقوب والمناطق الحدودية ضمن اطر جغرافية محددة وفي المخيمات . غير ان « المستجدات والقرارات الدولية » تشير بوضوح الى الغزو الصهيوني للجنوب والجيب الفاشي المتحالف مع اسرائيل والقوات الدولية التي كلفها قرار مجلس الامن رقم ٤٢٥ تأمين الانسحاب الاسرائيلي ، فأمنت بناء لرغبة الامبريالية والنظام اللبناني ابعاد المقاومة وحماية الجيب الفاشي في الجنوب .

ان « الاخذ بعين الاعتبار » ما ذكرته قرارات مجلس الوزراء يعني تجريد المقاومة من سلاحها ومنعها من التواجد خارج العرقوب والمناطق التي تنص عليها الاتفاقات ، وبما ان وجودها في هذه المناطق يتضارب مع القرار الدولي رقم « ٤٢٥ » فان وجودها الحالي بات غير شرعي .

وليثبت الحكم حسن نياته فقد ابى تحميل الجبهة « اللبنانية » مسؤولية الاحداث وجاءت قراراته لتوحي ان علة العلل تكمن في المقاومة الفلسطينية وفي القوات الفلسطينية « التي دخلت خلال الاحداث الاخيرة الى لبنان » وبالتالي طالب باخراجها « بالسرعة القصوى » ... ولا تكمن خطورة واهمية قرار الحكومة اللبنانية في أنه اعلان بعزم الحكم على لعب دوره في تصفية المقاومة فحسب ، بل تتمثل ايضا في اعطاء الجبهة « اللبنانية » ورقة للضغط ، بحيث يصبح شرطها الاساسي للتخلي عن سلاحها هو تنفيذ القرارات الاخيرة المتعلقة بالمقاومة وبسحب تواجدها المسلح في الجنوب وخارجه ، وتعود الامور لتدور في دوامة الحديث عن الاولويات في التنفيذ مما سيسمح للقوى الفاشية بالانتقال الى خطوة اخرى متقدمة من مخططها . ومن جهة ثانية تسمح هذه الورقة بالضغط على قوات الردع العربية المكلفة بتنفيذ القرار ، ويصبح مطالبتها بالتنفيذ ، أما عاملا في اظهار « انحيازها » واما سبيلا لخلق التوتر بينها وبين المقاومة .

السعودية تعزز دورها المباشر

واذا كانت مقررات « بيت الدين » وقرارات مجلس الوزراء اللبناني قد اعادت تثبيت المبادرة في يد الرجعية المحلية ، فانها ايضا ابقت المبادرة في يد الرجعية العربية ليس على الساحة اللبنانية فقط انما على صعيد المنطقة .

فالتغير المفاجىء في دور القوات السعودية العاملة في اطار قوات الردع العربية ليس مجانيا . فهذه القوات أتت حتى مؤتمر « بيت الدين » ان تلعب دورا عسكريا في احداث لبنان ، وذهبت الى حد رفع حواجزها المتواجدة في المنطقة الخلفية البعيدة عن الاشتباكات (حاجز الروشة وغيره) .. فما آلذي دفع القوات السعودية الى لعب دور عسكري والانتقال الى مواقع حساسة في برج رزق وعلى جسور بيروت ؟

لا شك بأن انتقال القوات السعودية من موقعها الماضي الى لعب دور عسكري مباشر يعبر عن الدور المتزايد الذي تسعى السعودية لملئه على صعيد المنطقة . وهو الدور الذي يتلخص بضرورة امتصاص ردود الفعل العربية على نتائج التسوية المصرية ـ « الاسرائيلية » وتطويقها وجر الاطراف العربية الاخرى الى مجرى التسوية تحت غطاء الاعتدال . ومن المعروف ان ازدياد النشاط السعودي في لبنان والمنطقة مؤخرا سبقته اتصالات مكثفة لوزير الخارجية السعودية في الولايات المتحدة وفرنسا بعد انتهاء اعمال مؤتمر كمب ديفيد . وتصب الجهود السعودية الراهنة على الساحة اللبنانية في محاولة منع تحويل هذه الساحة الى قاعدة لافشال نتائج كمب ديفيد وضرب « التسوية» في المنطقة . ولهذا تركزت الاتصالات السياسية للسفير السعودي ووزير الخارجية السعودية على ضرورة انقاذ « المعتدلين » داخل الجبهة « اللبنانية » ومنع تطور الصدامات الى معركة مفتوحة ضد المشروع الصهيوني ـ الفاشي وبالتالي الى معركة ضد التسوية ايضا . وقد أدت هذه الجهود خلال مؤتمر بيت الدين وبعده الى نتائج واضحة وفضلا عن كونها تركت آلقوى الفاشية تلتقط انفاسها فانها حققت خطوة هامة تجري محاولة طمسها آلآن . فقد عملت الديبلوماسية السعودية على طريقة الوزير الاميركي السابق كيسنجر آي جعلت ضرب القوى الفاشية في مناطق معينة امرا صعبا وبدأت بذلك تخلق امرا واقعا وربما انتقل هذا الدور تدريجيا الى محاور اخرى ليزيد الى الجبهة « اللبنانية » كسبا جزئيا جديدا تستخدمه في مصلحة مشروعها الرامي الى السيطرة على كل لبنان .

وهذا الامر يفسر الارتياح الذي لقيته مقررات بيت الدين من الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا، ويفسر ايضا استمرار الهجوم الفاشي وتصاعد تصريحات الجبهة « اللبنانية » ضد وجود الردع عموما والقوات السورية خاصة فقد وجد تحالف شمعون ـ الجميل في ما جرى فرصة لنقل المعركة الى اماكن جديدة تؤكد امام الرأي العام ان الصدامات تتم دائما في اماكن تواجد القوات السورية وتسهل بالتالي امكان الصاق تهمة آفتعال الصدامات بهذه القوات .

موقع ما يجري في لبنان من المخطط الامبريالي

من الطبيعي ان يساعد ارتباط الوضع اللبناني بالوضع في الشرق الاوسط في فهم وتحديد موقع الخطوات الاخيرة من الجهود التي تبذلها الامبريالية والرجعيات العربية «لترتيب » اوضاع المنطقة . فقد بات من الملح تذليل العقبات أمام التسوية في الشرق الاوسط بعد ان اخذت هذه التسويات شكلا عمليا يقطع في الوقت آلراهن خطوات سريعة. ولا شك بأن الامبريالية ، التي لم تفقد المبادرة في المنطقة ، لا تنوي آن تترك الفرصة الذهبية التي امنها السادات باعترافه « باسرائيل » دون ان تستفيد منها ، ودون ان تسعى لتعميم نتائج كمب ديفيد على جميع الجبهات العربية بعد ان نجحت على الجبهة المصرية في تأمين مصالحها .

وتعميم نتائج كمب ديفيد وتذليل العقبات امامها يعني عدة امور عملية :

اولا : ضرب المقاومة الفلسطينية وما تمثله من امل للجماهير الفلسطينية والعربية ، خصوصا بعد ان ادى الالتفاف الجماهيري حولها الى جعلها عقبة اولى في طريق التسوية وهذا الهدف ليس جديدا فقد عملت « اسرائيل » والرجعيات العربية منذ نشوء المقاومة على محاولة تصفيتها وان كانت قد نجحت في اخراج وجودها العلني من الاردن ، وفي وضع حاجز بينها وبين العدو في جنوب لبنان فانها لم تتوصل بعد الى ازاحتها كعقبة اساسية على الصعيدين السياسي والعسكري . وعلى العكس فقد تصلب عود المقاومة واكتسبت الى جانب فعاليتها العسكرية في الارض المحتلة وزنا سياسيا لم يعبر عنه الاعتراف الرسمي العربي والدولي فقط ، بل عبر عنه تأييد الجماهير العربية عموما والجماهير الفلسطينية في الارض المحتلة وخارجها خاصة وهذا التأييد هو المنبع الاساسي لقوة المقاومة واساس الاعتراف بها . ومن هنا فان خلق بدائل فلسطينية ترضى التعاون مع العدو والدخول في اطار التسوية يتطلب بالدرجة الاولى ازالة المقاومة الفلسطينية واضعافها وتفريغها من محتواها . والخطوة الاولى على هذا الطريق هو منع المقاومة من ممارسة دورها القتالي ضد العدو لتفقد بذلك مبررات وجودها . واذا كان اخراج المقاومة من الاردن واقفال الجبهات العربية في وجهها ثم وضع القوات الدولية والجيب الفاشي في الجنوب هي خطوات في هذا الاتجاه فان مقررات الحكومة اللبنانية جاءت لتخدم الهدف نفسه .

ثانيا : ارباك دول الصمود والتصدي وجرفها عن مواجهة التسوية تمهيدا لاضعافها وجر النظام السوري الى اطار التسوية في المنطقة . وهذا الامر يتطلب تطويق المعارضة لخطوات السادات وتليينها من جهة وخلق اوضاع متوترة باستمرار في الساحة اللبنانية من جهة ثانية لاشغال « جبهة الصمود » والنظام السوري عن مواجهة ما يجري « ترتيبه » في الشرق الاوسط .

وتدرك الامبريالية والولايات المتحدة في الطليعة ان ازالة هاتين العقبتين تمهد الطريق امام نقل ما تم على الجبهة المصرية الى جميع الجبهات الاخرى لان ما يمنع النظامين الاردني واللبناني من السير في خطى السادات هو وجود القوى الوطنية اللبنانية والفلسطينية ومعارضة بعض الدول العربية لهذا النهج .

من هنا يبدو واضحا ارتباط التحركات الدولية العربية وتحركات النظام اللبناني والجبهة « اللبنانية » فيما بينها حيث ان هذه القوى تواصل التحكم بالاوضاع وتمسك بالمبادرة بين ايديها ولن تتخلى عنها طوعا او اعتمادا على بيانات حسن النيات .

هل تستطيع القوى الوطنية استلام زمام المبادرة ؟

لقد سارعت الرجعية العربية وعلى رأسها السعودية الى نجدة النظام اللبناني والجبهة « اللبنانية » في مؤتمر « بيت الدين » حين خشيت ان تتطور المعارك المحدودة الى معارك ابعد مرمى تأخذ فيها القوى الوطنية اللبنانية والفلسطينية دورها في احباط المشروع الفاشي وفي قطع الطريق على محاولات الامبريالية والرجعية العربية تحويل لبنان الى ساحة لاذلال واخضاع القوى الوطنية والقوى المناهضة للتسوية .

ومن الطبيعي ان تواصل القوى الرجعية التمسك بمخططها طالما وجدت ان المبادرة بين يديها . وقد اثبتت التجربة المرة السابقة ان تقديم تنازلات مجانية للقوى الفاشية والنظام اللبناني لن يدفع هذه القوى سوى الى تصليب مواقفها والاندفاع في مخططها . فالدعم المبدئي الذي قدمته الحركة الوطنية للرئيس سركيس لم يمنع الرئيس اللبناني من الاندفاع اكثر فاكثر الى مواقف الجبهة « اللبنانية » وكذلك لم يمنع اعلان حسن النيات عن سحب المسلحين والمظاهر المسلحة وتأييد مقررات بيت الدين ، لم تمنع الحكومة اللبنانية من فتح ملف المقاومة ومن تضييق الخناق على الحريات وتثبيت شرعية الجيش وقيادته الراهنة .

ولهذا فان الخطوة الاولى الضرورية تمهيدا لانتزاع المبادرة من يد الرجعية تتمثل بضرورة وقف التنازلات التي تقدمها الحركة الوطنية والمقاومة خصوصا وان هذه التنازلات انتقلت من موقف تكتيكي تفرضه ظروف معينة الى نهج يقدم التنازلات الواحدة تلو الاخرى . وبعد هذه الخطوة يصبح من الضروري ان تعتمد الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اساسا على الجماهير التي اثبتت انها الضمانة الوحيدة والدرع الوحيد القادر على احباط جميع محاولات التصفية وبات ضروريا الانتقال من دوامة التنازلات الى تنظيم هذه الجماهير وتعبئتها وفضح المخططات التي تستهدفها .

اما الحلقة الثانية الهامة فانها تتمثل بان تنتقل جبهة الصمود والتصدي الى مواقع اكثر فاعلية في مواجهة المخطط الامبريالي الذي تشارك الرجعية العربية والمحلية في تنفيذه على ارض لبنان وبما أن الجهود التي تبذلها الرجعية العربية والامبريالية تستهدف اضعاف القوى الطليعية والاساسية التي توآجه التسوية وتعمل على احباطها فان الصمود في وجه التسوية والتصدي لها يتطلب دعم القوى الوطنية في لبنان ودحر المخطط الفاشي وتحويل الساحة اللبنانية الى حلقة تلعب الدور الاساسي في احباط نتائج كمب ديفيد .

مجلس الوزراء : تنفيذ مقررات بيت الدين بما يلائم الجبهة اللبنانية

مهجَّر عن مهجَّر .. يفرق !!

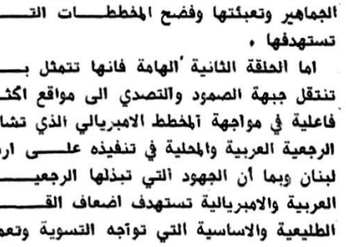

خلال الاحداث الاخيرة التي شهدتها المنطقة الشرقية لبيروت وبعض قرى الجبل ، ومع تقلص حدة الاشتباكات انتقل وزير العمل والشؤون الاجتماعية ورئيس اللجنة العليا للاغاثة أسعد رزق الى سراي جونيه واتخذ منها مركزا لمعالجة شؤون المهجرين . وقد لقيت هذه الخطوة ترحيبا عاما كونها عبرت عن اهتمام الدولة بمسألة المهجرين وضرورة تأمين متطلباتهم وعودتهم الى بيوتهم قبل حلول فصل الشتاء . وقد اضطرت اللجنة العليا للاغاثة الى الاستعانة بالمساعدات المخصصة لنازحي الجنوب والمتضررين من الغزو الصهيوني لتوزيعها على مهجري المنطقة الشرقية واعرب الوزير رزق عن امله في آن تتمكن اللجنة من اعادة هذه المساعدات الى نازحي الجنوب .

اذن الدولة لم تكن غائبة كما يحاول البعض ان يوحي دائما . فقط نتساءل لماذا لم ينتقل الوزير رزق الى صيدا ولن نقول الى النبطية او صور خلال الاجتياح الصهيوني للجنوب للاهتمام بشؤون المهجرين الجنوبيين ؟ ولماذا انتظرت مساعدات الجنوبيين في المستودعات ولم تعط الى اصحابها في حينها رغم المطالبات المتكررة ؟

لقد انتقل انحياز السلطة الرسمية الى درجة التمييز والتفرقة بين المهجرين الذين وحدتهم المهنة وشردهم المخطط الفاشي ـ الانعزالي ـ وممارسات التحالف الصهيوني ـ

فلم تكتف باهمال مطالب المواطن الجنوبي ، بل تقاعست ايضا في تقديم المساعدات الى مهجري المنطقة الشرقية لبيروت الذين توجهوا الى المنطقة الغربية ، وكأن هرب بعض الاهالي من الارهاب الفاشي ومحاولة الخروج من الغيتو الانعزالي ، أصبح ذنبا يستحق مرتكبوه ان يحرموا من المساعدات المخصصة لهم .

ولكن انحياز السلطة الرسمية لم يظهر هنا فقط ، فالاحداث الاخيرة اظهرت جوانب عديدة ليس اهمها ان المدارس الرسمية لم تفتح في لبنان بناء لرغبة الفاشيين الذين يعتمدون في قتالهم على الطلاب بينما لم تغلق بسبب الاجتياح الصهيوني وتشريد الاهالي والطلاب في الجنوب .

واذا كانت الدولة قبلت ان يدفع طلاب لبنان ثمن المخطط الفاشي فليس هذا هو المظهر الوحيد لانحيازها الى جانب الجبهة « اللبنانية» غير اننا لسنا هنا في مجال التعداد .

الدولة تفتح عينها على السلاح الفلسطيني والوطني وتتعامى عن الفاشيين

اصبح من المعتاد ان يعود الحديث الى « الملف الفلسطيني » و « التجاوزات الفلسطينية » ، كلما وجدت الجبهة « اللبنانية » ضرورة الانتقال خطوة جديدة في مخططها ، او كلما وجدت نفسها معزولة عن الجماهير بسبب ممارساتها . غير ان الاسبوع الحالي شهد انتقال الحكومة اللبنانية السريع الى فتح هذا الملف تحت شعار حل الازمة اللبنانية .

فقد حولت الحكومة في جلستها الاخيرة مقررات بيت الدين الى برنامج تطبيقي خصص بندا اساسيا من بنوده لانهاء الوجود الفلسطيني المسلح ، وأوكل الى قوات الردع العربية مهمة انجاز هذه المهمة . وبغض النظر عن سهولة او صعوبة التنفيذ السريع للقرارات وللبند الفلسطيني منها ، فان هذه القرارات تخدم اهدافا محددة على المدى القصير والبعيد .

فمسؤولية الجبهة « اللبنانية » في اشعال الحرب الاهلية في لبنان وفي استمرار هذه الحرب في الجنوب وبيروت والجبل ، باتت امرا واضحا لم تعد حتى الولايات المتحدة وفرنسا قادرة على انكاره ، والتعاون بين الجبهة « اللبنانية » و « اسرائيل » للاستمرار في تنفيذ المخطط الفاشي اصبح من المسلمات بعد ان اعترفت رموز القوى الفاشية نفسها بهذا التعاون . اذن لماذا رفض مجلس الوزراء تحديد المسؤول الحقيقي عن الازمة اللبنانية وانتقل الى فك عزلة الجبهة « اللبنانية » بالتركيز على الوجود الفلسطيني المسلح ؟

لا شك بأن اولى نتائج قرارات مجلس الوزراء اللبناني كانت محاولة صرف الانظار مجددا عن الطرف الذي يواصل منذ اكثر من اربع سنوات محاولة فرض هيمنته على لبنان والقضاء على الوجود الوطني فيه .

اما النتيجة الثانية فتتمثل بأن مجلس الوزراء بعد ان رفض تحميل الاحزاب الفاشية مسؤولية ما يجري اعطاها ورقة سياسية تستعملها للحفاظ على وجودها وللاستمرار في مخططها بحيث سترفض هذه الاحزاب تسليم سلاحها قبل جمع السلاح الفلسطيني ! وهكذا تكون الحكومة اللبنانية قد ساوت بين سلاح الثورة الذي يهدف الى محاربة العدو وتحرير فلسطين وبين سلاح القوى الفاشية التي احرقت القسم الاكبر من لبنان وما زالت تعلن عزمها على الاستمرار في سياستها .

وبالفعل لم تترك الجبهة « اللبنانية » الفرصة تمر ، فقد كان التعليق الاول لكميل شمعون وبيار الجميل على المقررات مرتكزا حول ضرورة تقليص « الوجود الغريب المعنوي والعسكري » وضرورة انهاء « الاحتلال الفلسطيني » .

وانطلاقا من طبيعة النظام اللبناني وطبيعة الهجمة الرجعية التي تستهدف المنطقة فان ما يهم النظام اللبناني في المرحلة الراهنة ليس محاكمة ضباط الحدود المتعاونين مع « اسرائيل » لانها تعرف عجزها عن ذلك ، بل يهمها تطبيق مقررات الرياض والقاهرة آخذة بعين الاعتبار قرارات مجلس الامن ، اي وجود القوات الدولية في الاماكن التي نصت الاتفاقات على وجود المقاومة فيها .

والدولة اللبنانية تعرف جيدا ان الوضع في الجنوب ووجود الجيب الفاشي المتعاون مع « اسرائيل » لن يتبدل قبل ان تظهر الدولة « حسن نيتها » وتعمل على انهاء المقاومة الفلسطينية في الجنوب ، والا فان تجربة طليعة الجيش التي منعها التحالف الصهيوني ـ الفاشي من الوصول الى تبنين مرشحة لان تعيد نفسها . ومن هنا فان الخطوة الاولى التي ستسعى الحكومة الى تحقيقها هي المطلب « الاسرائيلي » ـ الرجعي القديم ، اي محاولة تكبيل المقاومة تمهيدا لسحب سلاحها تحت شعار تطبيق الاتفاقات .

لا شك بأن اهم الدروس التي يمكن استخلاصها من قرارات مجلس الوزراء هو التأكيد على خطورة التنازلات وخطورة استعمالها سبيلا لحماية الثورة ، ولهذا فان الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية مطالبتان بوقف المراهنة على الحلول المجتزئة التي لم تؤد سوى الى خدمة المخطط الفاشي وباعتماد طريق مواجهة هذا المخطط واحباطه . ولا بد لدول الصمود والتصدي ان تترجم قراراتها وبياناتها الى دعم للثورة ومساندتها في مواجهة الحلقة الجديدة على الصعيد العملي ، حتى لا تسقط هذه القرارات امام التجربة العملية بعد ان فشلت في لعب دورها خلال الغزو الصهيوني للجنوب .

الفاشيون يصعّدون عمليات القمع ضد الجماهير

تقوم عصابات الكتائب والاحرار في الفترة الاخيرة بتصعيد عمليات القمع والاضطهاد ضد المواطنين والجماهير في المناطق الخاضعة لارهابها .

ولقد نقلت وفود عديدة للمسؤولين ولفصائل الحركة الوطنية صورة عن تلك الممارسات الفاشية وعن حاله العليان التي تسود اوساط المواطنين في تلك المناطق نتيجة هذه الممارسات .

ويبدو ان تصعيد عمليات الاضطهاد والقمع هذه تتم بسبب شعور العصابات الفاشية بان الجماهير التي رضخت لارهابهم طوال الفترة الماضية قد عيل صبرها وبدات تتحرك وتتجرأ على رفض الاذلال والاكراه اللذين تمارسهما العصابات الفاشية . فقد ساد في مناطق كسروان وجبيل والمتن بعد المعارك العنيفة الاخيرة شعور بين المواطنين من ناحية وبين صفوف الاحزاب الفاشية بان آل شمعون والجميل يسيرون في طريق التهلكة .. تهلكة المواطنين في الوقت الذي تستمر فيه العائلتان واتباعهما في نهب المواطنين وفرض الخوة عليهم بالقوة وفي مصادرة املاكهم . وبالاضافة الى ذلك فقد نما وعي عام في اوساط المواطنين حول خطورة المؤامرة التي يتعرض لها لبنان على يد العصابات الفاشية وحقيقة ارتباطها بالعدو الصهيوني . وكان ما قاله النائب فؤاد لحود يوم الاربعاء الماضي ابرز نموذج على ما يدور بين المواطنين من قناعات سياسية .

فقد صرح فؤاد لحود « بان آل الجميل ينفذون مؤامرة خططت لها دوائر المخابرات المركزية الاميركية منذ عام ١٩٧٤ وان البدء بتنفيذها كان في شباط ١٩٧٥ ».

ولقد دفع نمو هذا الوعي وعكسه في مواقف تعارض (ولو بضعف) الفاشيين ، دفع هؤلاء الى زيادة اضطهادهم للمواطنين خوفا من ان يفلت زمام الامور من يدهم .

ولقد وصلت الامور الى حدود لا تصدق .

بكفيا

فقد منع اهالي بكفيا ، على سبيل المثال من استعمال مياه النبع (اذ ان شبكة المياه معطلة) وفرض عليهم شراء الماء من صهاريج خاصة احتكرت استعمال مياه النبع .

وعندما حاول بعض المواطنين من اهالي بكفيا كسر هذا الطوق اشبعوا ضربا على يد افراد العصابات .

ولقد وجه المجلس الحربي التابع لعصابات الكتائب اوامر جلب بحق عدد من المواطنين بسبب رفضهم الانصياع الكلي لاوامر دفع الخوات وعلم ان ثلاثة اشخاص (كانوا من انصار الكتائب فيما مضى) قد اعدموا رميا بالرصاص لرفضهم الانصياع لاوامر صدرت عن امين الجميل .

وتقوم عصابات الكتائب في منطقة المتن بنسف بيوت المواطنين الذين يعارضون تصرفاتهم ومواقفهم وكان اخرها بيت النائب فؤاد لحود في بعبدات الذي نسفه الفاشيون نسفا كاملا بسبب موقف لحود من مشروع اعادة بناء الجيش .

اضافة لذلك قامت عصابات الكتائب بفرض خوات محددة سيجبر المواطنون على دفعها . ولقد حددت العصابات مبلغ خمسمئة ليرة على كل دكان ومحل تجاري تدفع شهريا لقاء حمايتهم .

ولقد قامت عصابات الكتائب باطلاق النار على احد اصحاب المحال الصغيرة في الدورة عندما رفض الدفع قائلا : انا لا ابيع بهذا المبلغ شهريا فكيف ادفع خمسمئة ليرة ، وعندما اصر الكتائبيون تجرأ وقال لهم : حماية .. ممن ؟ حاميها حراميها .. عندها اطلق الفاشيون النار عليه .

وقامت عصابات الكتائب بفرض مبلغ خمسين الف ليرة على كل بيت من بيوت غير الموالين لهم . وهددوا بالنسف اذا لم تدفع المبالغ خلال ثلاثة اشهر من تاريخ الامر .

الارمن

وعلى صعيد اخر شن الفاشيون حملة شعواء ضد المواطنين من اصل ارمني ونفذوا بحقهم قرارات عنصرية مقرفة .

فقد منعوا كافة الافران من بيع الخبز للارمن . كما فرضوا على كل المستشفيات عدم استقبال اي ارمني جريحا كان ام مريضا .

وقاموا بمداهمة بيوت الارمن في منطقة المتن بحجة البحث عن السلاح كما فرضوا عليهم اتاوات اجبارية .

واثارت هذه الممارسات العنصرية في اوساط المواطنين الارمن نقمة شديدة واجبرت بعض العائلات على الرحيل للمنطقة الغربية .

لقد اثبت الفاشيون عنصريتهم وقمعهم دوما ، لكنهم هذه المرة فاقوا كل حدود ، وبات حديثهم عن حماية « الاقلية المسيحية » في لبنان غير مقبول حتى من الاوساط « المسيحية » نفسها .

ان ظهور بوادر التأفف والتذمر الواسعة هذه ، يطرح امام القوى الوطنية اللبنانية ، ضرورة تحرير المناطق التي يسيطر عليها الفاشيون ، واخراج المواطنين اللبنانيين من هذا السجن الكبير الذي شيدته احزاب « الجبهة اللبنانية » الفاشية .

سلطة الـ"٦و٦" مكرّر" تتخبط بين الخيانة والوطنية

كأنه لم يكف قيادة الجيش انغماسا في الطائفية والعنصرية ، حتى تطلع علينا بقرار آحالة ضباط « جيش لبنان العربي» الى المحاكمة ، جنبا الى جنب مع الضباط الخونة والمأجورين المتعاملين مع العدو الصهيوني ، مؤكدة عداءها لكل ما هو عربي ومتجاهلة عن قصد التناقض الهائل بين الوطنية والخيانة .

لقد قام « جيش لبنان العربي » في الاساس ليرد على الانحياز العلني والكامل للانعزاليين ، والذي مارسته قيادة الجيش باختلاف رموزها . وفكيتور خوري الذي يطالب الآن بمحاكمتهم هو نفسه الذي قاد آلهجوم ضد القرى والمناطق الوطنية في شكا والبترون والتي سقط فيها ثلاثة آلاف مواطن ضحية الحقد الفاشي . فكيف يمتلك الحق لمحاكمة من ثاروا على واقعه المريض ؟ وكيف يعقل ايضا ان يكلف هذا الانعزالي بالذات بتشكيل « جيش وطني متوازن » ؟

ولم يكتف قائد الجيش بالمساواة بين الوطنية والخيانة بل تناسى تماما الضباط والجنود الذين قاتلوا طوال الحرب الاهلية الى جانب القوى الفاشية وما زالوا يحتلون مناصب حساسة في الجيش وعلى رأسهم فيكتور خوري نفسه وبركات والفغالي وغيرهم .

لكن من الطبيعي ان لا يتحمل قائد الجيش الحالي المسؤولية الاولى لقراراته . فالنظام اللبناني الذي اتى به على رأس الجيش واعاد تكليفه تشكيل « الجيش الوطني » واشركه في الخطة الامنية هو المسؤول الاول . ومعاملة الامور بمنظار مختلف لن تؤدي سوى الى حرف الانظار والسماح للمخطط الفاشي بأن ينفذ من خلال ثغرات الحلول الوسط .

هدنة الزيتون

التحالف الصهيوني ـ الفاشي في الجنوب يمنع المزارعين من قطف الزيتون والدولة اللبنانية تتلكأ في تقديم المساعدات وفي استلام التبغ

قرى الجنوب ترفض الخضوع للتحالف الصهيوني ـ الفاشي

والمطلوب من القوى الوطنية والمقاومة دعم هذا الصمود

الاحد الماضي وبعد عدة محاولات فاشله قام بها المزارعون الجنوبيون للوصول الى اراضيهم نقلت القوات الدوليه انذارا من سعد حداد الى اهالي بلدة ابل السقي يؤكد رفض القوات « اللبنانيه » السماح بقطف موسم الزيتون ورفض السماح للقوات الدوليه بتقديم مساعدات لسكان البلدة . وللتأكيد على جدية انذاره اعلن الحداد انه سيقصف السيارات الدولية التي تنقل مدنيين من والى ابل السقي .

بهذا تعود « هدنة الزيتون » في الجنوب لتكون موضع ابتزاز « اسرائيلي » ـ فاشي مشترك يمارس امام صمت القوات الدولية . فالمواطن الجنوبي الذي رأى في قوات الطوارىء قبل وصولها الى مناطقه « املا » يؤدي الى انهاء الاحتلال الصهيوني ، والى عودة النازحين الى قراهم واراضيهم ، فوجىء بان هذه القوات ما تزال تعامل الميليشيات الفاشية معاملة الطفل المدلل وتكتفي في اكثر الحالات بنقل الانذارات الى القرى التي ترفض الخضوع للتحالف الصهيوني ـ الفاشي .

والانذار الذي تلقاه مزارعو كروم الزيتون الواقعة قرب بلدة آبل السقي ، كان قد سبقه قرار عملي يفرض الحصار الاقتصادي على القرى الجنوبية ، فمنذ اكثر من اسبوعين بدأ المزارعون محاولات للوصول الى كرومهم افشلها رصاص القنص من المواقع الفاشية في تله الخيام وترافق مع انذار حدد « خطا احمر » لا يحق للاهالي تجاوزه ، يمتد من نبع ابل السقي الى مجرى الحاصباني شرقا ويترك معظم الكروم ضمن المنطقة « المحظورة » حيث يقوم « اشخاص من القرى الحدودية بقطفها » كما جاء في شكوى اهالي ابل السقي .

ضرب « هدنة الزيتون » استكمال للحصار الاقتصادي

ولا شك بان خضوع « هدنه الزيتون » للابتزاز ليس امرا جديدا فقد كانت « اسرائيل » تسعى دائما مع اقتراب موعد الهدنة الى محاولة فرض شروط تقضي بالحد من نشاط المقاومة الفلسطينية مقابل عدم قصفها للمزارعين ، غير ان الاهداف التي تقف وراء المتاجرة بهذه القضية الان تصب في اطار مخطط ابعد مرمى واكثر تحديدا اعلنه التحالف الصهيوني ـ الفاشي في الجنوب واكد تصميمه على تنفيذه ... فقد وضعت الميليشيات الفاشية على جدول اعمالها استكمال فرض الحصار الاقتصادي على قرى الجنوب الخارجة عن سيطرتها بهدف جر هذه القرى الى الخضوع والى التعامل مع العدو الصهيوني واستقبال البضائع « الاسرائيلية » وتسويق الانتاج الجنوبي في فلسطين المحتلة ، اي بمعنى اخر ربط الاقتصاد الجنوبي اكثر فأكثر باقتصاد الكيان الصهيوني عبر البوابات المفتوحة او ما يسمى « بالجدار الطيب » ولهذا لم يقتصر انذار ميليشيات « الجبهة اللبنانية » لاهالي ابل السقي على منعهم من قطف موسم الزيتون بل تعدى ذلك الى منع المساعدات التي تصل الى القرية .

الخضوع او الهجرة

وتراهن القوات الفاشية في حال فشلها في فرض التعامل مع العدو على اجبار الاهالي تحت ثقل الضائقة الاقتصادية الى الهجرة والنزوح مما يسهل اخضاع وسلب القرى الجنوبية وضمها الى « الكانتون » الفاشي الذي يسعى سعد حداد الى اقامته « تمهيدا لتحرير كل لبنان » .

وبالطبع لا يمكن فصل الممارسات الفاشية هذه عن الترتيبات التي تجري في الجنوب من اقامة « جمهورية لبنان الحر » واجبار مواطني القرى الواقعة تحت سيطرة سعد حداد على ابدال هوياتهم اللبنانية ببطاقات تحمل اسم جمهورية سعد حداد الجديدة وتسمح بالانتقال الى « اسرائيل » والبقاء فيها ثلاثة ايام دون تصريح . ويرى حداد ان فرض الحصار الاقتصادي سيجبر اهالي الجنوب على اللجوء الى التعامل عبر البوابات المفتوحة وبالتالي الانضمام الى « جمهوريته الحرة » كونها تسهل الانتقال ونقل البضائع من والى « اسرائيل » ...

وتترافق عملية الضغط الاقتصادي مع سلسلة من عمليات الابتزاز الصهيونية ـ الفاشية الاخرى لتحقيق هذا المخطط . وتواصل الميليشيات الفاشية والدوريات « الاسرائيلية » عمليات الارهاب والخطف بالقرب من مواقع القوات الدولية لاجبار اهالي القرى على تشكيل وفود للاجتماع بالمسؤولين الاسرائيليين . وقد شهد العديد من القرى بينها شبعا وبارون ضغوطا متواصلة ادت الى اختطاف احد مواطني قرية بارون الاسبوع الماضي لدفع الاهالي الى الاجتماع مع « الاسرائيليين » تمهيدا لفرض علاقات اقتصادية وسياسية جديدة مع العدو الصهيوني .

استمرار الصمود رغم ضالة الامكانات

وعلى الرغم من تصاعد الضغط والحصار ما تزال قرى الجنوب ترفع شعار الصمود وتسعى الى تأمين متطلباته ومنع امتداد السيطرة الفاشية ـ الصهيونية ، فقد قوبلت طلبات التحالف الفاشي ـ الصهيوني طرد الاشخاص الوطنيين من القرى برفض اهالي قرى الجنوب استقبال اية لائحة بالاسماء المطلوبة ، كذلك واصلت القرى الخارجة عن السيطرة الفاشية رفضها لربط اقتصادها باقتصاد العدو وواصلت رغم الصعوبات المتزايدة والحصار الاقتصادي تحديها لميليشيات « الجبهة اللبنانية » ومخططها فائر مزارعو التبغ تكديس محصولي العامين ١٩٧٧ و ١٩٧٨ على تسويقه في « اسرائيل » رغم الدور الرئيسي الذي يلعبه التبغ في الاقتصاد الجنوبي .

اسعد رزق مساعدات الجنوب ذهبت لمهجري الشرقية

دور الدوله في فرض الحصار

الدولة اللبنانية ، لعبت قبل الحرب الاهلية ، وخلالها وما زالت حتى الان دورا مساعدا في نزوح الجنوبيين وفي اهمال احدى اخصب المناطق اللبنانيه واهمها ان على الصعيد الاقتصادي او على صعيد مواجهة العدو ومنعه من تنفيذ احلامه في السيطرة على الاراضي والمياه اللبنانية .

فمدارس الجنوب خصوصا في المناطق الحدودية كانت امرا نادرا اصلا وكانت حين تتواجد لا تستوعب تلاميذ الجنوب على صعيد العدد وعلى صعيد المستوى الدراسي ، ولسنا هنا في صدد تعداد وسرد تاريخ الدولة في اهمال الجنوب على صعيد الطرقات ، والطرقات الزراعية ، والابار ومد شبكات المياه والمشاريع ودعم الصمود في وجه العدو فهي امور اصبحت مضرب المثل . غير ان ما يهمنا الان هو اصرار الدولة على استمرارها في نهجها السابق وما يشكله هذا النهج من تواطىء مباشر وغير مباشر مع مخطط التحالف الصهيوني الفاشي .

تلكؤ الدولة في استلام المحاصيل

فرغم الوفود العديدة من القرى الجنوبيه التي اصبحت تقيم عمليا في مراكز الدولة في الجنوب ما تزال السلطة اللبنانية تتلكأ باستلام محاصيل التبغ مما ادى الى تكديس محاصيل عامي ٧٧ و٧٨ في معظم القرى ولم توافق الدولة اللبنانية الا بعد العديد من الضغوطات على فتح مركز ثان لاستلام التبغ في تبنين مؤخرا . كذلك ما يزال مزارعو التبغ في الجنوب ينتظرون تنفيذ الوعود بحفر ابار جوفية لري التبغ ولري الاراضي الاخرى مما يفسح في المجال امام زيادة الانتاج وتأمين متطلبات الصمود .

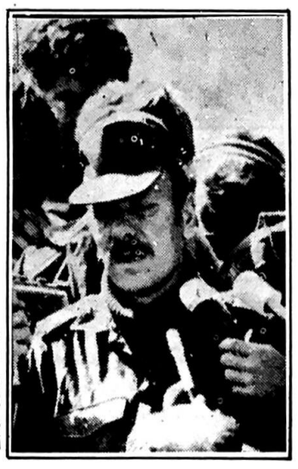

سعد حداد اعلان محاكمته لا ينهي دور الميليشيات

عدم تقديم المساعدات المقررة

ولم تقتصر مشاركة الدولة في فرض الحصار الفاشي ـ الصهيوني تصبح قضية دفع المساعدات كاملة قضية ملحة ... غير اننا نفاجىء على لسان وزير الشؤون الاجتماعية اسعد رزق انه بعد ثمانية اشهر من بدء الاجتياح الصهيوني للجنوب ما تزال المساعدات تنتظر التوزيع رغم المطالبة المتكررة والوفود والعرائض . ويعلن وزير العمل والشؤون الاجتماعية ان الهيئة العليا للاغاثه التي يترأسها قد « استنفدت في مساعداتها لمهجري الاحداث الاخيرة (في المنطقة الشرقية من بيروت) كل موجودات مستودعاتها التي كانت مخصصة لمهجري الجنوب » .

ومع ضرورة تقديم المساعدة السريعة لمهجري الاحداث الاخيرة قبل حلول فصل الشتاء فان السؤال المحير هو لماذا ما تزال مساعدات الجنوبيين في المستودعات ؟ واين ذهبت المساعدات الدولية الاخرى ؟

ان تواطوء الدولة مع الاحتلال كان واضحا وما يزال يسير في خط التعامل مع التحالف الفاشي ـ الصهيوني لدرجة انه لم يعد يخطر في بال الجنوبي ان يسال لماذا لا تضغط الدولة على القوات الدوليه لمنع الابتزاز الفاشي ولماذا تتجاهل تماما ما يجري في هذه المنطقة ؟ خصوصا وان قضية الممارسات الفاشية ـ الصهيونية في الجنوب لن تحل باعلان احالة الضابطين حداد والشدياق على المحاكمة فالميليشيات الفاشية في الجنوب هي الامتداد التنظيمي والسياسي ولجيش فيكتور خوري ولحزبي الكتائب والاحرار المطلوبين للعب دور في « الوفاق السياسي » المقبل ومخطط ميليشيات الجنوب هو جزء من المخطط الذي تسعى الجبهة «اللبنانية» لتحقيقه على كل لبنان .

□□□

لا شك بأن اصرار الجنوب على الصمود وعلى الحفاظ على هويته الوطنية وتاريخه في رفض الاحتلال هو العامل الحاسم في فشل المخطط الصهيوني ـ الفاشي ... غير ان الصمود لكي يتمكن من الاستمرار والتصاعد ليصل الى مرحلة التصدي للمخطط واحباطه يتطلب ارضية تساعده على ضرب جذوره عميقا في الارض . ومن الواضح ان غياب دور السلطة وتواطئها وتواطوء القوات الدولية يفرض على الحركة الوطنية متحالفة مع المقاومة الفلسطينية في الجنوب ان تخوض اساسا معركة الصمود وان يترافق ضغطها على الدولة لتأمين استلام المحاصيل ودفع التعويضات والمساعدات المقررة وتحديد دور القوات الدولية كقوات لمنع الاحتلال الفاشي ـ الصهيوني ، لا كقوات مساندة لها ، ان يترافق هذا الضغط مع عمل جاد لرفع مستوى الصمود ضمن الامكانات المتوفرة بدءا بفتح المدارس والمستشفيات وحفر الابار والتصدي للقوى الفاشية المتحالفة مع اسرائيل لان التجربة السابقة واستقدام القوات الدولية اثبت ان المخطط لن ينتهي الا بضرب ادواته . ومع ان القوى الوطنية بدأت ممارستها العملية لدعم الصمود الا ان هذا الدور بحاجة للمتابعة والتصعيد ... فما اصرار الفاشيين على ضرب « هدنة الزيتون » سوى حلقة في مخطط اكبر .

اللحوم ليست بمتناول الجميع

هموم يومية لمواطني الدخل المحدود

اشاعات « الاستقرار » الاقتصادي التي روجتها اوساط الحكم بعد مؤتمر بيت الدين ، والحديث والوعود عن تحسين الخدمات الاجتماعية ، لم تعد تلقى عند المواطنين اذنا صاغية ، بل هم على العكس ، صاروا يعرفون ان ارتفاعا سيطرأ على الاسعار كلما وعدت الدولة بالتخفيض • ومن عاش لبنان قبل الحرب الاهلية ، يعرف انها لم تكن السبب الاساسي ، رغم دورها ، في هذه المشاكل الاقتصادية والاجتماعية المتراكمة • فالعلة تكمن اساسا في التركيبه الاقتصادية ـ السياسية ، ولم تشكل الحرب سوى مدخلا ومنفذا الى مزيد من الفوضى والتضخم والغلاء والاحتكار ...

واذا استثنينا انقطاع الماء والكهرباء والغاز والمحروقات والطحين ، وغلاء اسعار الفاكهة والخضار والسلع الاستهلاكية الضرورية ، وارتفاع تكاليف العلاج والدواء ، ومضاعفة اقساط المدارس والجامعات ... الخ فان كل شيء يبدو طبيعيا ومنتظما •

ولقد كان لنا ، ضمن جولة في الاحياء والمناطق من بيروت الغربية ، هذه اللقاءات مع بعض المواطنين الذين حكوا عن همومهم ومعاناتهم اليومية ، والذين يصعب عليهم بالفعل حصرها •

امام احد محلات البقالة ، تجد عشرات قوارير الغاز مربوطة بسلسلة حديدية تنتهي بقفل ، وحين تسأل البائع الذي يتدلى المفتاح من جيبة بنطاله عن سعر القارورة ، يتنبه البائع النجيب لمحاولتك الخبيثة ويقول « لا غاز عندنا » ، وسرعان ما يتبرع احدهم ويهمس في اذنك « الغاز متوفر عنده لكنه يطالب سعرا لن يناسبك » • واذا علمت ان الدولة وافقت اخيرا على التسعيرة التي تقدمت بها شركات الغاز (١٨ ليرة للقارورة الواحدة بالجملة) فلن تكتفي بشتم البائع فقط !

مواطنة ، اقتربنا منها عند احدى بسطات سوق يزبك » ، وسألناها كم كانت تدفع ثمنا لما اشترته الان منذ سنة مثلا ، اجابت بحسرة « اقل من النصف » ثم اكملت « صدقوني هناك اصناف من الفاكهة وتخضار لم نذقها هذا العام » ، دخلنا ميسور ، لكن ارتفاع اقساط المدارس وثمن الملابس يجعلنا نشد الاحزمه على البطون ،ونكتفي بكميات قليلة من اصناف عادية لاطعمه عافتها معدتنا • لقد صار كيلو البطاطا بليرة ونصف ، والحامض بثلاث ليرات ، والبندورة ان وجدت فبأكثر من ليرتين ، التجار لا يرحمون ، والكل يريد ان يربح اما الخاسر فهو انت •

اما « ابو علي » ، ناطور البناية ، فيقول « اقبض شهريا ٤١٥ ليرة ، وعندي بضعة اطفال، كم برأيك احتاج لالباسهم واطعامهم ناهيك عن تعليمهم وتطبيبهم » ؟ وحين تدخل « البيت » الذي اعطاه اياه « صاحب الملك » كيف تتسع بضعة امتار لثمانية اشخاص ؟

بعدها التقينا شابا يدعى « زاهي عازار » قال لنا انه كان يسكن « في عين الرمانة ، ويعمل مسرحا نسائيا • الفاشيون نسفوا بيتي ومحلي ، والان كما ترون انا ابيع الدخان ، ومديون بستمئة ليرة ، عندي ثلاث بنات ، نسبة المبيع منخفضة، الحكومة وراء الاحتكار ، فالمصادر الاساسية للسلع لم ترفع الاسعار سوى بنسبة ٥ بالمئة لكن التجار المستوردين هم الذين يتحكمون بالاسعار هنا ، لان لا رقابة عليهم ، وانا اريد ان اسأل ، الى متى سيظل التجار يتحكمون بقوت الشعب ، علبةالحليب للاطفال زاد سعرها الضعف ، الطبيب لم يعد يرضى بتسعيرة الضمان ... الحياة لم تعد تطاق » ...

واقتربت منا مواطنة تدعى « ام جورج » سرعان ما شاركت في الحديث الدائر قائلة « يا عمي لا البائع ولا التاجر عندهم ضمير ، الكل يفرض اسعارا مرتفعة • على المواطنين ان يقاطعوا التجار لتكسد بضائعهم ويضطروا ان يبيعوا بأسعار مخفضة » •

في احدى دكاكين اللحمة ، حيث علقت احجام وانواع مختلفة من اللحوم ، التقينا بـ « ابو ابراهيم » • لماذا تبتسم وانت تنظر للخروف المعلق ؟ « ابتسم للاحترام الذي صار يلقاه الخروف في بلدنا • تصور ، قبل بضعة سنين كان كيلو اللحمة بـ ٣٦٠ قرشا ، اليوم صار عشرين ليرة ، رغم ان الاعلاف لم يزد سعرها شيئا يذكر ، فلماذا هذا الارتفاع الجنوني » ؟ ثم يضيف مازحا « الظاهر انهم يعلفون الخراف فستق حلبي » •

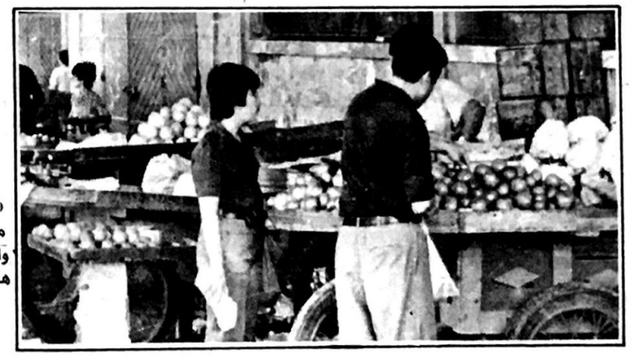

« هناك انواع من الفاكهة والخضار لم نتذوقها هذه السنة »

ما الذي لم يطله الغلاء ؟ المواصلات التي جعلت الناس تترحم على « دابة انضيعة » ؟ ام المساكن التي ارتفع ايجارها اكثر من ٥٠٠ بالمئة رغم ان الاف المساكن والبيوت انشأت مؤخرا بدون رخص • لقد منحت الدولة خلال الاشهر الخمسة الماضية ١٤٠٠ رخصة بناء بمساحة ١٫٥٠٠٫٠٠٠ م٢ ورغم ذلك فانت لا تجد مسكنا تستطيع ان تدفع ايجاره وصار « التفتيش عن عروس اسهل بكثير من التفتيش عن بيت » •

الجميع يشكون ، وبائع السمك « ابراهيم جمعة» ترك الدراسة ليعمل صيادا ، « اقضي الليل والنهار ارقب الشباك علها تحمل الي ما يكفي لسد حاجتي ، لكن الصيد بالديناميت يقتل البذور الصغيرة ، ويحرمنا من العمل والقوت » •

المواطنون يهاجرون بالالاف ، « فحب الوطن » لم يعد يجدي امام سيف البطالة واغراء الاجور المرتفعة في الخارج ، وصارت الصفوف امام ابواب السفارات مخظرا مألوفا •

تقرير الجنوب

نقابة مزارعي التبغ تطالب بالتعويضات المخصصة لها من المنظمات الدولية

الميليشيات تواصل نسف البيوت ومنع الاهالي من قطف مواسمهم

الخميس ١٩ ت١

ردا على تصريح وزير الخارجية الفرنسي لوي دي غرينغو الذي اتهم الميليشيات الفاشية بتفجير الاوضاع على الساحة اللبنانية اعلن الناطق باسم هذه الميليشيات في الجنوب فرنسيس رزق انه تقرر منع الوحدات الفرنسية التابعة لقوات الطوارىء من التجول في جنوب لبنان • وذكر بعض قادة الميليشيات ان « الدم الفرنسي بات مباحا » •

في هذه الاثناء قامت قوات سعد حداد برمايات قنص من مواقعها في تلة الخيام على مزارعي ابل السقي الذين يحاولون قطف موسم الزيتون • مما اضطر المزارعين الى العودة الى منازلهم •

وقد تلقى المزارعون انذارا من الميليشيات الفاشية يحدد « خطا احمر » يمتد من نبع ابل السقي الى مجرى الحاصباني • وشكا الاهالي من ان كرومهم تقع بمعظمها خارج الخط وان مسلحي القرى الحدودية يقومون بنهبها •

الجمعة ٢٠ ت١

انصاعت القوات الفرنسية في الجنوبلانذار قادة الميليشيات الفاشية وجمد الجنود الفرنسيون انتشارهم • من جهتها وزارة الخارجية الفرنسية احالت على الامين العام للامم المتحدة مسألة الانذار ودعت الامم المتحدة لاتخاذ الاجراءات التي تراها مناسبة •

وفي صور قام وفد من بلدة حاريص بالاحتجاج لدى قائمقام صور بشأن قرار القوات الفرنسية استخدام بعض منازل القرية خلال فصل الشتاء •

من جهة اخرى استؤنف القنص على المزارعين في الجنوب لمنعهم من قطف الزيتون وحلقت الطائرات « الاسرائيلية » فوق مختلف مناطق القطاعين الاوسط والشرقي •

السبت ٢١ ت١

تواصل قرى الجنوب التي تعرضت للاجتياح انتظار المساعدات المقررة لها • ووجهت اليوم لجنة من قرية الحنية برقية الى الدولة اللبنانية تطالب بالتعويض المقرر عن الاضرار التي لحقت بالمنازل والمزروعات •

وطالبت نقابة مزارعي التبغ في الجنوب بتوزيع مبلغ الـ ١٨ مليون ليرة المخصصة كمساعدة من منظمة الغاو الى مزارعي الجنوب علما بأن هذه المساعدة « ذهبت الى جهات محددة » • كذلك ذكرت بضرورة التعويض عن الرخص التي لم يتمكن اصحابها من زراعتها بسبب الظروف الامنية •

الاحد ٢٢ ت١

ابلغت القوات الدولية اهالي ابل السقي انها تسلمت رسالة من سعد حداد يبلغهم فيه رفضه السماح بقطف موسم الزيتون •

في هذا الوقت قامت قوات سعد حداد باحتجاز اثنين من صيادي السمك (مصطفى شعبان ويوسف جوني) واعتدت عليهما بالضرب واستولت على الزورق على مرأى من القوات الفرنسية على جسر الحمرا ـ البياضة •

وشاركت البحرية « الاسرائيلية » الميليشيات الفاشية في التعرض للصيادين فاعتدت على الصياد عماد شاهين وهددته بالقتل • كذلك قامت الميليشيات بنسف منزل المواطن ديب سروز من قرية شمع بالقرب من معسكر القوات الفرنسية •

الاثنين ٢٣ ت١

قام وفد من بلدة الخيام بمقابلة رئيس الحكومة ، وطالب في مذكرة قدمها للرئيس الحص بالعمل على وقف التدمير الجماعي للبيوت على يد الميليشيات • كذلك قامت وفود من بعض قرى الجنوب بزيارة محافظ المنطقة للعمل على فتح المدارس •

في هذه الاثناء اكد سعد حداد في حديث للتلفزيون « الاسرائيلي » تمسكه بالتعاون مع « اسرائيل » ورفض السماح لمزارعي ابل السقي بقطف كروم الزيتون خارج « الخط الاحمر » الذي حدده • وقد فوجىء المواطنون بدرك الحداد على حاجز القوات الدولية قرب البلدة ، علما بأن مفرق ابل السقي كان موضع خلاف منذ ثلاثة اشهر بين القوات الدولية والميليشيات الفاشية •

الثلاثاء ٢٤ ت١

تعرضت قرية برعشيت في قضاء بنت جبيل الى قصف انعزالي بعد ان رفض اهاليها الاجتماع والتعاون مع المخابرات « الاسرائيلية » • كما دخل مسلحون من القوات الفاشية قرية برغز وسلبوا الاهالي بعض الاموال والاسلحة وعادوا باتجاه مرجعيون •

على صعيد اخر باشر مزارعو ابل السقي قطف موسم الزيتون ضمن الخط الاحمر الذي حدده سعد حداد • وكان الجو حذراً رغم تطمينات القوات الدولية •

الاربعاء ٢٥ ت١

طردت الميليشيات المواطن الضرير علي وحيد (٥٥ سنة) بعد ان نسفت منزله بحجة تعاون اقاربه مع الحركة الوطنية • كما قامت الميليشيات المتمركزة بالقرب من الحاجز الايراني في الطيبة بسرقة سيارة المواطن عباس اشمر وسلبه مبلغ ٣ الاف ليرة •

وقد ذكر قادمون من بلدة كفركلا ان دوريات صهيونية كثيفة اخذت تنتشر في المحاور الممتدة من دير ميماس ـ كفركلا •

من جهة اخرى اكدت تقارير رسمية ان الانعزاليين قد فرضوا ضريبة على كل سيارة تدخل وتخرج من منطقة الشريط الحدودي قدرها ١٥ ليرة ، وتصادر كل سيارة يمتنع صاحبها عن الدفع •

هل ستبقى الجالية اليهودية متماسكة ام ستنصهر بالمجتمع الامريكي ؟

دعوة لجعل الصهيونية دين اليهود في هذا العصر!

٥٠ بالمئة من تمويل حملة كارتر الانتخابية كانت من مصادر صهيونية

علامات استفهام واسئلة كثيرة تنطرح دائما حول طبيعة الجالية اليهودية الكبيرة في الولايات المتحدة ومدى تغلغل الايديولوجية الصهيونية ومنظماتها بين صفوفها وتأثيرها عليهم ، ومدى الارتباط بين هذه الجالية وبين الكيان الصهيوني سياسيا واقتصاديا (تجارة تبرعات مالية ... الخ) وعلى صعيد العلاقة الاجتماعية والنفسية ، مع ملاحظة ان هذه الجالية في توسع وازدياد مستمر ، حيث تغذى بنصف المهاجرين اليهود من الاتحاد السوفياتي واوروبا الشرقية (ما تدعوهم الدوائر الصهيونية بالمتساقطين) وكذلك النازحين من الكيان الصهيوني الى الخارج (٤٠ الف تقريبا في عام ١٩٧٧) .

لقد ذكر الكثير عن هذه العلاقة وخفاياها بين الجالية الامريكية اليهودية وبين الكيان الصهيوني، وعن كون هذه الجالية الثرية والمتنفذة في اوساط الرأسمال المالي والصناعي الاحتكاري الامريكي وبالتالي في الدوائر السياسية الرسمية هي التي تدفع الادارات (الحكومات) والرؤساء الامريكان المتعاقبين على الالتزام المتحمس لنصرة « اسرائيل » ودعمها بلا حدود ، وبان هذه الجالية هي التي تصنع هؤلاء الرؤساء وتزيحهم ، وان موقفهم من الكيان الصهيوني والقضية الفلسطينية عامل الفصل في وصولهم الى سدة الرئاسة وسقوطهم عنها . ومن ناحية اخرى علاقة « اسرائيل » ومنظماتها الصهيونية بافراد الجالية وفرض الوصاية عليهم على اعتبار ان ولاءهم يجب ان يكون مزدوجا او جوهريا تجاه « اسرائيل » وظاهريا تجاه الولايات المتحدة ، ثم في كيفية فرض الضرائب والجبايات عليهم وتسميتها « تبرعات » . كل هذه الامور ذكر عنها باستخفاف او بمبالغة في احيان كثيرة .

هنا نحاول ان نعطي شيئا عن طبيعة الجالية الثقافية والتنظيمية ودورها السياسي والمالي ، وما هي العلاقة بينها وبين « اسرائيل » والصهيونية من زوايا عدة ، وعن طريق ما يقوله الباحثون والخبراء المتممين لهذه الجالية سواء اكانوا صهاينة او متعاطفين معها .

جلسة الحوار « الاسرائيلي ـ الاميركي »

في شهر تموز الماضي عقدت في القدس المحتلة ندوة للحوار نظمتها « الوكالة اليهودية » بين مفكرين يهود ملتزمين بالصهيونية منهم الاميركي و « الاسرائيلي » ، لمناقشة علاقة يهود الولايات المتحدة بـ « اسرائيل » ، حيث طرح هؤلاء تقديراتهم وتوقعاتهم بالنسبة لهذه العلاقة ، بالاضافة الى التركيز على المواقف السياسية للجالية حول المواضيع المطروحة كسياسة ادارة كارتر واحتمالات التسوية ونشاط « اللوبي » الصهيوني في الولايات المتحدة .

المدعو الرئيسي للندوة كان اليهودي الاميركي المتعاطف مع الصهيونية « مارك سيجل » الذي استقال منذ فترة قصيرة من منصبه كمستشار للرئيس الاميركي كارتر احتجاجا على السياسة الاميركية التي يعتبرها غير مناصرة بشكل كاف « لاسرائيل » . سيجل امتدح اليهود الاميركان بشكل يذكر بمفاهيم « السوبرمان اليهودي » المتفوق على غيره من الجاليات والعروق الاثينية الاميركية الاخرى ، قائلا « ان اليهود هم المجموعة الاثينية الاكثر ثقافة في الولايات المتحدة ، والاقدم ، والاكثر غنى ، كذلك فان سلوكها السياسي متميز حيث التماثل الحزبي لا يتلاءم مع المكانة الاقتصادية ـ الاجتماعية ، فالمفروض ان تدفع عوامل الثقافة والتعليم والمهنة اليهود لدعم الحزب الجمهوري ، ولكن اليهود يقترعون لصالح الديمقراطيين ، وذلك لاسباب ايديولوجية بالاساس » .

وذكر سيجل ان « المال اليهودي » يكرس في الولايات المتحدة للنشاط السياسي ، لانجاح رؤساء البلديات ورجال الكونغرس ومجلس الشيوخ والمرشحين الذين نجحوا او فشلوا في انتخابات الرئاسة الاميركية ، المناصرين للصهيونية ، وضرب مثلا على ذلك مسألة « هيوبرت همفري » الذي اشترك في المنافسة على منصب الرئاسة الاميركية عام ١٩٦٨ بتمويل « صهيوني » وصل الى ٨٥ ـ ٨٨ بالمئة من مجموع نفقات الحملة الانتخابية . وكذلك مول بنسبة ٩٠ بالمئة من نفقات حملته عام ١٩٧٢ . واضاف سيجل بان « ماكغفرن » لم يكن مرشح « اليهود » ولكن مع ذلك حصل على دعم من المال « اليهودي » وصل الى ٦٠ ـ ٦٥ بالمئة من النفقات . اما نكسون « الجمهوري » وعلى الرغم من قلة اليهود المناصرين للجمهوريين فقد دعم بما يساوي ٥٠ بالمئة من نفقات حملته . وفضح ان كارتر ايضا حصل على ٥٠ بالمئة من تمويل حملته الانتخابية من المال « اليهودي » على الرغم من انه لم يكن مرتبطا بهيئات يهودية قبل انتخابه . اما حملة الشيخ جاكسون (عضو مجلس الشيوخ المتعصب للعدو) فقد دعمت حملته بـ ٩٠ بالمئة من تمويلها.

من ناحية التنظيم للجالية اليهودية قال سيجل بان تنظيمها هو الافضل مقارنة بالمجموعات الاثينية الاخرى في اميركا . واضاف بانه حتى هناك فائض في التنظيم والنشاط السياسي «الصهيوني» المتشعب . وان كثافة هذا النشاط لا يقارن بها حتى النشاط السياسي للبيت الابيض . ولكنه يتشاءم قائلا انه « ليس في الوجود اليهودي الكبير في شتى مراتب السياسة الاميركية ، ما يضمن الانجازات للاهداف والطموحات اليهودية في الولايات المتحدة » .

المنفى ومستقبل الجالية

حول مستقبل الجالية اليهودية في الولايات المتحدة وعلاقتها بالكيان الصهيوني قال البروفسور دافيد هوسمان (يهودي اميركي هاجر الى فلسطين المحتلة عام ٧٢ ويعمل حاليا استاذ الفلسفة اليهودية بالجامعة العبرية بالقدس المحتلة) بافضلية الموجودين في فلسطين المحتلة على الموجودين بالمنفى لانهم يقومون بـ « الواجب الالهي » . واضاف مستفزا وحائا الجالية اليهودية في الولايات المتحدة على الالتزام بالايديولوجية الصهيونية والهجرة الى فلسطين ان « من لم يخش تحمل المسؤولية فعلا ، عليه ان يعيش هنا » . ويشير هوسمان الى ان الجالية اليهودية في اميركا التي تنتمي الى المحيط التي تعيش فيه ، وبالتالي عليها الهجرة ، خصوصا وانه لا يمكن « حب اله اسرائيل اذا لم يحب شعب اسرائيل » وبالتالي استهدف ايضا شق الاطارات وتفريغها من الهواء .

واضاف الناطق بلسان العدو ان تخريب الباصات ادى الى تعطيل حركه النقل على بعض الخطوط الداخلية وجرت حملة تحقيق واسعة لمعرفة الفاعلين، واضاف ان تحقيقا واسعا يجري ايضا مع سائقي باصات شركة « ايجد » بسبب اهمالهم وعدم يقظتهم من الناحية الامنية .

والجدير بالذكر ان الثوار الفلسطينيين نفذوا مؤخرا سلسلة من العمليات الجريئة استهدفت ضرب باصات شركتي « ايجد » و « دان » الصهيونيتين ، وقد اسفرت هذه العمليات عن احراق وتدمير عشرات الباصات واصابة العديد من ركابها .

هذا ، وقد اعترف راديو العدو الصهيوني في تقرير عن مكتب الاحصاء المركزي ان ٤٢٧ صهيونيا قد قتلوا فيما يسمى بحوادث الطرق واصيب ١٨٢٠٠ اخرين باصابات مختلفة وذلك خلال التسعة شهور الماضية . والمعروف ان العدو يلجأ دائما للتعتيم على عمليات ثوارنا وينسب نتائجها وخسائرها الى حوادث الطرق وغيرها .

عمليات الثوار تعطّل حركة النقل الصهيونية

مقتل ٤٢٧ صهيونياً واصابة ١٨٢٠٠ خلال ٩ أشهر

تعطلت حركة النقل الصهيونية صباح التاسع عشر من الشهر الجاري على عدد من الخطوط الداخلية وخاصة في مدينة تل ابيب عندما تعرض اكثر من ثمانية باصات نقل تابعة لشركة « ايجد » لعمليات الثوار الفلسطينيين .

وقد اعترف العدو الصهيوني بان ادارة « ايجد » فوجئت عندما اكتشفت ان ثمانية باصات قد تعرضت ـ لما اسماه ـ لعمل « تخريبي » وهي متوقفة في كراج تسوما ، وان العمل « التخريبي » استهدف ايضا شق الاطارات وتفريغها من الهواء .

انفجار عبوتين ناسفتين في القدس ومهاجمة ثلاث سيارات بالحجارة

□ فجر الفدائيون الفلسطينيون عبوتين ناسفتين في القدس المحتلة يوم الواحد والعشرين من الشهر الجاري احداهما قرب كنيس يهودي واخرى في دورة المياه التابعة لدار سينما رغدان .

واعترف العدو الصهيوني بالاضرار الناجمة عن الانفجارين الا انه كعادته لم يشر الى وقوع اية اصابات . هذا وقامت شرطة العدو بتطويق المنطقة على الفور وشرعت في حملة تفتيش واسعة بحثا عن الفاعلين دون جدوى .

وفي الثاني والعشرين من الشهر الجاري هاجم احد مواطني قرية حلحول القريبة من الخليل ثلاث سيارات صهيونية من كربات اربع بالحجارة مما الحق اضرارا كبيرة بالسيارات واصابة ركابها بجراح . وزعمت مصادر العدو الصهيوني ان المواطن « معتوه » وتقوم الشرطة باستجوابه !!

لاول مرة : حجاج من الاراضي المحتلة ٤٨

● لاول مرة منذ ثلاثين عام يتجه فلسطينيوا الاراضي المحتلة منذ عام ١٩٤٨ لاداء فريضة الحج في مكة المكرمة بعيد الاضحى القادم .

فقد توجه موكب حجاج الارض المحتلة المقدر بـ ٣٠٠٠ حاج بينهم نساء ورجال وشباب وفتيات الى الضفة الغربية المحتلة حيث انطلقوا من القدس وطولكرم بالسيارات بين حفاوة اهالي المدلينتين الى جسر « اللنبي » عابرين اياه باتجاه عمان، وقد اعد لهم معسكر اقامة بعمان بعد ان استقبلوا بحفاوة على الضفة الاخرى للنهر .

وقدم كل حاج ما يساوي ٣٠٠٠ دولار امريكي من اجل اداء الفريضة . وحصلوا على موافقة وزارة داخلية العدو ثم موافقة الاردن عن طريق « المجلس الاسلامي » في القدس .

النص الكامل لخطاب الرفيق جورج حبش في الجامعة المستنصرية - بغداد ١٥ / ١٠ / ١٩٧٨

اتفاقيات "كامب ديفيد" تنتج هجمة امبريالية تستهدف اقتلاع كل ما هو وطني او تقدمي او ثوري

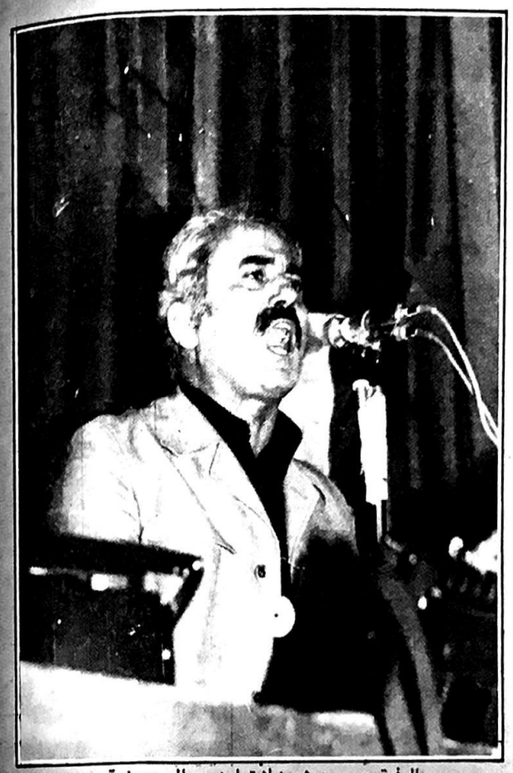

الرفيق جورج حبش : لا تعاون مع الصهيونية

عجز الرجعية العربية تحول الى خيانة وهي ستسير في طريق السادات ٠

الضربة الحقيقية لمخططات "كامب ديفيد" ستأتي عن طريق جماهير « يناير » الوطنية في مصر ٠

البيان العراقي تعبير عن وقفة جادة ومسؤولة ، وقيام الجبهة الشمالية

سيوفر بداية لصمود حقيقي وتصد لنتائج « كامب ديفيد » ٠

امام جمع غفير من الجماهير ، القى الرفيق جورج حبش ، الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين خطابا شاملا تناول فيه الاوضاع الخطيرة الراهنة والنتائج المترتبة على اتفاقيات « كامب ديفيد » ٠

وحدد الرفيق حبش احد عشر نقطة كمنهج للمواجهة في هذه المرحلة ، وتناول مباحثات « الوحدة الوطنية الفلسطينية » التي تجري حاليا ووصف ابعادها وشروط قيام صيغتها الواقعية والموضوعات التي يشكل الاتفاق بشأنها اساسا لنجاح وفعالية هذه الصيغة ٠

وثمن الرفيق حبش المبادرة العراقية وخاصة في جانبها الداعي الى قيام الجبهة الشمالية ، واعتبر ان تحالفا مناهضا لتسوية « كامب ديفيد » يضم العراق وسوريا وم٠ت٠ف يخلق بداية جادة للصمود والتصدي ٠ وحيا نضال جماهير مصر الوطنية التي ستسدد الضربة الحقيقية للسادات وخيانته ٠

فيما يلي النص الكامل لهذه الوثيقة ٠٠

تثبيت الوجود الصهيوني يؤدي الى زعزعة الوجود القومي العربي ويرسم علامات سؤال حول كافة الشعارات التي ناضلت جماهيرنا من أجلها ٠٠

لا وجود للامة العربية في ظل الصهيونية

رغم المعاناة ، فاننا نتمسك بالحلول التقدمية لمشاكلنا ولمشكلة اليهود في فلسطين ايضا ٠

ندفع اليوم ثمن فكرة تحييد اميركا في صراعنا مع الصهيونية ٠

في مواجهة كامب ديفيد قامت جماهيرنا البطلة ، في مدينة القدس ، في مدينة رام الله ، في مدينة نابلس ، في مدينة جنين ، في كل مدينة وكل قرية ، قامت كل هذه الجماهير بالتظاهرات وبالاضرابات ٠٠٠ قامت لتعلن للملأ بان مستقبل هذه المنطقة لا يصنعه السادات وانما تصنعه ارادة الشعب ارادة الجماهير ٠٠ كل جماهيرنا في الارض المحتلة ، اطفالنا ، شبابنا ، نساؤنا ، شيوخنا ، كل الجماهير هبت لتثبت في هذا الوقت الخطير الموقف التاريخي لشعبنا الفلسطيني ، ربما رأيتم صور المعتقلين في الصحافة « الاسرائيلية » حيث شمل الاعتقال اطفالا من سن الثانية عشر الى شيوخ بعمر التسعين ٠٠ وعندما جاء اثرتون المبعوث الامريكي ليجتمع مع اية رموز ممكن ان تسير في نهج الخيانة وفي نهج السادات كانت وقفة هذه الجماهير قد شكلت حاجزا وشكلت حائلا دون ان يسير الكثيرون في طريق الخيانة ، فمن مجموع العشرات من الاشخاص والشخصيات التي دعاها اثرتون لم يجرؤ على الاجتماع بالمندوب الامريكي الا ثمانية اشخاص فقط ، كما اعلنت ذلك وسائل الاعلام الصهيونية ووسائل الاعلام الامبريالية ٠ وحتى هؤلاء الاشخاص انفسهم لم يجرؤوا الا على رفض كامب ديفيد وعلى رفض اتفاقيات كامب ديفيد ٠

من هنا من هذه الوقفة البطلة لجماهير شعبنا نستطيع ان نستدل كافة المؤشرات لحركة التاريخ في المستقبل القريب والمتوسط والمستقبل البعيد ٠

■■ الخطر الحقيقي

اننا في بداية الامر في امس الحاجة الى وقفة دقيقة امام نتائج كامب ديفيد لنرى بالضبط ما تمثله هذه الاتفاقيات من اخطار حقيقية مجسدة على مستقبل قضيتنا ومستقبل نضال جماهير شعبنا الفلسطيني ومستقبل حركة التحرر الوطني العربية في كامل المنطقة العربية ٠

ان حالة الذهول والاستغراب التي عاشتها جماهيرنا العربية في كل جزء من الوطن العربي بعد صدور اتفاقيات كامب ديفيد هي مؤشر حقيقي على مدى تحسس هذه الجماهير ، كل الجماهير العربية بنوعية الخطر الذي بدأت تواجهه بعد اتفاقيات كامب ديفيد ٠

ولقد تناولت الصحف العربية والصحف العالمية اتفاقيات كامب ديفيد بالمناقشات الطويلة ، ولكن حقيقة اتفاقيات كامب ديفيد لا يمكن ان تتبلور امامنا الا من خلال المناقشة التفصيلية لها ٠

ان خطورة كامب ديفيد واتفاقياتها ليس مصدرها انها تهمل موضوعة القدس او انها تتجاهل كليا منظمة التحرير الفلسطينية او انها تبقي موضوع السيادة لمصلحة « اسرائيل » في الفترة الانتقالية تحديدا وبعد الفترة الانتقالية ضمنا ٠

ان خطورة هذه الاتفاقيات لا تكمن كذلك في انها لا توفر السيادة المصرية نفسها على ارض سيناء باعتبارها تحد بالنص من قدرة وحرية مصر على تحريك قواتها العسكرية على ارض مصر ٠٠

ليس هنا يكمن الخطر الحقيقي لاتفاقيات كامب ديفيد على مستقبلكم ومستقبل الاجيال القادمة ٠٠

ان الخطورة الحقيقية لاتفاقيات كامب ديفيد تكمن في انه ، ولاول مرة في تاريخ النضال العربي ضد الغزوة الصهيونية ، يأتي طرف عربي ويعلن رسميا وشرعيا استعداده للاعتراف بالوجود الصهيوني على ارض فلسطين وعلى الارض العربية ٠

هذا الشيء يحدث لاول مرة في تاريخ نضالنا الطويل ٠٠ ان امتنا العربية تقاوم الغزوة الصهيونية منذ اول مستعمرة انشئت على ارض فلسطين في عام ١٨٨٢ ٠٠ ومنذ ذلك التاريخ تقاوم جماهير شعبنا الفلسطيني ومعها جماهير الامة العربية هذه الغزوة الصهيونية ٠٠ وطيلة هذه الفترة الطويلة من النضال لم تجرؤ دولة عربية ، لم يجرؤ نظام عربي ، لم يجرؤ حاكم عربي ان يصل الى المستوى الذي يعقد فيه اتفاقية رسمية يعلن فيها صراحة استعداده للاعتراف بهذا الوجود الصهيوني ٠٠ هذه المحنة هي اخطر كثيرا واكبر كثيرا مما حصل في اعوام ١٩٤٨ و ١٩٥٦ و ١٩٦٧ ٠٠ كانت تحصل هناك هزائم ـ عسكرية ٠٠ ولكن لم يحدث ان حصل استسلام امام هذه الهزائم ٠ هنا خطورة الموضوع ، وهنا خطورة اتفاقيات كامب ديفيد وكل هذا المجرى الذي بدأت تشقه قوى عربية في هذه الفترة على مستقبل نضال شعبنا الفلسطيني ومستقبل حركة التحرر الوطني العربية ٠٠ والاتفاقيات نفسها لا تقف عند هذا الحد ٠٠٠ بل انها لاول مرة ايضا تفتح الابواب والنوافذ امام السرطان الصهيوني بكل ما يمثله من فكر صهيوني عدواني وثقافة عنصرية واخطار اقتصادية وثقافية واجتماعية ٠٠ تفتح امامه النوافذ والابواب لكي يمتد هذا السرطان الى جسم مصر ثم الى جسم الامة العربية ٠٠ هذا ايضا لاول مرة يحدث بهذا الشكل في تاريخ صراعنا الطويل مع العدو الصهيوني ٠

بعد عام ١٩٤٨ رغم كل تخاذل الانظمة العربية القائمة وقتذاك وبعد ان انشئت « اسرائيل » في ذلك العام كانت هذه الانظمة العربية مضطرة ان تعلن الحصار الاقتصادي والمقاطعة الاقتصادية من حول « اسرائيل » وبقي هذا السرطان الى حد ما محاصرا بهذه المقاطعة العربية الشعبية والجماهيرية بالدرجة الاولى والرسمية الى حد كبير ٠

اذن لاول مرة يأتي الخائن السادات ليقول بان هذه الاتفاقية او على ضوء هذه الاتفاقية ستفتح ابواب مصر لسفارة « اسرائيلية » ولعلم « اسرائيلي » وللرساميل الصهيونية وللثقافة الصهيونية وللفكر الصهيوني وللسياحة الصهيونية ٠

يجب ان نتأمل جيدا في هذه الاخطار ونتائج هذه الاخطار عندما تتاح لها الفترة الزمنية الكافية للتمدد في جسم الامة العربية ٠

هذه الاتفاقية نتأملها جيدا فنجدها انها تحمل لاول مرة من قبل حاكم عربي ما يحقق للحركة الصهيونية القسم الاكبر من احلامها التاريخية ٠٠ تحقق السيطرة الكاملة على ارض فلسطين ثم تحقق بداية التسرب الصهيوني الامبريالي الى كامل المنطقة العربية ٠٠ كل احلام « اسرائيل » بالهيمنة على الثروات العربية ، بالهيمنة على البترول العربي ، بالهيمنة على الفكر والثقافة في القطر العربي ، كل احلام « اسرائيل » بان تصبح هي فعلا القوة المسيطرة على الامة العربية ٠ تكاد الاتفاقية ان تعطيها القسم الاكبر من هذه الاطماع ٠

وعندما نقول سيطرة الصهيونية على الوطن العربي فانه ينتج - عن ذلك حتما تطوير سيطرة الامبريالية على المنطقة العربية بكاملها ٠٠ ومن هنا نحن الان امام هذه الهجمة الشرسة الصهيونية الامبريالية التي وجدت في نهج السادات واستسلامه الفرصة التاريخية لتنقض انقضاضا علينا ٠٠٠ وعلى امانينا وعلى طموحاتنا وعلى حقوقنا المشروعة لتحقق كامل اهدافها واطماعها في المنطقة ٠

ومن الطبيعي ان ينتج عن ذلك حتما وعلميا هجمة امبريالية تستهدف اقتلاع كل ما هو وطني او تقدمي او ثوري على الساحة الفلسطينية والساحة

اللبنانية وكل ساحة من الساحات العربية وهذا ايضا هو المعنى الحقيقي الذي يجب ان نبقى مشدودين اليه فيما يتعلق باتفاقيات كامب ديفيد ٠

نحن نعرف جيدا ان كارتر رئيس الادارة الاميركية صرف حوالي اسبوعين كاملين دون توقف وهو يبذل الجهود لانجاح مؤتمر كامب ديفيد ٠٠٠ اذن من الطبيعي جدا بالنسبة لكارتر الذي بذل كل هذه الجهود لانجاح المؤتمر والخروج باتفاقيات فانه من الطبيعي جدا ان يستمر كارتر ، اي تستمر الادارة الاميركية، اي تستمر الامبريالية في بذل مثل هذه الجهود وبأكبر كثافة حتى تضمن تنفيذ هذه الاتفاقيات ٠

ليست الادارة الاميركية بليهة الى الحد الذي تكتفي به بمجرد خروج اتفاقيات عن كامب ديفيد ٠٠٠ ان جهودها الان ستنصب على تنفيذ وتطبيق هذه الاتفاقيات وحتى تطبق هذه الاتفاقيات لا بد من سحق كل صوت ٠٠٠ كل شخص ٠٠٠ كل تنظيم ٠٠٠ كل نظام ٠٠٠ كل حكم ٠٠٠ كل قوة ٠٠٠ تعارض هذه الاتفاقيات ٠

وقد لا يتضح لنا مثل هذا الخطر مباشرة فالامبريالية الاميركية اذكى من ان تعلن عن ذلك مباشرة وتمارسه ايضا بشكل شامل وفوري ٠٠٠ من الطبيعي ان تتبع كل التكتيكات التي تعطيها الفرصة لكي تنقض على كل قوة من هذه القوى لوحدها وتعزل كل معركة عن المعارك الاخرى ٠

ولكن الانظمة الوطنية التقدمية والقوى الوطنية والتقدمية في الوطن العربي يجب ان تعرف ان اتفاقيات كامب ديفيد تعني ضرب اليمن الديمقراطي وضرب الجماهيرية الليبية ، وضرب الجزائر ، وضرب العراق ، وضرب الثورة الفلسطينية ، وضرب الحركة الوطنية اللبنانية ، وضرب النظام السوري باعتباره يعارض اتفاقيات كامب ديفيد ، ثم ضرب كل هذه الحركة الجماهيرية التي تبدأ اليوم استعدادها لاحباط اتفاقيات كامب ديفيد ٠

■ تحالف رجعي ـ صهيوني ـ امبريالي

ان خطورة اتفاقيات كامب ديفيد لا تقف عند هذا الحد ٠٠٠ ان هذه الاتفاقيات تحمل لاول مرة بداية تحالف معلن ورسمي عربي رجعي ـ صهيوني ـ امبريالي ٠٠٠

نحن نعرف ان الرجعية العربية كانت في عام ١٩٤٨ عاجزة عن التصدي للغزوة الصهيونية ونعرف ايضا ان عجزها هذا قد قادها في بعض الحالات الى بداية الرضوخ والاستسلام امام العدو الصهيوني ٠٠٠ الرضوخ والاستسلام بداية مناورات وعلاقات سرية مع هذا العدو ٠ اما الان فانه يحدث لاول مرة ان ينتقل نظام عربي ، ان تنتقل قوى رجعية عربية من المعسكر العربي ، الى التحالف مع الصهيونية والامبريالية ٠٠٠ هذا ايضا يحدث بهذا الشكل النوعي لاول مرة في تاريخ نضالنا مع العدو الصهيوني الامبريالي ٠ لا شك ان بذور كل هذه الامور نستطيع ان نعود بها لسنوات وسنوات منذ الغزوة الصهيونية كان هناك بداية تخاذل في مواجهتها ٠ اما الان فتتبلور الامور بهذا الشكل من حيث الاعتراف بالوجود الصهيوني والاستعداد للتعامل معه والانتقال لمعسكره ضد الجماهير العربية فانه يحدث بهذا الشكل الواضح والسافر لاول مرة في تاريخ نضالنا مع هذا العدو ٠

واذا اردنا ان نخرج بالصورة العامة لهذه الاتفاقيات وخطورة هذه الاتفاقيات ، هنا يجب ان نعود الى كلام كنا نقوله وكنا نكتبه منذ عشرات السنين ، فهل كنا نكتبه عبثا ام كنا نعنيه فعلا ؟ ٠٠٠ هل كان المفكرون العرب والقوى السياسية التقدمية العربية تعني هذا الكلام ام انها كانت تعتبره نمطا من الترف الفكري ٠ اعتقد ان كل شاب عربي قد قرأ في استعراضه او في دراسته للخطر العميق ما معناه ان الصراع بين الصهيونية وبين الامة العربية هو صراع وجود ٠٠٠ اذن ما معنى ان يثبت الوجود الصهيوني على الارض العربية بشكل رسمي وبشكل شرعي ٠٠٠ يجب ان نواجه الحقائق ونقول ان تثبيت الوجود الصهيوني بهذا الشكل سيؤدي الى نقيضه اي الى زعزعة الوجود القومي العربي ورسم علامة سؤال حول كل الشعارات التي ناضلت جماهيرنا من اجلها طيلة السنوات السابقة ٠

اوضح خطورة هذه الاتفاقيات بهذا الشكل الواضح والحازم لا ليدب الروع في نفوسنا وانما استنادا الى ايماننا بعدالة قضيتنا واستنادا الى طاقات امتنا العربية العظيمة الخالدة ، واستنادا الى حركة التاريخ في هذا العصر ومجراها ٠٠٠ استنادا الى ذلك كله نقف منذ هذه اللحظة بمسؤولية جديدة بروحية جديدة ٠٠٠ بنهج جديد ٠٠٠ نواجه فعلا هذه الاخطار الجسيمة ، كلنا اليوم نقف امام مسؤولية لم يسبق لنا ان احسسنا بها بهذا الشكل وبهذا العمق ، وكلنا كافراد ، كمنظمات ، كاحزاب قومية تقدمية ، كانظمة وطنية تقدمية ، كلنا مسؤولون اليوم ازاء دماء شهدائنا ، ازاء القوافل من الشهداء ، ازاء قضيتنا ، ازاء مستقبلنا ، ازاء مستقبل قضية الحرية في وطننا ، ازاء كل ذلك نحن مسؤولون ان نقف الوقفة الجادة التي تكون بمستوى مجابهة كل هذه الاخطار ٠

■ كيف نواجه الخطر الكبير

من هنا ورغم ان نضالنا الفلسطيني والعربي قد مر دون شك في الفترات السابقة بمراحل دقيقة وباخطار دقيقة ، الا ان فترة ما بعد كامب ديفيد هي بالمعنى الدقيق ادق واخطر مرحلة مررنا فيها منذ ان بدأنا نواجه الغزوة الصهيونية والاستعمار الامبريالي الغربي ٠

الاهم من تبيان خطورة اتفاقيات كامب ديفيد هو ان نقف امام رسم الخطوط التي من خلالها نستطيع ان نواجه هذه المحنة ، هذا الخطر الكبير الداهم ، هذا الوضع الصعب ٠

وهذه المهمة هي التي تحتاج لها جماهيرنا اكثر من المهمة الاولى ، المهمة الاولى مهمة تبيان الاخطار ٠ ذكرت ان جماهيرنا قد ادركت فعلا الخطر النوعي الذي تحمله هذه الاتفاقيات ، ولا شيء يفسر المزاج الجماهيري والمناخ الجماهيري، ولا شيء يفسر حالة الذهول الجماهيري التي عاشتها جماهيرنا منذ زيارة السادات للقدس ثم تصاعدت بعد اتفاقيات كامب ديفيد ، لا شيء يفسر ذلك الا احساس هذه الجماهير ـ سواء استطاعت ان تعبر عن ذلك او لم تستطع ـ احساسها العفوي بالنوعية الجديدة وبالحالة التي بدأت تواجهها ، واحساسها العفوي بأمن امانيها ، امالها ، قدسها ، فلسطينها ، طموحاتها ، شهداءها ، دماءها ، اشعارها ، شعاراتها ، كلها مهددة ٠٠٠

اذن بعد ان نبين هذه الاخطار واجبنا ان نقف جميعا بعملية حوار وجدل مسؤول مكثف لكي نستخرج ونرسم امام جماهيرنا الخطوط الاساسية التي من خلالها نستطيع ان نواجه ونستطيع ان ننتصر في هذه المواجهة ومن حق جماهيرنا على قواها الطلائعية وقواها التقدمية ان تستخلص لها وتضع امامها خلاصة دروس السنوات الطويلة من المجابهة ٠ نحن لا نواجه الخطر الصهيوني منذ خمسة اعوام او منذ عشرة اعوام حتى نعود ونقع في اخطاء تكررت عدة مرات ٠ نحن نواجه هذا الخطر منذ عشرات السنين ٠٠٠ يكاد يمر الان قرن كامل على مواجهة جماهيرنا للغزوة الصهيونية وبالتالي من المفروض ان نكون قادرين

● خطورة اتفاقيات كامب ديفيد الحقيقية تكمن في اعتراف طرف عربي بالوجود الصهيوني وفي فتح النوافذ امام الفكر الصهيوني والثقافة العنصرية ٠٠ وأمام احلام اسرائيل في السيطرة على الامة العربية ٠٠٠

■■

● الجماهير التي تعاني من الاضطهاد الامبريالي الصهيوني والرجعي هي وحدها القوة القادرة على التحرير ٠

اطراف اتفاقيات كامب ديفيد التي تحمل لاول مرة بداية تحالف معلن ورسمي عربي رجعي ـ صهيوني ـ امبريالي ٠٠٠

على رسم خطوط المواجهة التي تؤدي فعلا الى الانتصار ٠

■ الخط الاول : الايمان بالانتصار

الخط الاول هو الانطلاق من الايمان العلمي العميق لحتمية الانتصار وقدرتنا على الانتصار رغم كل حالة الاندحار والانهيار الرسمي التي نعيشها في هذه الفترة وهذا الايمان يهمنا جدا ان يكون مؤسسا في العقل لا في العواطف ولا في فترات دون فترات وان الاساس الذي يوفر لنا قدرتنا على المجابهة المستمرة المتصلة الطويلة ٠ هذا الايمان المبني على اساسين علميين ماديين لا مجال للمناقشة فيهما :

الاساس الاول : هو استعراض علمي محسوس لحركة التاريخ في العالم وحتى في وطننا العربي رغم حالة الاندحار التي نعيشها حاليا ٠٠٠ حركة التاريخ لا تسير صدفة وانما تحددها قوانين علمية ٠٠٠ واذا نظرنا الى حركة التاريخ منذ ستين عاما فقط ماذا نجد ؟ نجد فعلا انتصارا تلو الانتصار لحركة التقدم والنكسة تلو النكسة للرجعية والامبريالية ٠ هذه حقيقة علمية رغم كل الضربات التي نتعرض لها الان ورغم كل المؤامرات ورغم نجاح الامبريالية بين وقت واخر هنا او هناك ٠ هذه الانتصارات المتعددة التي بدأت بثورة اكتوبر ثم تلتها سلسلة طويلة من الانتصارات شملت الصين وكوريا وكوبا وفيتنام وكمبوديا ولاوس وانجولا وموزمبيق ، ثم وجود انظمة وطنية تقدمية عربية مناهضة للامبريالية لم تكن موجودة في عام ١٩٤٨ ، هذه ظاهرة علمية محسوسة نستطيع على اساسها ان نستقرىء فعلا حركة التاريخ واتجاهها رغم التذبذبات التي تمر فيها هذه الحركة ٠

الاساس الثاني لهذا الايمان : هو امتنا العربية بطاقاتها وبامكانياتها وبقدراتها وبطاقاتها البشرية والاقتصادية بما تحمله من تراث نضالي وبما تحمله من قيم تاريخنا النضالي المحسوس ٠ ان صمود جماهيرنا في الارض المحتلة هو الرد الذي اعطته جماهيرنا داخل الارض المحتلة على السادات وعلى اتفاقيات كامب ديفيد ٠ كلها اشياء محسوسة تؤكد لنا علميا اننا قادرون على الانتصار وان امكانيات الانتصار متوفرة لنا على ارضنا ٠٠٠ اذن نبدأ عملية المواجهة من خلال اشاعة جو ومناخ قائم على اساس ايماننا بحتمية الانتصار رغم كل الصعوبات ٠

■ الخط الثاني : لا تعايش مع الصهيونية

لا تعايش مع الصهيونية ولا تعايش مع « اسرائيل » كتجسيد للفكرة الصهيونية ٠ اصبح من الضروري ان نثبت هذه الحقيقة تثبيتا حقيقيا في اذهان الطلائع والقوى والاحزاب والجماهير كل الجماهير ٠ واخص بالذكر تجربة الاربع سنوات الاخيرة منذ حرب تشرين ، لعل فائدة هذه المسيرة بالذات انها بلورت بشكل واضح حقيقة الصهيونية وحقيقة الايديولوجية الصهيونية وحقيقة « اسرائيل » وحقيقة تشبثها بمطامعها التي كانت تغطيها ولا تسفر عنها بين وقت واخر وحقيقة اصرارها بان وجودها يجب ان يكون على حساب الوجود العربي وليس متعايشا مع الوجود العربي واصرار « اسرائيل » على ان تبقى على حساب تشردنا وتقسمنا ليس الى دويلات فقط بل الى طوائف ايضا وابقاءنا متخلفين ، وتصميمها على ان تبقى هي القوة الوحيدة المهيمنة على هذه البقعة من الوطن ٠ لقد جربنا نهج الاستسلام ونهج التعايش فماذا كانت النتيجة ؟ لقد آن لنا ان نصرخ عاليا بعد الان ان لا تعايش مع الصهيونية ولا تعايش مع « اسرائيل » كدولة تجسد ماديا حقيقة الايديولوجية الصهيونية والفكر الصهيوني ٠ لا اوهام بعد الان ٠ لا نترك مجالا للفكر المضلل الذي اتى ويمكن في حالة استمراره ان يأتي باوخم النتائج ٠ لا تعايش مع الصهيونية ٠ صراعنا صراع وجود واذا نحن كنا قد قلنا هذا الكلام فلقد اتت لنا الصهيونية بالممارسة لتثبت لنا جميعا ان صراعنا صراع وجود وان الصهيونية هي التي تريد ان تبقى موجودة وان لا وجود معها الا لقطاعات من الغنم ٠ ولا يمكن في ظل الصهيونية ان يكون هناك وجود لامة عربية في مجتمع عربي متقدم ٠ هذه حقيقة ٠ نحن لا نكون اوفياء للنضالنا ولدماء شهدائنا اذا غابت عنا مثل هذه الحقيقة ونحن كأمة عريقة في التاريخ وفي الوقت الذي نعلن فيه الا تعايش مع الصهيونية وألا تعايش مع « اسرائيل » ، فاننا نقدم الحل الديمقراطي والتقدمي للمسألة اليهودية في فلسطين وفي الوطن العربي ٠ نحن رغم كل ما قاسيناه من هذه الحركة العدوانية العنصرية ، رغم التشتت والمآسي والذبح ورغم الالم ـ جيلين متتابعين ـ وربما بدأ الجيل الثالث يعاني من وجود الصهيونية ـ رغم كل ذلك نحن نتشبث بالمفاهيم التقدمية ليس لحل مشاكلنا فقط وانما لحل مشكلة اليهود في فلسطين وفي الوطن العربي ٠ كلنا نعرف ان شعار الثورة الفلسطينية هنا هو دولة فلسطينية ديمقراطية علمانية يتمتع فيها جميع المواطنين بغض النظر عن دياناتهم في الحقوق المتساوية والواجبات المتساوية ٠

■ الخط الثالث : توضيح موقع الامبريالية

تحديد واضح لموقع الامبريالية في هذه المعركة واذا كان موقع الصهيونية وموقع « اسرائيل » الحقيقي من هذه المعركة كان اجمالا ، وبشكل عام ، واضحا في المسيرة الماضية (باستثناء فترة ما بعد حرب تشرين حيث بدأنا نواجه نهج التسوية) ، اذا كان موقع « اسرائيل » واضحا فالشيء الذي يحتاج الى المزيد والمزيد من الوضوح هو موقع الامبريالية من هذه المعركة بحيث يسقط الى الابد شعار او موقف « امكانية تحييد الامبريالية » في هذه المعركة ٠

نحن نواجه تحالف الصهيونية مع العدو الاكبر ، العدو الامبريالي ٠ ان جماهيرنا احيانا يصيبها اليأس عندما تسمع سؤالا على لسان البعض : « انكم انتم العرب ١٥٠ مليون ولستم قادرين على مواجهة ٣ ملايين » ! هذا ليس تصويرا صحيحا لطبيعة المعركة نحن لا نواجه فقط « اسرائيل » ، نحن نواجه منذ بداية الغزوة الصهيونية الامبريالية العالمية في تحالفها مع الصهيونية كمخلب قط لضرب امانينا القومية والتقدمية ٠ هذه هي حقيقة الصورة ولا يجوز ان تغيب عن اذهاننا ٠

ان الاخطاء الفكرية احيانا تكاد تكون او تصل ، سواء كانت عن وعي او غير وعي ، الى مستوى الجرائم ٠ استعرضوا تاريخ نضالنا بعد الحرب العالمية الاولى ، هل كنا نواجه فقط المستوطنين اليهود في فلسطين ؟ الجواب واضح : اننا كنا نواجه الاستعمار البريطاني الذي وجد ان من مصلحته كما وجدت الصهيونية ان مصلحتها الدخول في تحالف يحقق للصهيونية والاستعمار البريطاني رأس الامبريالية في ذلك الوقت ، يحقق لهما تحقيق اهدافهما في فلسطين وفي المنطقة العربية ٠ لو استعرضنا فعلا تصرفات ومخططات الاستعمار البريطاني على ارض فلسطين ومخططاته على كافة الاصعدة في كافة الخطوط ، ماذا نجد ؟ ٠٠٠ نجد ان الاستعمار البريطاني كان يقوم بالدور الاكبر لتهيئة الانتصار للحركة الصهيونية ومع ذلك تطلبنا كذا عام الى ان قام « حزب الاستقلال » في عام ١٩٣٣ ليقول ان عدونا ليس الصهاينة فقط وانما عدونا الحقيقي الاستعمار البريطاني ٠

القيادات الفلسطينية قبل ذلك الوقت كانت تحاول وهما او خطأ او عبثا تحييد بريطانيا ٠ كانوا يقولون « لماذا نترك بريطانيا تساند الصهيونية ، لماذا لا نكون اذكياء وبالتالي نحن نربح بريطانيا الى جانبنا » ! فماذا كانت نتيجة هذا الفكر الخاطىء ، فكر الطبقات التي لا تترابط ولا تنطبق مصالحها مع حقيقة مصالح الجماهير ؟

لقد كانت نتيجة هذا الخطأ دمارا للنضال الوطني الفلسطيني ٠ وبعد اعوام اتى السادات ومعه ايضا بعض القوى العربية وربما معه بعض القوى

الفلسطينية ليطرح من جديد « امكانية تحييد اميركا » ولماذا تكون اميركا مع « اسرائيل » ولا تكون اميركا معنا ، مع الثورة الفلسطينية والجماهير الفلسطينية » ؟ ونحن الان ندفع ثمن هذه المواقف وندفع ثمن هذا الخطأ .

اذا اردنا ان نضع تصورا صحيحا للمعركة لكي نعد على ضوء هذا التصور الاعداد الكافي يجب ان نعرف بالضبط حقيقة ومواقع الامبريالية . لا نريد كما حصل معنا ان نعود ونقول لقد فوجئنا ، توقعناه من الشرق فأتى من الغرب ! لا . يجب ان نعرف حقيقة موقع الامبريالية لكي ندرك انه في معركة مع « اسرائيل » من الممكن ان تأتي الطائرات الاسرائيلية من قواعد الاستعمار الاميركي في ليبيا في عام ١٩٦٧ كما حصل . ولا نريد ان نفاجأ مرة ثانية كما قال السادات . ماذا قال السادات في تبريره لوقف القتال ؟ قال : « انني في حرب مع اميركا وانا لا استطيع ان احارب اميركا » .

هذه الخطوط ليس مجرد ترف فكري ولا نقول يجب ان نحدد موقع الامبريالية حتى يقال « يا سلام وهذا كلام كويس » . هذا الكلام ضروري حتى نبني مخططاتنا على اساس رؤية سليمة عندما نعرف ان هذا هو العدو الذي نواجهه وهذا هو التحالف الذي نواجهه . يجب ان نعرف ان انتصارنا مرهون ببناء القوة القادرة على سحق « اسرائيل » رغم مساندة الامبريالية لها ، لا يجوز ان نفقد ثقتنا بانفسنا ونقول كيف يعجز العرب عن مواجهة « دولة » من ٣ ملايين ؟ انظروا ما الذي حصل بعد حرب اكتوبر : « الفانتوم » ، القنابل العنقودية ، اسرار القنبلة الذرية ، ٢،٤ بليون دولار سنويا . اميركا بكل ثقلها وجبروتها وقواها ترمي في المعركة . الفارق الوحيد انها لا تتدخل مباشرة كما فعلت في فيتنام . السؤال هنا : لماذا تتدخل مباشرة طالما لها حليف هو الصهيونية وطالما انها تحارب عن مصالحها بدماء اليهود . ماذا قال بيجن عندما ذهب الى نيويورك وحاول ان يرد على بعض التعارضات البسيطة الخفيفة بين « اسرائيل » والامبريالية الاميركية ؟ قال : نحن بدماء ابنائنا نحمي المصالح الاميركية ، وهذا الشيء يجب ان يعرفوه جيدا ، اذن ، لا بد من تحديد واضح لموقع الامبريالية في هذه المعركة وهنا قد يقال « معركة مع الامبريالية ، ومعركة مع الامبريالية الاميركية ... وهل نستطيع ذلك ؟ » ... الجواب اتى علميا وماديا في فيتنام وفي كوبا وفي انجولا وفي بقاع عديدة من الارض . لقد اثبتت كل هذه الشعوب انها قادرة على هزيمة الامبريالية الاميركية وتمريغ كرامتها في التراب وتحطيم عنفوانها .

■ الخط الرابع : تحديد دور الرجعية

هو تحديد واضح لموقع الرجعية العربية من المعركة ، وهنا يجب ان نلاحظ النقلة التي مثلتها اتفاقيات كامب ديفيد : في عام ١٩٤٨ وصفت ادبيات الاحزاب والقوى التقدمية ان لم اكن مخطئا ، الانظمة العربية القائمة في ذلك الوقت بالعجز عن مواجهة الخطر الصهيوني . هل ما زلنا امام حالة عجز ؟ الجواب لا . هذا العجز قد تحول الان الى خيانة للجماهير والى الانتقال لموقع الخصم . لنسأل انفسنا السؤال التالي : هل السادات في كل هذا المجرى يمثل نفسه لا غير ؟ مقطوع الجذور عن حركة القوانين الاقتصادية والاجتماعية في المنطقة ؟ هل هذا الشيء الذي اقدم عليه السادات يمثل السادات فقط ...؟ ابدا . علميا خطوة السادات تعطي مؤشرا الى الطريق الذي ستسير فيه القوى الرجعية العربية رغم التفاوت والاختلاف في الشكل الذي سيحصل بين قوة واخرى . هذه القوى الرجعية حصل بالنسبة لها مقارنة بعام ١٩٤٨ شيئان يجب ان نأخذهما بعين الاعتبار :

الاول : ان هذه القوى قد نمت مصالحها وتعاظمت ولم تعد محدودة بالحدود التي كانت عليه في عام ١٩٤٨ . نمت ثرواتها ، هذه الثروات يجب ان تجد لها ابوابا ونوافذ تتمازج مع الرأسمالية العالمية وكل امتداداتها واي عائق يقع في الطريق من نوع المقاطعة العربية ـ الصهيونية يشكل عائقا امام نمو هذه المصالح . اذن يجب ان تزول كل هذه الحواجز .

الثاني : بداية احساس هذه القوى الرجعية بخطر الجماهير ، وخطورة المستقبل . ان اي استعراض للوضع على الصعيد العالمي ، ثم كما ذكرت على الصعيد العربي ، ينذر هذه القوى بخطورة المستقبل ، وبخطورة حركة الجماهير .

هم طبعا يقولون « النفوذ السوفياتي ومنع النفوذ السوفياتي » ، ولكن ما هي الحقيقة ؟ يقولون « اننا لا نريد باي شكل من الاشكال ونحن نخوض

> ● الثورة الفلسطينية ثورة عربية ، ولكن لدور الشعب الفلسطيني خصوصية تصب في مصلحة الثورة العربية .
>
> ● لا بد من تصحيح الخط العسكري واتباع حرب الشعب لضمان الانتصار .
>
> ● معركتنا مع « اسرائيل » هي معركة تغيرات اجتماعية تقدمية ايديولوجية سياسية ، ثقافية ، اجتماعية ، علمية لمصلحة الجماهير .

معركتنا ضد الصهيونية ان نفتح الابواب للنفوذ السوفياتي » . ان ما يظنونه تماما هو خوفهم من خطر حركة التقدم ، من خطر حركة الجماهير على مصالحهم. هذا الوضع العالمي وهذه الحالة الجماهيرية التي تعيش هذا التحدي ، ووجود انظمة تقدمية في المنطقة بدأ يشعر هذه القوى ان « اسرائيل » قد لا تكون اخطر عليهم من الخطر الذي تمثله الجماهير .

هذان العاملان الموضوعيان سيدفعان هذه القوى الرجعية بغض النظر عن التفاوت ، وانا هنا اتحدث عن عملية تاريخية طويلة ولا اتحدث عن حركة ستتم غدا او بعد شهر الى السير في طريق السادات ، ولكن معركتنا بالمقابل ستتطلب منا سنوات وسنوات وبالتالي ومن المفروض ان نرى خطوطها بشكل واضح .

■ الخط الخامس : تحديد واضح للمجابهة

الخط الخامس هو تحديد واضح للقوى الجماهيرية والقوى الطبقية القادرة على المجابهة واعتبار ان هذه القوى وتعبئتها وتنظيمها هو الاساس في خلق القوة الذاتية القادرة فعلا على المجابهة والقادرة على الانتصار ، وهذا الشيء لا نأخذه فقط من الكتب ، وانما نأخذه من اية دراسة دقيقة لتاريخ نضالنا الفلسطيني ونضالنا العربي ونستخرج هذا الدرس من قراءة للاحداث السياسية القائمة الان في المنطقة العربية ، سواء على صعيد التحليل النظري او على صعيد استخراج لدروس مسيراتنا النضالية السابقة : نخرج بحقيقة واضحة يجب ان تشكل خطا اساسيا في المواجهة . هذه الحقيقة تقول ان الجماهير التي تعاني من الاضطهاد الصهيوني التي تعاني من الاضطهاد الامبريالي والتي تعاني من الاضطهاد الرجعي ، التي لها مصلحة في التحرير ، هذه الجماهير هي وحدها القوة القادرة على التحرير : العمال ، الفلاحون ، المثقفون الثوريون ، الجنود . ان هذه القوى بالدرجة الاساسية ، وبالدرجة الاولى هي القوى التي تستطيع ان تصمد وتستمر في المعركة لان لها مصلحة حقيقية في المعركة ، ولان مصالحها متناقضة تناحريا وجذريا مع مصالح العدو ومع مصالح الامبريالية .

■ الخط السادس : تعبئة وتنظيم طاقات الجماهير

هو تعبئة وتنظيم كل طاقات الجماهير . يجب ان تبدأ عملية تعبئة تتخذ شكل توعية سياسية وتنظيم في مؤسسات جماهيرية وفي تنظيمات سياسية حتى لا تبقى طاقاتها معطلة دون تنظيم ، نحن نتحدث عن ١٥٠ مليون عربي ، ولكن اين موقع مؤلاء الملايين من المجابهة الفعلية ما لم يعبأ بالوعي السياسي وبتنظيمات وطنية تقدمية ثورية ، وفي مؤسسات جماهيرية لكي يسهموا يوميا في خدمة المعركة وفي التصدي للمعركة . ومن هنا يجب ان يقاس مدى التصدي الحقيقي والمجابهة بعملية التعبئة الجادة . هذا للجماهير لا يمكن ان تنتصر الا بالاستناد الفعلي الملموس الى الملايين من جماهير امتنا العربية .

نحن نكون حالمين اذا فكرنا اننا نستطيع ان نغير من نتائج كامب ديفيد ونغير من هذا الاختلال في ميزان القوى بين ليلة وضحاها ... ان عملية الانتصارات التاريخية تتم نتيجة نضالات متراكمة طويلة ولا يضيرنا ان نبدأ اليوم بعد نتائج كامب ديفيد رحلة جديدة من النضال بنشاط وحيوية وهمة وبخطوط واضحة ، ونبدأ فعلا تعبئة الجماهير ، كل الجماهير على اساسها ... هذه الصورة التي نقولها في الخطب ونقرأ عنها في الكتب ، الصورة التي تقول كل طفل ، كل طفلة ، كل امرأة، كل شاب ، كل شابة ، كل شيخ ، لماذا لا تحدث فعلا ؟... الملايين من جماهيرنا مقهورة قهرا ، تكاد تتفجر من الغيظ عندما تتلقى فعلا كل هذه التحديات المهينة لكرامتها والمضرة بمصلحتها من قبل التحالف الامبريالي الصهيوني الرجعي .

هذه الحالة التي تعيشها الجماهير هي الارضية الخصبة لبداية تعبئتها فلنعبىء هذه الجماهير ، ولا يكون هناك اي قيد على تعبئة الجماهير . ان فصائل الثورة الفلسطينية ، على سبيل المثال ، مفروض ان تعبىء كل فلسطيني ، باستثناء الخونة ، حتى نخلق فعلا جبهة شعبية قوية ومتراصة ، وتتوفر لها القوة التي تمكنها من الانتصار مهما تلقت من الخسائر .

■ الخط السابع : الحوار طريق حل تعارضات قوى الثورة

على ضوء تجاربنا الطويلة والمريرة في بعضها والحلوة في بعضها الاخر ، من المفروض ونحن نسير في عملية التعبئة هذه لكل قوانا ان نستخرج سواء من الفكر النظري العلمي او من التجربة والممارسة ، القواعد العلمية التي على اساسها تحل كافة التعارضات بين القوى الوطنية والتقدمية والثورية .

كلنا يعرف اننا في مواجهتنا للتناقض الرئيسي في مواجهتنا للامبريالية والصهيونية والرجعية . كانت القوى التقدمية تتعارض احيانا في خطوطها السياسية ، تتعارض في تكتيكاتها ، وهذا شيء طبيعي ، ولا نستطيع ان نمنعه باي شكل من الاشكال . ولكن عندما كان يحصل ان تصبح هذه التعارضات وكأنها هي المعارك الرئيسية او عندما كان يحصل ان يؤدي وجود هذه التعارضات الى عدم قدرتنا على احداث عملية التعبئة الجماهيرية الكاملة ، كنا نلمس فيما بعد مدى الخطورة في ذلك ، ومن هنا يجب ان نكون منتبهين في مسيرتنا الجديدة الى هذه النقطة ونعتبرها خطا اساسيا من الخطوط الاحدى عشر التي سأذكرها لكم ... هذا الخط هو بذل الجهود الدؤوبة والصبورة لحل كافة التعارضات بين قوى المعسكر الواحد المعادي للصهيونية والامبريالية والرجعية عن طريق الحوار ، وعن طريق تحديد قضايا الاتفاق وعن طريق محاولة الوصول الى برنامج حد ادنى وعن طريق كل هذه القوانين العلمية استطاع ، على سبيل المثال ، شعب فيتنام ان يوحد جهود « ٣٧ » تنظيما سياسيا ابان معركة التحرير .

■ الخط الثامن : خصوصية دور الثورة الفلسطينية الملتحمة مع الثورة العربية

كلنا نعرف الافكار السياسية المتعارضة حول هذا الموضوع وقد آن الوقت لنحدد علميا خصوصية الثورة الفلسطينية وخصوصية دورها وخصوصية ترابطها مع الثورة العربية . اننا في الوقت الذي ندين فيه علميا شعارات خاطئة تؤدي الى القطرية ، من نوع « استقلالية الثورة الفلسطينية » دون تحديد ما يؤدي الى انحراف قطري في الرؤية وانحراف قطري في التخطيط وانحراف قطري في عملية التحالفات ، في الوقت نفسه من الضروري ان نرى علميا خصوصية دور الشعب الفلسطيني في عملية المواجهة غير المنطلقة بأي شكل من الاشكال من اي قاعدة فكرية قطرية ، وانما المنطلقة من دراسة خصوصية وضع الشعب الفلسطيني المادي في معركة المجابهة .

اننا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين نعتبر الثورة الفلسطينية ثورة فلسطينية ـ عربية ولا يمكن ان تنتصر الا ضمن افقها القومي وعندما يتحدد دورها كجزء من الثورة العربية ، ولكن هذا لا يمنع من ان نرى ونحدد خصوصية الدور الفلسطيني .

خصوصية الدور الفلسطيني قائمة على اساس الخصوصية التي عانانها وما زال يعانيها الشعب الفلسطيني كون الشعب الفلسطيني هو الذي عانى ماديا ومباشرة ليس من مستقبل الخطر الصهيوني وانما من ماضي وحاضر الخطر الصهيوني .

من الطبيعي ان يجعل هذا الجماهير الفلسطينية في موقع طليعي في التصدي للعدو الصهيوني ، اضف الى ذلك انه حتى هذه اللحظة رغم كل مخططات التهجير والتشريد ، ما زال حوالي ٥٠ بالمئة من الشعب الفلسطيني على ارض فلسطين ، اقصد هنا نصف مليون في الجليل ، ونصف مليون في غزة وحوالي ثلاثة ارباع المليون في الضفة الغربية في الواجهة المباشرة مع العدو الصهيوني في مواجهة مخططاته مباشرة بتحمل الام هذه المخططات ، هذه المخططات تولد فيه علميا القدرة على رد الفعل الطبيعي ، من هنا فان هذه الخصوصية تصبح لمصلحة الثورة العربية في تصديها مع العدو الصهيوني بهذا المعنى لا يضيرنا باي شكل من الاشكال ان نقف امام خصوصية الدور الفلسطيني في الثورة العربية المتصدية لهذا التحالف الصهيوني الامبريالي الرجعي . ايضا هنا اعود مجددا واقول ان هذه الخطوط ليس المقصود منها مجرد ترف فكري لا يعود لها اية قيمة ما لم تجد ترجمتها المادية ، على سبيل المثال ، هذا القول بخصوصية الدور الفلسطيني ، الذي يتولد عنه طبعا ان كافة القوى التقدمية العربية ، والانظمة التقدمية العربية ، عندما ترى ان هذه الخصوصية (وهي في معركة جادة ضد العدو الصهيوني) تضع كل مساندتها لهذا الشعب حتى يلعب الدور الاساسي في احباط مخططات الصهيونية . واعتقد ان مسيرة شعبنا الفلسطيني داخل وخارج الارض المحتلة بشكل خاص وحتى دور الثورة الفلسطينية رغم عللها ، ومشاكلها ، وامراضها ، خارج الارض الفلسطينية قد ولد علميا في العشر سنوات الماضية خصوصية الدور الفلسطيني ضمن اطار الثورة العربية .

■ الخطان التاسع والعاشر : التحالف مع القوى التقدمية في العالم وضرورة تصحيح الخط العسكري

ونحن نجابه العدو الصهيوني المتحالف محليا وعالميا مع القوى المضادة للبشرية والتقدم من الضروري ان نرسم دائرة لتحالفاتنا على الصعيد العالمي ونضع المخططات التفصيلية لتعميق وتوطيد هذه التحالفات بحيث نجابه هذا التحالف الصهيوني الامبريالي العالمي بتحالف الثورة العربية مع كافة القوى التقدمية في العالم وبشكل خاص مع البلدان الاشتراكية وبشكل اخص الاتحاد السوفياتي حيث انه من حقنا ان نستند الى كل هذا المعسكر التقدمي في مواجهتنا لكل جبروت المعسكر الامبريالي .

ولا يخيفنا هنا اية تعارضات قائمة او ممكن ان تقوم بين خط الثورة الفلسطينية وخط الثورة العربية وبين خط هذه القوى التقدمية طالما ان ثورتنا ، في جوهرها ، ثورة عادلة تقدمية مناهضة للرجعية مناهضة للامبريالية فكونوا

> ● مقياس التصدي الحقيقي مرهون بمدى تعبئة الجماهير ونوعيتها وتنظيمها والغاء القهر عنها ..
>
> ● على الثورة الفلسطينية تعبئة كل فلسطيني لخلق جبهة شعبية قوية ومتراصة .
>
> ● الحوار هو طريق حل التعارضات في صفوف الثورة .

واثقين ان هذه الثورة ستبقى مسنودة من قبل كافة القوى التقدمية العالمية ٠

هناك خط اساسي وهام جدا ، هذا الخط يرى ضرورة تصحيح الخط العسكري في المجابهة ٠ ان من يقرأ ادبيات بعض الثورات المنتصرة في العالم مثل الثورة الفيتنامية يراها تؤكد في كثير من الاوقات على عبارة لا استطيع ان اوردها نصا ولكنني واثق انني سأوردها بشكل صحيح مضمونا ، هذه العبارة تقول : « ان سلامة الخط السياسي وسلامة الخط العسكري في المجابهة كانت على رأس العوامل التي ادت الى الانتصار » اذن لا بد ان نطمئن الى سلامة الخط السياسي وسلامة الخط العسكري ايضا في المجابهة ، ان كافة النقاط التسعة التي مررت بها حتى الان تتناول الخط السياسي وكلها لن تكفي حتى لو فعلا سلمنا بسلامتها وبصحتها وبدأنا مسيرتنا على اساسها ، يخشى الانسان ان تتعرض مرحلتنا الجديدة من المجابهة الى نكسة اخرى شبيهة بنكسات ٤٨ ، ٥٦ ، ٦٧ ، ٧٣ بمعناها السياسي ما لم نصحح خطنا العسكري في المجابهة ٠ ما زال تصور الكثيرين حتى هذه اللحظة يقوم على اساس حرب كلاسيكية عسكرية شبه خاطفة ، يتساءل ماذا تكون نتائجها بعد اسبوع او شهر ؟ ٠٠٠ اننا نجر على انفسنا ويلات جديدة اذا وضعنا تصورنا للمجابهة مع العدو الصهيوني على هذا الاساس ، هذا الموضوع في غاية الخطورة ٠

اولا يخشى الانسان اننا اذا انطلقنا من هذا التصور اننا لن نستطيع في يوم من الايام ان نجرؤ على اتخاذ قرار عسكري ببدء المجابهة لو اردنا فعلا ان نضع تصورنا للمجابهة العسكرية على هذا الاساس ٠ هذا يتطلب ان نقول كم طائرة عند « اسرائيل » وكم دبابة عند « اسرائيل » وكم صاروخ عند « اسرائيل » وكم مدفع عند « اسرائيل » ، ونخرج بهذه القائمة الطويلة ونجد طبعا انه لا تتوفر لنا نفس هذه القائمة ، واذا وضعنا خطة اعداد لسنتين او ثلاثة امامنا فلا نكاد نصل لها حتى نجد « اسرائيل » قفزت واصبحت امام ارقام جديدة ، وهكذا دواليك ٠٠٠ وبالتالي لا يمكن ان نجرؤ على اتخاذ قرار عسكري ببدء المجابهة ٠ ثم في هذه الحالة اذا استمر تصورنا على اساس هذا الخط العسكري حتى لو اخذنا قرارا بالمجابهة سنجد انفسنا بعد اسبوع من القتال اننا لسنا امام الارقام التي تتوفر لاسرائيل وانما اصبحنا امام ارقام جديدة اتت نتيجة نزعة الامبريالية لمساندة « اسرائيل » ٠ من هنا لا بد من استبدال الخط العسكري بخط حرب الشعب التي يشترك فيها كل الشعب ٠ عندما نضع مخططاتنا على هذا الاساس ونبدأ ، تبدأ « اسرائيل » بالانهيار ٠ « اسرائيل » تستطيع ان تبقى منتصرة لفترة زمنية محددة ، تستطيع ان تلحق بنا خلالها الكثير من الدمار وهي دائما كانت تراهن على ان يأتي الانهيار السياسي بعد الانهيار العسكري ، هذا ما حصل في عام ٤٨ وفي عام ٦٧ ولكن اذا قامت « اسرائيل » ومارست كل جبروتها في الاسبوع الاول او او الشهر الاول او الاشهر الثلاث الاولى وبدأت حرب الشعب ، حرب الجماهير المصممة على الانتصار بكل الوسائل بكل الطرق ، حرب العصابات المدينية ، حرب العصابات الجبلية ، حرب الشعب ، الحرب التقليدية على كل الجبهات ، هنا تبدأ عملية الاستنزاف للعدو « الاسرائيلي » التي لا يمكن ان تنتهي الا بانهيار كامل لهذا العدو ٠

لا بد من احداث تغيير في تصورنا لعملية المجابهة العسكرية حتى لا نتعرض لويلات وهزائم عسكرية جديدة ٠ يجب ان نطرد كل الاوهام من رؤوسنا ٠ يجب ان نسرع في عملية المساندة ومنع الانهيار وتقوية الجبهات التي بقيت صامدة ولكن يجب ان يكون في ذهننا تجنب اي مغامرات عسكرية سريعة قد تؤدي فعلا الى كوارث جديدة ولكن في نفس الوقت تبدأ عملية الاعداد الجاد لممارسة حرب الشعب ٠

نستطيع ان نترك النظريات جانبا ونستمد من تجربتنا الحسية مثلا يعطينا قيمة واضحة عن موضوع حرب الشعب واثره في عملية الاستنزاف للعدو « الاسرائيلي » ٠ انا لست خبيرا عسكريا حتى اقول انني تتبعت كافة القرارات العسكرية التي اتخذت اثناء معركة ٦٧ وكيف اخذت عام ٧٣ ٠ ولكن بالمقابل فان ما حصل في اذار ١٩٧٨ في جنوب لبنان مثل حي وملموس غير مأخوذ من الكتب ، حتى نقول « نظريات » ، ولا مأخوذ من تجربة انغولا او فيتنام حتى نقول « لا نريد ان نقلد هذا » ، انه مأخوذ من تجربتنا نحن : في اذار ١٩٧٨ اخذت « اسرائيل » قرارا بشن هجوم عسكري على جنوب لبنان (آمل ان تدرس هذه المعركة جيدا من قبل القوى الطلائعية في الثورة الفلسطينية وفي القوى العربية التقدمية) ، ٣٥ الف جندي « اسرائيلي » من خيرة جيش « اسرائيل » من مختلف انواع الاسلحة البرية والبحرية والجوية استعملت فيها احدث الاسلحة الاسرائيلية التي قدمت مؤخرا « لاسرائيل » بما فيها الفانتوم والقنابل العنقودية ٠٠٠ استمر القتال ليلا ونهارا لمدة تزيد عن سبعة ايام على الاقل ، صحيح « اسرائيل » احتلت الجنوب ، ولكن المقاتلين (ولا اذيع سرا اذا قلت انهم بضعة الاف) ، صمدوا ٠ ان مدى الخسائر التي الحقوها « باسرائيل » والزعزعة التي اصابت هيبة « اسرائيل » وتعطينا مثلا حيا عن قيمة هذا الخط في المواجهة ، لماذا لا نبدأ لكي يعم هذا الخط كل المنطقة العربية المحيطة باسرائيل ، اي واحد منا يستطيع ان يتصور ان هذا النمط من القتال عندما يكون قائما من حدود لبنان ومن حدود الجولان ومن حدود الاردن وداخل كل مدينة في فلسطين ، عندما يدعم شعبنا وداخل كل قرية في فلسطين ، ما الذي سيحدث « لاسرائيل » ؟ بداية التضعضع ، بداية الانهيار ٠٠٠ نحن الان نمتلك تجربة نضالية طويلة ولا يمكن ان نترك للابواق الامبريالية ان تنجح في بث الفزع واليأس في صفوف جماهيرنا ٠٠٠ صحيح ان جماهيرنا مذهولة (ونحن يجب ان نواجه الحقائق) ولكن بامكاننا علميا ان نقنع جماهيرنا ليس بعدالة قضيتها فقط وانما بقدرة هذه الجماهير على الانتصار ونرسم لها الطريق المستفيد من كل تجارب الماضي بحيث تقبل على مرحلة نضالية جديدة بكل معنى الكلمة ٠٠٠

■ الخط الاخير : مجابهة شاملة ومتصلة

الخط الاخير يرى ضرورة المجابهة الصلبة الشاملة ، المتصلة بمعنى انها ليست مقطعة ، والشاملة بمعنى انها تشمل كل الميادين ٠٠٠ نستعرض تاريخ نضالنا مع العدو الصهيوني ٠٠٠ صحيح ان هنا كموقف نضالي نعتز به ، لكن عملية الاعداد للمجابهة وعملية التصادمات لم تتخذ الشكل المستمر ٠٠٠ لماذا لا نبدأ عملية مجابهة شاملة وليست على صعيد واحد ٠٠٠ ليس على الصعيد العسكري فقط وانما على كافة الاصعدة دون استثناء بحيث اننا خلال خوضنا لمعركتنا القومية نخوض في نفس الوقت معركة ثقافية ، معركة في القيم ، معركة اجتماعية ، معركة اقتصادية من خلالها تتبلور طاقات جماهيرنا ٠٠٠ نحن نخطىء كثيرا اذا فكرنا في عملية المواجهة دون ان نستمر على سبيل المثال في مشاريع محو الامية لان محو الامية مرتبطة بالمعركة مع « اسرائيل » وقدرتنا على الانتصار ، ونستمر ايضا في مخططات التنمية وفي التغييرات الاجتماعية التقدمية لان كل ذلك يجعل المواطن العربي يعرف عما يدافع ويكون فعلا مستعدا للدفاع عن ارضه وعن وطنه وعن ثرواته وعن خيراته وعن قيمه وبالتالي فان معركتنا القومية هي ثورة تتحرر فيها المرأة وتشعر انها انسان كامل الطاقات يستطيع ان يسهم في المعركة ، تتحرر فيها من الكثير من القيم الفاسدة والبالية

● بداية التعاطي الفلسطيني مع القبول ، حتى الضمني بالوجود «الاسرائيلي» سيشكل اكبر كارثة على النضال الفلسطيني ٠٠

■■

● قيادة منظمة التحرير لم تغير موقفها من التسوية ، لكن الصيغة المطروحة للتسوية لم يعد فيها مكان للمنظمة ٠

■■

● لا بد من توحيد الموقف من : « الحكم الذاتي » والعلاقة مع الاردن ، والوضع في لبنان والموقف من الرجعية العربية ٠

التي تحول دون تفجير طاقاتها وامكانياتها للاسهام في المعركة ٠

ان معركتنا ضد « اسرائيل » هي في نفس الوقت معركة تغييرات اجتماعية تقدمية لمصلحة الجماهير ، معركة على كل الاصعدة ، سياسية ، ايديولوجية ، ثقافية ، اقتصادية ، اجتماعية ، علمية ، كل انسان فيها يساهم ، من خلال التقدم المستند الى وعي سياسي فعلا في عملية بلورة كل طاقات وامكانيات الجماهير العربية ٠٠٠ بعد ذلك يحق لنا ان نسأل لماذا نيأس ؟ لماذا نيأس ولدينا كل هذه الطاقات ولدينا كل هذه الامكانيات ولدينا هذه الرؤية العلمية لحركة التأريخ ولدينا هذه الرؤية للانتصارات التي تحققت من خلال السنوات الاخيرة سواء على الصعيد العالمي او على الصعيد العربي ٠

ذكرت هذه الخطوط رغم ان بعضها بديهي ورغم انها قد تكون مسجلة في ادبيات او بعضها على الاقل مسجل في ادبيات الكثير من القوى الوطنية والتقدمية ٠٠٠ ذكرت هذه الخطوط لانني اشعر اننا امام مرحلة جديدة من المجابهة وعلينا ان نبدأ هذه المرحلة برؤية واضحة وعلى اسس علمية ومستفيدين من كل التجارب ٠

بعد تحديد هذه الخطوط تواجهنا مهمة تطبيق هذه الخطوط على الواقع السياسي اليومي الحي الذي نجابهه وليس هنا ميدان تناول تطبيق هذه الخطوط على الواقع السياسي الحي الذي نواجهه ، فقط اريد ان اكتفي فيما يتعلق بالوضع السياسي الذي نعيشه كثورة فلسطينية في هذه الفترة بتناول ثلاث او اربع عناوين نحاول ان نسترشد بهذه الخطوط السابقة الذكر ٠

■ حول اوضاع الثورة الفلسطينية

كيف تستطيع الثورة الفلسطينية في هذه المرحلة الدقيقة والخطيرة ان تشخص نسبيا وبالمدى الممكن عمليا لتؤدي دورا اكثر فعالية وايجابية فيما يتعلق بمعركة التحرير ؟ هذا السؤال مفروض على فصائل الثورة الفلسطينية فكيف ستجابه هذا الموضوع ؟

مستفيدين من تجارب الماضي ومن هذه الخطوط التي اعتبرناها او قدمتها من ناحيتي على الاقل باعتبارها الخطوط التي تستند اليها في المرحلة الجديدة هناك موضوع واضح كل الوضوح وهو موضوع « الوحدة الوطنية الفلسطينية » باعتبار ان دور الثورة الفلسطينية وقدراتها على الفعل سواء في الارض المحتلة او في لبنان او في الاردن او دورها في الساحة العربية ودورها في التحالفات العربية يتوقف الى حد كبير على توحيد فصائل الثورة الفلسطينية ٠ فما الذي نستطيع ان نفعله على هذا الصعيد وما الذي نستطيع ان ننجزه على صعيد الوحدة الوطنية ؟

اريد ان اؤكد لكم ان كافة فصائل « الرفض » الفلسطينية تقف في هذه الفترة الدقيقة وقفة مسؤولة جدا امام هذا الموضوع وهي تعد جماهيرنا الفلسطينية بان تبذل كل الجهد لانجاز اعلى مستوى ممكن علميا بالنسبة للوحدة الوطنية الفلسطينية ٠ ان حماسنا للوحدة الوطنية الفلسطينية لا يجوز ان يكون على حساب عقولنا وبالتالي يجب ان نتوجه لموضوع الوحدة الوطنية الفلسطينية دون ان ننسى الاسس العملية والقواعد العلمية التي على اساسها نستطيع ان ننجز مستوى معين من الوحدة الوطنية الفلسطينية ٠ ان فصائل « الرفض » الفلسطينية تقبل الان على هذا الموضوع في سلسلة اجتماعات وحوارات ربما سمعتم عنها وهي اكثر تفاؤلا فيما يتعلق بامكانية انجاز خطوة على طريق الوحدة الوطنية من الفترة السابقة ، لماذا وعلى اي اساس ؟ هل القضية قضية « تفاءلوا بالخير تجدوه » ؟ نتفاءل فنحقق وحدة وطنية ونتشاءم او نغضب فلا تتحقق وحدة وطنية ؟ لا ، عندما ابديت هذا الرأي استندت الى مجمل التطورات السياسية التي حصلت مؤخرا في المنطقة العربية وكيف ان هذه التطورات تساعد موضوعيا في التفكير الجاد بالنسبة لموضوع الوحدة الوطنية الفلسطينية ٠ ما هي هذه التطورات السياسية حتى نستطيع ان نفهمها جيدا وحتى نلحظ الفارق الكبير او حتى نلحظ فعلا هذه المستجدات ٠ من المفيد مثلا ان نعود الى ما قبل عام ، الى اكتوبر ١٩٧٧ ، ماذا نجد ؟ انا استطيع ان اعيد عناوين الصحف تماما في تلك الفترة : « جنيف في هذا العام او بداية العام القادم » ، و « الوفد الفلسطيني في جنيف سيشكل في وفد مستقل » ، و « الوفد الفلسطيني في جنيف موحد مع الوفد الاردني » ، و « الوفد الفلسطيني في جنيف ضمن الوفد العربي الموحد » ، و « التمثيل الفلسطيني في جنيف يتم من خلال ادوار سعيد المتعاطف مع منظمة التحرير الفلسطينية صاحب الجنسية الاميركية » ٠٠٠ الخ ٠٠٠ الخ ٠٠٠ كانت هذه الموضوعات فعلا هي التي تواجه الثورة الفلسطينية وكان مطروح جديا وبشكل ملموس امكانية ان تشمل التسوية منظمة التحرير الفلسطينية وكان هناك مشاريع تسوية مطروحة ، تاركة كرسيا ودورا وحصة لمنظمة التحرير الفلسطينية ، وكانت منظمة التحرير تتعاطى مع هذا الموضوع ولا ترفض ، وايضا كثير من تكتيكاتها وتصاريحها كانت تدل انها على استعداد للتعاطي مع هذا الموضوع٠

مقابل ذلك كان هناك وجهة نظر سياسية اخرى في الساحة الفلسطينية تعتقد ان بداية التعاطي مع هذا النهج ، نهج القبول ، حتى القبول الضمني بالوجود « الاسرائيلي » ، سيشكل اكبر كارثة على تاريخ النضال الفلسطيني ، وان الثورة الفلسطينية ليس هذا مجراها وان خطورة هذا المجرى ستتضح بعد عشر سنوات عندما تصبح القضية الفلسطينية مطروحة جماهيريا وعربيا ودوليا على اساس يختلف عن الاساس الذي بدأت الثورة عليه ، وكأن التسليم بوجود « اسرائيل » اصبح مسموحا التفكير به وان هدف الثورة هو ايجاد الدولة الفلسطينية المتعايشة المتجاورة مع « اسرائيل » ويصبح هذا هو المفهوم العالمي والعربي وبعد فترة الفهم الجماهيري العربي وبعد فترة الفهم الجماهيري الفلسطيني للثورة الفلسطينية واهدافها ٠

كيف يمكن اذن ان تحدث وحدة وطنية فلسطينية في ظل هذا الوضع السياسي ؟ ومن هنا القصة لم تكن قصة احلام او تمنيات او رغبات او ارادات ، كان هناك خطان سياسيان متناحران جذريا : خط يمشي في التسوية وخط « رافض » ، خطان سياسيان مختلفان كل الصعب ان يلتقيا على برنامج حد ادنى لان برنامج الحد الادنى يوحد المواقف ازاء الموضوعات المطروحة ، والموضوعات المطروحة هي موضوعات التسوية ، لم نكن نفتعل هذه الموضوعات افتعالا ، الان يجب ان نرى ما هي المستجدات ؟

المستجدات تتناول موقف المنظمة من التسوية بمعنى هل المنظمة غيرت موقفها من التسوية ؟ الجواب لا ٠٠٠ وانما المستجدات تناولت الظروف الموضوعية حيث اغلق باب التسوية امام المنظمة : الصيغة المطروحة للتسوية لم يعد فيها مكان لمنظمة التحرير الفلسطينية ، فما عاد يهمنا ان تتفنن منظمة التحرير او تحلم او تتوهم ، المهم هذا الباب مسدود الان ٠٠٠ وهذا من اهم المستجدات السياسية التي يجب ان نأخذها بعين لاعتبار ، لان اي تنظيم علمي تراعي مواقفه المستجدات السياسية ٠٠٠ انا ذكرت المعاني الكبرى بالنسبة لنتائج هذا المجرى انما من الاشياء التي تبلورت ايضا بوضوح نتيجة هذا النهج هو نوع التسوية الممكنة من هنا لفترة طويلة من الوقت ٠ على ضوء ميزان القوى المطروح بعد حرب تشرين كان هناك وجهات نظر حول التسوية : البعض تصور انه بامكانه ان يسترد الارض ويقيم دولة فلسطينية بدون ان يقدم « الاخ الفاضل » اي شيء ، لا صلح ولا اعتراف ولا قبول ، يأخذ الارض ويقيم دولة ويتحالف مع السوفيات ويبدأ يناضل حتى استرداد « طولكرم » ، كان هناك اوهام حول هذا الموضوع ٠٠٠ وهذا لم يكن يشمل منظمة التحرير الفلسطينية فقط وانما اطراف اخرى كان عندها تصورات على وزن « رب ضارة نافعة » ! الان تبلور موضوع « ما هي التسوية الممكنة » فلا اوهام ولا احلام : ان التسوية هي اعتراف بـ « اسرائيل » واعتراف معلن ، واعتراف رسمي موثق ، واعتراف بسفارة وبعلم وبتبادل اقتصادي واعتراف بتصفية القضية الفلسطينية ٠٠٠ هذه هي التسوية ٠ اذن هذا الطريق سد امام بعض قوى ومنها منظمة التحرير الفلسطينية ، لذلك نقول الان اهلا وسهلا بهم لان موضوع التسوية ما عاد مطروحا ٠٠٠

هذا هو الاساس العلمي للقول انه لا يوجد الان مجال للتفكير بموضوع وحدة وطنية فلسطينية دون اوهام ٠ ان ظروف الساحة الفلسطينية لا تسمح بوحدة وطنية فلسطينية بمعنى جبهة وطنية متحدة ولكنها تسمح بمستوى معين من الوحدة الوطنية الفلسطينية ، لذلك نحن الان نناضل من اجل اقامة مستوى معين للوحدة الوطنية الفلسطينية ضمن اطار منظمة التحرير الفلسطينية وبشكل جاد ومسؤول اذا توفرت ثلاث قضايا فقط :

■ موضوعات « الوحدة الوطنية »

● الموضوع الاول هو « وثيقة طرابلس » : وثيقة طرابلس هامة حتى

يحسم كل الحوار السابق في الساحة الفلسطينية على اساس سليم ... ليس من المعقول ان نجعل من « وثيقة طرابلس » مجرد ورقة وحبر على ورق ... هناك مجلس وطني قاوم هذه الوثيقة . البعض يقول الان انها ليست من وثائق الثورة الفلسطينية قبل ان يقرها المجلس الوطني ، اذن فليقرها المجلس الوطني خاصة وانها قد قبلت من كل الفصائل دون استثناء ، ولا بد من اعطاء وثيقة طرابلس شرعيتها .

● الموضوع الثاني هو موضوع تنظيمي : ليس هناك اوهام حوله وانما لا بد من ايجاد طريقة واضحة لكيفية اتخاذ القرار الفلسطيني . نحن سننطلق من محبة واخوية ومن شعورنا العميق بالمسؤولية ازاء ثورتنا وازاء جماهيرنا لكن محبة ثورتنا لا يعني ان نضع رأسنا في التراب . الذي يحب الثورة يجب ان يناضل من اجل تحقيقها . لا اقدر ان اتصور ان هذه الثورة تنمو وتعبىء الجماهير الفلسطينية وتحل التعارضات بين الفصائل وتسير بنهج علمي اذا بقي موضوع كيفية اتخاذ القرار الفلسطيني كما هو الان ... كيف يؤخذ القرار الفلسطيني ؟ انا لا اعرف كيف يؤخذ ، اذا كان احد منكم يعرف فليقل .. ،ولذلك اقول الحقيقة اننا نجد انفسنا امام قرار فجائي مأخوذ بصورة فردية ... هل يجوز ذلك ؟ هذا الموضوع يجب ان يحل ضمن برنامج الحد الادنى : اشتراك كافة الفصائل في مؤسسات المنظمة بما في ذلك اللجنة التنفيذية ، كل فصيل من فصائل الثورة يكون متواجدا في مؤسسات المنظمة ثم توضع لائحة عمل داخلية تقول ان القرار الفلسطيني يؤخذ بهذه الطريقة او يؤخذ بلاجماع او يؤخذ بغالبية ثلثي الاصوات الخ ... لكن المهم ان نفهم كيف يؤخذ : موقف الثورة الفلسطينية ازاء القوات الدولية ، قرار بوقف النار ، بدء النار ، بالذهاب الى الاردن ... الخ . يجب ان يكون هناك طريقة محددة لاتخاذ القرار الفلسطيني وليس من مصلحة احد ان تبقى الامور فوضى وسائبة في منظمة التحرير بهذا الشكل .

● الموضوع الثالث والاخير يدور حول القضايا السياسية المطروحة الان حتى يكون هناك موقف موحد بشكل عام وهذا لا بد منه . موضوع التسوية لم يعد مطروحا الان حتى نبقى نتجادل حوله . طبعا كل فريق له وجهة نظر واذا عاد هذا الموضوع واصبح مطروحا فكل فريق سيعالجه من وجهة نظره . لكن سد باب التسوية ، وضعنا امام اربعة موضوعات من تجاربنا نشعر انه يمكن ان يكون هناك وجهات نظر مختلفة حولها وبالتالي يجب ان نناضل حتى يأتي البرنامج السياسي آخذا بعين الاعتبار الموقف السليم ازاء هذه الموضوعات :

■ مشروع الحكم الذاتي

اولا : موقف واضح من موضوع الحكم الذاتي المنبثق عن اتفاقيات كامب ديفيد ، موقف حاسم معلن صريح يطالب كل الجماهير بمقاطعة انتخابات مجلس الحكم الذاتي يوصم بخيانة حركة الجماهير كل من يشارك في هذا الموضوع ولا تبقى اية اجتهادات ضمنية من النوع الذي يطلبه ناس « نصف وطنيين » حتى لا يكونوا خونة .

من الضروري ان يوصم هذا المشروع تاريخيا ونولد الارض الموضوعية لاقامة نضال جماهيري بهدف اسقاطه ... وهذا الموضوع ، يمكن القول ان هناك اتفاق عام حوله على الورق والبرامج عادة توضع على ورق وبعدئذ تحاكم بالممارسة وتحاسب على ان تأتي الممارسة متطابقة مع البرنامج .

■ المعركة في لبنان

ثانيا : الموضوع الثاني هو موضوع لبنان : ما الذي يواجهنا في لبنان ؟ القصة التي تواجهنا في لبنان متعلقة بموضوع الوحدة الوطنية طالما في لبنان هناك معركة عسكرية بمبادرة (كما هو قائم الان مع الاسف) من المعسكر الانعزالي ـ « الاسرائيلي » لا يكون هناك خلاف وكلنا في خندق واحد وعندما نرد على هذه الهجمة لا يكون هناك خلاف هنا بين فصائل الثورة الفلسطينية .

يبدأ الخلاف مثلا عندما فعلا تأتي مناورات او مشاريع تطرح نوعا من التسويات للوضع اللبناني ... هنا يعود هناك نهجان في التعاطي مع هذه الموضوعات : النهج الذي فعلا جنينا فيه خسائر فادحة كما حدث في الاردن ، النهج الذي يجتهد ان تقديم التنازلات ممكن ان يجنبنا ضربة وتكون النتيجة ان كل ما تقدم من تنازلات تزداد حدة الضربة فيما بعد ، والنهج الذي يقول ان اية تسوية لا يجوز ان تكون على حساب مكاسب الثورة الفلسطينية ... هنا المشكلة التي سنواجهها في لبنان ... الان العدو هو « الجبهة اللبنانية » المتحالفة مع « اسرائيل » التي اخذت المبادرة وستستمر فعلا في هذه المبادرة مصممة على الوصول الى اهداف تعتبر جزءا من اهداف « كامب ديفيد » ، وبالتالي لا يتوقع الانسان خلافا بين فصائل الثورة لان هناك معركة عسكرية ويجب ان ترد خوفنا ينشأ من ان سركيس عنده مشروع وفلان عنده مشروع ... خوفنا من التعاطي الخاطىء فيما يتعلق بمثل هذه الموضوعات في الساحة اللبنانية .

من هنا من الضروري ان يتضمن البرنامج السياسي نصا واضحا على المحافظة على كافة مكتسبات الثورة في لبنان وان تضمن بالممارسة ، وألا نكرر الاخطاء التي حصلت في الاردن ...

■ حول العودة الى الساحة الاردنية

ثالثا : الموضوع الثالث الذي ينبغي ان نواجهه الان في الساحة الفلسطينية هو موضوع الاردن ، فما هي حقيقة الخلاف حول هذا الموضوع ؟

لا احد يمكن ان يقول اننا لا نريد ان نتواجد في الاردن . فهذه مزايدة ، كلنا نتشوق شوقا شديدا ان نرى للمقاومة وجودا اساسيا ووجودا عسكريا على ارض الاردن تمارس من خلاله حقها في تعبئة الجماهير الفلسطينية ، فهناك مليون فلسطيني في الاردن ، وتمارس حقها في القتال العسكري ضد « اسرائيل » ... لكن كيف نعيد وجود المقاومة في الاردن ؟ هنا يمكن ان يكون الحوار ويكون النقاش . نحن لسنا مع وجهة النظر التي تقول بأن الاتصال الدبلوماسي هو الذي يمكن ان يعيد وجود المقاومة الى الاردن ... نحن نقول : ان اساس عودتنا للاردن يجب ان تكون عودة نستطيع ان نطمئن لها وتكون عودة فاعلة ، سياسيا وجماهيريا وعسكريا . هذه العودة يجب ان تتسع من خلال نضال جماهيري مشروع تقوم به الجماهير الفلسطينية بالنضال لاستخراج حقها في النضال السياسي والنضال العسكري ضد العدو « الاسرائيلي » من الاردن ... حتى يأتي هذا التواجد مستندا الى قاعدة جماهيرية تحميه ولا يكون هذا التواجد تحت رحمة التطورات السياسية التي يمكن ان نتصورها بعد ستة اشهر او سنة في المنطقة .

■ الموقف من دور الرجعية العربية

رابعا : نحن لا نتصور في جبهة الرفض ان الثورة الفلسطينية يجب ان تكون محايدة في عملية الصراع القائمة في المنطقة العربية ... يجب ان يصبح للثورة الفلسطينية دور صحيح . نحن لا ننوب عن حركة الجماهير العربية . لسنا نحن المسؤولين عن تحطيم هذه الانظمة الرجعية في الوطن العربي . هذه مهمة الجماهير العربية في هذه البلدان ، لكن هل الثورة الفلسطينية عنصر فاعل بالنسبة لحركة التناقضات في المنطقة العربية ؟

ان على الثورة الفلسطينية ان تكون فاعلة في بلورة القطب التقدمي العربي المناهض للرجعية العربية ولا تكون محايدة على هذا الصعيد ...

من هنا نطبق في تعاطينا مع واقع الثورة الفلسطينية الان وعلى ضوء حسم الموقف من موضوعة التسوية وعلى ضوء الظروف الموضوعية التي حسمت موضوع التسوية ، وفي تعاطينا مع « الوحدة الوطنية الفلسطينية » قاعدة من القواعد التي ذكرتها وهي المعالجة العلمية للتعارضات بين القوى الوطنية في الساحة الفلسطينية والعربية .

موضوع اخر بالنسبة للثورة الفلسطينية هو موضوع المعركة في لبنان . موضوع المعركة في لبنان الذي يستقطب اهتمام الجماهير العربية على ضوء المراحل العديدة التي مرت بها المعركة في لبنان او لاختلاف كبير بين مرحلة ومرحلة وعلى ضوء تعدد المشاريع المطروحة حول الموضوع اللبناني .

رغم كل المراحل وتعددها ورغم كل المشاريع لا يجوز ان تغيب عنا حقيقة الوضع في لبنان في هذه المرحلة . فالمعركة الان في لبنان هي بين القوى التي تريد تنفيذ اتفاقيات كامب ديفيد وبين القوى التي تعارض اتفاقيات كامب ديفيد . وما عاد موضوع لبنان معزولا عن هذه المعركة الكبرى في المنطقة العربية ... ولا

كرادیس رمزیة تمثل قوات صلاح الدین التی اشترکت فی حرب تشرین ۱۹۷۳

ليس امامنا في هذه المرحلة مشروع للمواجهة غير المشروع القائم على اساس الجبهة الشمالية

يمكن ان تكون نظرة الامبريالية و « اسرائيل » (وهما طرفان في اتفاقية كامب ديفيد) للبنان الا مرتبطة بموضوع الاتفاق والنهج الذي يمثله وضرورة انجاحه . « الجبهة اللبنانية » هي الان رأس الحربة بيد « اسرائيل » وبيد الامبريالية ، من هنا فالمخطط الامبريالي في لبنان يرى ان تستعمل ساحة لبنان لضرب كافة القوى فيه المناهضة لكامب ديفيد : الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية والقوات السورية . اذن هذه ساحة تستطيع الامبريالية ان تصيد ثلاثة عصافير بحجر واحد ، اما بتحطيمها او الضغط عليها او احتوائها لمصلحة مشاريع كامب ديفيد .

هذا هو المخطط الاساسي ، وسلاحه الاساسي سلاح عسكري والمجابهة العسكرية لاحداث عملية استنزاف تمهيدا للرضوخ . ويأتي بين وقت واخر مشاريع سياسية متعددة ، فهذا مشروع كارتر وهذا تصريح لفلان ، وهذا مشروع لفلان ... وبينها شيء مشترك .. هذا الشيء المشترك بين كل هذه المشاريع انه بعد كل ضربة عسكرية يجس نبض هذه القوى لاستكشاف مدى استعدادها لتقديم تنازلات ثم متابعة المعركة عسكريا ، بحيث تضمن الامبريالية ان تكون محصلة هذه التسوية اضعاف لكل هذه القوى .

من هنا يجب ان تعتبر كافة القوى العربية ان المعركة الان في لبنان هي معركة كامب ديفيد ، وان ساحة لبنان هي من الساحات التي يجب ان تصب فيها كل جهود القوى المعادية لكامب ديفيد .

ان تصب فيها كل جهود القوى المعادية لكامب ديفيد ، يجب ان تقف امامه طويلا وتحدد دورها بالنسبة اليه .

وفي هذه المواجهة الصورة القائمة الان في لبنان ونحن نجابه قوى ثلاث مسنودين من كافة القوى المعارضة لكامب ديفيد يجب ان نناضل لاجراء عملية تصحيح ، بحيث تصبح الجماهير اللبنانية ممثلة بقواها الوطنية والقومية والتقدمية هي اساس المجابهة ، ان مشروع الجبهة اللبنانية الانعزالية يجب ان تسقطه بالدرجة الاولى الجماهير اللبنانية والحركة الوطنية اللبنانية مسنودة من الثورة الفلسطينية ومن كافة القوى العربية المناهضة لكامب ديفيد وبدون ذلك يصعب ان نربح المعركة .

ان الحلقة المركزية في المواجهة اصبحت الجماهير اللبنانية ممثلة بالدرجة الاولى بالحركة الوطنية ، والسليم هو ان ترفع الحركة الوطنية الان شعار جبهة عريضة ضد التقسيم وضد المشروع الانعزالي ، شرط ان يكون المحور الاساسي هو الحركة الوطنية في المواجهة ...

هذه هي اهم الموضوعات التي تواجه الثورة الفلسطينية في هذه الفترة . والشيء الاخير الذي اريد ان اتناوله هو موضوع البيان الذي صدر عن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي وبيان مجلس قيادة الثورة وسأحاول ان اقول كلاما مسؤولا : في تقديري ان هذه البيانات تعني وقفة جادة مسؤولة امام الوضع الخطير الذي بدأت الامة العربية كلها وكل قواها التقدمية تواجهه بعد مؤتمر كامب ديفيد ومن هنا نحن في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين شعرنا بالارتياح الشديد واعتبرنا ان صدور هذه البيانات بغض النظر عن اي مناقشة لها فنحن امام محطة تاريخية لا قيمة لها الا بالصدق والصراحة ، والعلاقات الرفاقية الكفاحية ، ولا يمكن للانسان ان يكون لا مزايدا من ناحية ولا مجاملا من ناحية ثانية . ان اول نقطة نسجلها حول هذه البيانات انها تعبر عن وقفة مسؤولة . النقطة الثانية اننا في الجبهة الشعبية يهمنا في البيان ما هو وارد حول الجبهة الشمالية ، وحول الساحة العراقية ـ السورية كساحة كفاحية متضامنة لايجاد تعديل في التوازن الاستراتيجي والتعويض عن الجبهة الجنوبية ومنع الانحدار والانهيار وبداية التصدي الجاد لمرحلة ما بعد مؤتمر كامب ديفيد .

من هنا نحن نجد ان فرص المجابهة الجارية يوفرها مثل هذا المشروع عندما تبدأ هذه الساحة بالمواجهة واي لقاء الان لا يمكن ان يقوم الا على اساس مواجهة ، واي تضامن الان هو تضامن لمنع الانحدار ، لمنع الانهيار ، لمواجهة ، على الاقل ، هذه التسوية كما هي مطروحة الان . ان سوريا والعراق تشكلان ساحة فيها من الطاقات ، فيها من الامكانيات ، فيها من القدرات ما يوفر فعلا لمثل هذه المواجهة عناصر النجاح .

النقطة الثالثة هي انه على ضوء هذه القوى التي ستحتويها الان الجبهة الشمالية متمثلة بالعراق وبمنظمة التحرير الفلسطينية ، يمكن القول انها ستكون ارضا يمكن ان تكون خصبة لاخذ خطوط المواجهة هذه وبدء التفكير الجاد من قبل كافة القوى لبداية مرحلة جديدة من المواجهة التاريخية التي يمكن ان تؤدي اولا الى الصمود ومنع الانحدار ومنع الانهيار ثم فعلا الى تراكم القوى الذاتية حتى ننتقل من وضع الى وضع . وكما ذكرت فان م. ت. ف. رغم كل مشاكلها وعلاتها من الممكن ان تلعب دورا ايضا في هذا التحالف . من هنا نحن نشعر انه من واجب كافة القوى وواجب كل انسان وكل حزب وكل منظمة ... ان يعطي هذا المشروع الفرصة الكافية للنجاح .

ليس امامنا في هذه المرحلة اي مشروع ملموس للمواجهة غير المشروع الذي يمكن ان يقوم على اساس جبهة شمالية من سوريا ـ العراق ـ منظمة التحرير . نحن لا نتحدث عن عشرين عاما للامام ، نحن نتحدث عن واقع قائم الان في هذا الواقع ... هذا هو اعلى مستوى ممكن من المواجهة شرط ان يبذل كل فريق وطني تقدمي كل جهده ليملأ هذا المشروع بمضامين تشمل برأيي طبعا الخطوط التي ذكرتها والتي اعتقد انها مستمدة من تجاربنا الطويلة والمريرة في مواجهة العدو الصهيوني . اذا فهم المشروع ان اساسه شعور عميق ضميري تاريخي بالمسؤولية واساسه تحالف عراق ـ سوريا ـ فلسطين على ان يستند هذا التحالف الى دائرة البلدان العربية التقدمية التي حددت موقفا واضحا منذ البداية من زيارة السادات للقدس وحددت موقفا واضحا من كامب ديفيد والتي بمفاهيمنا جميعا تمثل انظمة وطنية او انظمة وطنية وتقدمية واقفة في وجه هذا المخطط ، هنا نصبح امام حلقات مترابطة تملك مقومات الصمود .

□□□

ان امتنا تمر باصعب فترة من الفترات يجب ان نشحن كل قوانا وكل عقولنا وكل اراداتنا حتى نجد فعلا قدرات على الصمود وهذا المشروع بهذا الشكل ، تحالف عراق ـ سوريا ـ منظمة التحرير ، مسنودا باطار الدول العربية التقدمية (ليحاول بعد ذلك ان يستخلص المستوى الممكن من المناهضة العربية لمشروع كامب ديفيد) هو مشروع يجب ان تبذل كل الجهود الفلسطينية والعربية لانجاحه . ومن هنا بادرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين منذ اطلاعها على البيان ودراسته ، بتأييده واخذت عهدا على عاتقها بان تبذل كل الجهود ضمن طاقاتها المتواضعة وامكانياتها حتى يأخذ هذا المشروع بحلقته المركزية طريقه الى التحقيق والتنفيذ ... بالكلمة الطيبة وبالطريقة العلمية في معالجة التعارضات وبالصبر في معالجة رواسب الفترة السابقة لنكون جميعا قادرين على اخراج هذا المشروع الى حيز الوجود . لاننا كلنا متفقون ان حكم جماهيرنا على اي مشروع من المشاريع مرتبط بالقدرة على ترجمته ، وهذه القاعدة يجب ان يتقبلها الجميع وبالتالي فان قيمة هذا المشروع (مهما قلنا فيه الان مديحا او ايجابا) ستتوقف فعلا على ان ترى جماهيرنا هذا المشروع في حيز التطبيق

■ مصر هي جماهير يناير

واخيرا لا نستطيع ان ننسى مصر وفي يوم من الايام ستأتي الضربة الحقيقة لمخططات كامب ديفيد ، ويجب ان تأتي عن طريق جماهيرنا في مصر . ان مصر ليست السادات ، مصر التفاضة يناير ، مصر الجماهير الطيبة الوطنية التي اخرجت كل السلسلة الطويلة من الابطال الوطنيين ، لا يجوز ان ننسى مصر ... مصر في الخمسينات والستينات شكلت قاعدة النهوض . بقدر ما يجب ان تبذل المستحيل لعزل السادات ، يجب ان نفتح كل قلوبنا وطاقاتنا وامكانياتنا لمساندة شعبنا العربي في مصر لانه هو الذي سيحبط حلقة السادات ...

النصر للثورة ...

النصر للمستقبل العربي ...

والسلام عليكم .

يحسم كل الحوار السابق في الساحة الفلسطينية على اساس سليم ... ليس من المعقول ان نجعل من « وثيقة طرابلس » مجرد ورقة وحبر على ورق ... هناك مجلس وطني قاوم هذه الوثيقة . البعض يقول الان انها ليست من وثائق الثورة الفلسطينية قبل ان يقرها المجلس الوطني ، اذن فليقرها المجلس الوطني خاصة وانها قد قبلت من كل الفصائل دون استثناء ، ولا بد من اعطاء وثيقة طرابلس شرعيتها .

● الموضوع الثاني هو موضوع تنظيمي : ليس هناك اوهام حوله وانما لا بد من ايجاد طريقة واضحة لكيفية اتخاذ القرار الفلسطيني . نحن سننطلق من محبة واخوية ومن شعورنا العميق بالمسؤولية ازاء ثورتنا وازاء جماهيرنا لكن محبة ثورتنا لا يعني ان نضع رأسنا في التراب . الذي يحب الثورة يجب ان يناضل من اجل تحقيقها . لا اقدر ان اتصور ان هذه الثورة تنمو وتعبىء الجماهير الفلسطينية وتحل التعارضات بين الفصائل وتسير بنهج علمي اذا بقي موضوع كيفية اتخاذ القرار الفلسطيني كما هو الان ... كيف يؤخذ القرار الفلسطيني ؟ انا لا اعرف كيف يؤخذ ، اذا كان احد منكم يعرف فليقل .. ،ولذلك اقول الحقيقة اننا نجد انفسنا امام قرار فجائي مأخوذ بصورة فردية ... هل يجوز ذلك ؟ هذا الموضوع يجب ان يحل ضمن برنامج الحد الادنى : اشتراك كافة الفصائل في مؤسسات المنظمة بما في ذلك اللجنة التنفيذية ، كل فصيل من فصائل الثورة يكون متواجدا في مؤسسات المنظمة ثم توضع لائحة عمل داخلية تقول ان القرار الفلسطيني يؤخذ بهذه الطريقة او يؤخذ بلاجماع او يؤخذ بغالبية ثلثي الاصوات الخ ... لكن المهم ان نفهم كيف يؤخذ : موقف الثورة الفلسطينية ازاء القوات الدولية ، قرار بوقف النار ، ببدء النار ، بالذهاب الى الاردن ... الخ . يجب ان يكون هناك طريقة محددة لاتخاذ القرار الفلسطيني وليس من مصلحة احد ان تبقى الامور فوضى وسائبة في منظمة التحرير بهذا الشكل .

● الموضوع الثالث والاخير يدور حول القضايا السياسية المطروحة الان حتى يكون هناك موقف موحد بشكل عام وهذا لا بد منه . موضوع التسوية لم يعد مطروحا الان حتى نبقى نتجادل حوله . طبعا كل فريق له وجهة نظر واذا عاد هذا الموضوع واصبح مطروحا فكل فريق سيعالجه من وجهة نظره . لكن سد باب التسوية ، وضعنا امام اربعة موضوعات من تجاربنا نشعر انه يمكن ان يكون هناك وجهات نظر مختلفة حولها وبالتالي يجب ان نناضل حتى يأتي البرنامج السياسي آخذا بعين الاعتبار الموقف السليم ازاء هذه الموضوعات :

■ مشروع الحكم الذاتي

اولا : موقف واضح من موضوع الحكم الذاتي المنبثق عن اتفاقيات كامب ديفيد ، موقف حاسم معلن صريح يطالب كل الجماهير بمقاطعة انتخابات مجلس الحكم الذاتي يوصم بخيانة حركة الجماهير كل من يشارك في هذا الموضوع ولا تبقى اية اجتهادات ضمنية من النوع الذي يطلبه ناس « نصف وطنيين » حتى لا يكونوا خونة .

من الضروري ان يوصم هذا المشروع تاريخيا ونولد الارض الموضوعية لاقامة نضال جماهيري بهدف اسقاطه ... وهذا الموضوع ، يمكن القول ان هناك اتفاق عام حوله على الورق والبرامج عادة توضع على ورق وبعدئذ تحاكم بالممارسة وتحاسب على ان تأتي الممارسة متطابقة مع البرنامج .

■ المعركة في لبنان

ثانيا : الموضوع الثاني هو موضوع لبنان : ما الذي يواجهنا في لبنان ؟ القصة التي تواجهنا في لبنان متعلقة بموضوع الوحدة الوطنية طالما في لبنان هناك معركة عسكرية بمبادرة (كما هو قائم الان مع الاسف) من المعسكر الانعزالي ـ « الاسرائيلي » لا يكون هناك خلاف وكلنا في خندق واحد وعندما نرد على هذه الهجمة لا يكون هناك خلاف هنا بين فصائل الثورة الفلسطينية .

يبدأ الخلاف مثلا عندما فعلا تأتي مناورات او مشاريع تطرح نوعا من التسويات للوضع اللبناني ... هنا يعود هناك نهجان في التعاطي مع هذه الموضوعات : النهج الذي فعلا جنينا فيه خسائر فادحة كما حدث في الاردن ، النهج الذي يجتهد ان تقديم التنازلات ممكن ان يجنبنا ضربة وتكون النتيجة ان كل ما تقدم من تنازلات تزداد حدة الضربة فيما بعد ، والنهج الذي يقول ان اية تسوية لا يجوز ان تكون على حساب مكاسب الثورة الفلسطينية ... هنا المشكلة التي سنواجهها في لبنان ... الان العدو هو « الجبهة اللبنانية » المتحالفة مع « اسرائيل » التي اخذت المبادرة وستستمر فعلا في هذه المبادرة مصممة على الوصول الى اهداف تعتبر جزءا من اهداف « كامب ديفيد » ، وبالتالي لا يتوقع الانسان خلافا بين فصائل الثورة لان هناك معركة عسكرية ويجب ان ترد خوفنا ينشأ من ان سركيس عنده مشروع وفلان عنده مشروع ... خوفنا من التعاطي الخاطىء فيما يتعلق بمثل هذه الموضوعات في الساحة اللبنانية .

من هنا من الضروري ان يتضمن البرنامج السياسي نصا واضحا على المحافظة على كافة مكتسبات الثورة في لبنان وان تضمن بالممارسة ، والا نكرر الاخطاء التي حصلت في الاردن ...

■ حول العودة الى الساحة الاردنية

ثالثا : الموضوع الثالث الذي ينبغي ان نواجهه الان في الساحة الفلسطينية هو موضوع الاردن ، فما هي حقيقة الخلاف حول هذا الموضوع ؟

لا احد يمكن ان يقول اننا لا نريد ان نتواجد في الاردن . فهذه مزايدة ، كلنا نتشوق شوقا شديدا ان نرى للمقاومة وجودا اساسيا ووجودا عسكريا على ارض الاردن تمارس من خلاله حقها في تعبئة الجماهير الفلسطينية ، فهناك مليون فلسطيني في الاردن ، وتمارس حقها في القتال العسكري ضد « اسرائيل » ... لكن كيف نعيد وجود المقاومة في الاردن ؟ هنا يمكن ان يكون الحوار ويكون النقاش . نحن لسنا مع وجهة النظر التي تقول بأن الاتصال الدبلوماسي هو الذي يمكن ان يعيد وجود المقاومة الى الاردن ... نحن نقول : ان اساس عودتنا للاردن يجب ان تكون عودة نستطيع ان نطمئن لها وتكون عودة فاعلة ، سياسيا وجماهيريا وعسكريا . هذه العودة يجب ان تتسع من خلال نضال جماهيري مشروع تقوم به الجماهير الفلسطينية بالنضال لاستخراج حقها في النضال السياسي والنضال العسكري ضد العدو « الاسرائيلي » من الاردن ... حتى يأتي هذا التواجد مستندا الى قاعدة جماهيرية تحميه ولا يكون هذا التواجد تحت رحمة التطورات السياسية التي يمكن ان نتصورها بعد ستة اشهر او سنة في المنطقة .

■ الموقف من دور الرجعية العربية

رابعا : نحن لا نتصور في جبهة الرفض ان الثورة الفلسطينية يجب ان تكون محايدة في عملية الصراع القائمة في المنطقة العربية ... يجب ان يصبح للثورة الفلسطينية دور صحيح . نحن لا ننوب عن حركة الجماهير العربية . لسنا نحن المسؤولين عن تحطيم هذه الانظمة الرجعية في الوطن العربي . هذه مهمة الجماهير العربية في هذه البلدان ، لكن هل الثورة الفلسطينية عنصر فاعل بالنسبة لحركة التناقضات في المنطقة العربية ؟

ان على الثورة الفلسطينية ان تكون فاعلة في بلورة القطب التقدمي العربي المناهض للرجعية العربية ولا تكون محايدة على هذا الصعيد ...

من هنا نطبق في تعاطينا مع واقع الثورة الفلسطينية الان وعلى ضوء حسم الموقف من موضوعة التسوية وعلى ضوء الظروف الموضوعية التي حسمت موضوع التسوية ، وفي تعاطينا مع « الوحدة الوطنية الفلسطينية » قاعدة من القواعد التي ذكرتها وهي المعالجة العلمية للتعارضات بين القوى الوطنية في الساحة الفلسطينية والعربية .

موضوع اخر بالنسبة للثورة الفلسطينية هو موضوع المعركة في لبنان . موضوع المعركة في لبنان الذي يستقطب اهتمام الجماهير العربية على ضوء المراحل العديدة التي مرت بها المعركة في لبنان او لاختلاف كبير بين مرحلة ومرحلة وعلى ضوء تعدد المشاريع المطروحة حول الموضوع اللبناني .

رغم كل المراحل وتعددها ورغم كل المشاريع لا يجوز ان تغيب عنا حقيقة الوضع في لبنان في هذه المرحلة . فالمعركة الان في لبنان هي بين القوى التي تريد تنفيذ اتفاقيات كامب ديفيد وبين القوى التي تعارض اتفاقيات كامب ديفيد . وما عاد موضوع لبنان معزولا عن هذه المعركة الكبرى في المنطقة العربية ... ولا

كراديس رمزية تمثل قوات صلاح الدين التي اشتركت في حرب تشرين ١٩٧٣

ليس امامنا في هذه المرحلة مشروع للمواجهة غير المشروع القائم على اساس الجبهة الشمالية

يمكن ان تكون نظرة الامبريالية و « اسرائيل » (وهما طرفان في اتفاقية كامب ديفيد) للبنان الا مرتبطة بموضوع الاتفاق والنهج الذي يمثله وضرورة انجاحه . « الجبهة اللبنانية » هي الان رأس الحربة بيد « اسرائيل » وبيد الامبريالية ، من هنا فالمخطط الامبريالي في لبنان يرى ان تستعمل ساحة لبنان لضرب كافة القوى فيه المناهضة لكامب ديفيد : الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية والقوات السورية . اذن هذه ساحة تستطيع الامبريالية ان تصيد ثلاثة عصافير بحجر واحد ، اما بتحطيمها او الضغط عليها او احتوائها لمصلحة مشاريع كامب ديفيد .

هذا هو المخطط الاساسي ، وسلاحه الاساسي سلاح عسكري والمجابهة العسكرية لاحداث عملية استنزاف تمهيدا للرضوخ . ويأتي بين وقت واخر مشاريع سياسية متعددة ، فهذا مشروع كارتر وهذا تصريح لفلان ، وهذا مشروع لفلان ... وبينها شيء مشترك .. هذا الشيء المشترك بين كل هذه المشاريع انه بعد كل ضربة عسكرية يجس نبض هذه القوى لاستكشاف مدى استعدادها لتقديم تنازلات ثم متابعة المعركة عسكريا ، بحيث تضمن الامبريالية ان تكون محصلة هذه التسوية اضعاف لكل هذه القوى .

من هنا يجب ان تعتبر كافة القوى العربية ان المعركة الان في لبنان هي معركة كامب ديفيد ، وان ساحة لبنان هي من الساحات التي يجب ان تصب فيها كل جهود القوى المعادية لكامب ديفيد .

ان تصب فيها كل جهود القوى المعادية لكامب ديفيد ، يجب ان تقف امامه طويلا وتحدد دورها بالنسبة اليه .

وفي هذه المواجهة الصورة القائمة الان في لبنان ونحن نجابه قوى ثلاث مسنودين من كافة القوى المعارضة لكامب ديفيد يجب ان نناضل لاجراء عملية تصحيح ، بحيث تصبح الجماهير اللبنانية ممثلة بقواها الوطنية والقومية والتقدمية هي اساس المجابهة ، ان مشروع الجبهة اللبنانية الانعزالية يجب ان تسقطه بالدرجة الاولى الجماهير اللبنانية والحركة الوطنية اللبنانية مسنودة من الثورة الفلسطينية ومن كافة القوى العربية المناهضة لكامب ديفيد وبدون ذلك يصعب ان نربح المعركة .

ان الحلقة المركزية في المواجهة اصبحت الجماهير اللبنانية ممثلة بالدرجة الاولى بالحركة الوطنية ، والسليم هو ان ترفع الحركة الوطنية الان شعار جبهة عريضة ضد التقسيم وضد المشروع الانعزالي ، شرط ان يكون المحور الاساسي هو الحركة الوطنية في المواجهة ...

هذه هي اهم الموضوعات التي تواجه الثورة الفلسطينية في هذه الفترة . والشيء الاخير الذي اريد ان اتناوله هو موضوع البيان الذي صدر عن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي وبيان مجلس قيادة الثورة وسأحاول ان اقول كلاما مسؤولا : في تقديري ان هذه البيانات تعني وقفة جادة مسؤولة امام الوضع الخطير الذي بدأت الامة العربية كلها وكل قواها التقدمية تواجهه بعد مؤتمر كامب ديفيد ومن هنا نحن في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين شعرنا بالارتياح الشديد واعتبرنا ان صدور هذه البيانات بغض النظر عن اي مناقشة لها فنحن امام محطة تاريخية لا قيمة لها الا بالصدق والصراحة ، والعلاقات الرفاقية الكفاحية ، ولا يمكن للانسان ان يكون لا مزايدا من ناحية ولا مجاملا من ناحية ثانية . ان اول نقطة نسجلها حول هذه البيانات انها تعبر عن وقفة مسؤولة . النقطة الثانية اننا في الجبهة الشعبية يهمنا في البيان ما هو وارد حول الجبهة الشمالية ، وحول الساحة العراقية ـ السورية كساحة كفاحية متضامنة لايجاد تعديل في التوازن الاستراتيجي والتعويض عن الجبهة الجنوبية ومنع الانحدار والانهيار وبداية التصدي الجاد لمرحلة ما بعد مؤتمر كامب ديفيد .

من هنا نحن نجد ان فرص المجابهة الجارية يوفرها مثل هذا المشروع عندما تبدأ هذه الساحة بالمواجهة واي لقاء الان لا يمكن ان يقوم الا على اساس مواجهة ، واي تضامن الان هو تضامن لمنع الانحدار ، لمنع الانهيار ، لمواجهة ، على الاقل ، هذه التسوية كما هي مطروحة الان . ان سوريا والعراق تشكلان ساحة فيها من الطاقات ، فيها من الامكانيات ، فيها من القدرات ما يوفر فعلا لمثل هذه المواجهة عناصر النجاح .

النقطة الثالثة هي انه على ضوء هذه القوى التي ستحتويها الان الجبهة الشمالية متمثلة بالعراق وبمنظمة التحرير الفلسطينية ، يمكن القول انها ستكون ارضا يمكن ان تكون خصبة لاخذ خطوط المواجهة هذه وبدء التفكير الجاد من قبل كافة القوى لبداية مرحلة جديدة من المواجهة التاريخية التي يمكن ان تؤدي اولا الى الصمود ومنع الانحدار ومنع الانهيار ثم فعلا الى تراكم القوى الذاتية حتى ننتقل من وضع الى وضع . وكما ذكرت فان م. ت. ف. رغم كل مشاكلها وعلاتها من الممكن ان تلعب دورا ايضا في هذا التحالف . من هنا نحن نشعر انه من واجب كافة القوى وواجب كل انسان وكل حزب وكل منظمة ... ان يعطي هذا المشروع الفرصة الكافية للنجاح .

ليس امامنا في هذه المرحلة اي مشروع ملموس للمواجهة غير المشروع الذي يمكن ان يقوم على اساس جبهة شمالية من سوريا ـ العراق ـ منظمة التحرير . نحن لا نتحدث عن عشرين عاما للامام ، نحن نتحدث عن واقع قائم الان في هذا الواقع ... هذا هو اعلى مستوى ممكن من المواجهة شرط ان يبذل كل فريق وطني تقدمي كل جهده ليملأ هذا المشروع بمضامين تشمل برأيي طبعا الخطوط التي ذكرتها والتي اعتقد انها مستمدة من تجاربنا الطويلة والمريرة في مواجهة العدو الصهيوني . اذا فهم المشروع ان اساسه شعور عميق ضميري تاريخي بالمسؤولية واساسه تحالف عراق ـ سوريا ـ فلسطين على ان يستند هذا التحالف الى دائرة البلدان العربية التقدمية التي حددت موقفا واضحا منذ البداية من زيارة السادات للقدس وحددت موقفا واضحا من كامب ديفيد والتي بمفاهيمنا جميعا تمثل انظمة وطنية او انظمة وطنية وتقدمية واقفة في وجه هذا المخطط ، هنا نصبح امام حلقات مترابطة تملك مقومات الصمود .

□□□

ان امتنا تمر باصعب فترة من الفترات يجب ان نشحن كل قوانا وكل عقولنا وكل اراداتنا حتى نجد فعلا قدرات على الصمود وهذا المشروع بهذا الشكل ، تحالف عراق ـ سوريا ـ منظمة التحرير ، مسنودا باطر الدول العربية التقدمية (ليحاول بعد ذلك ان يستخلص المستوى الممكن من المناهضة العربية لمشروع كامب ديفيد) هو مشروع يجب ان تبذل كل الجهود الفلسطينية والعربية لانجاحه . ومن هنا بادرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين منذ اطلاعها على البيان ودراسته ، بتأييده واخذت عهدا على عاتقها بان تبذل كل الجهود ضمن طاقاتها المتواضعة وامكانياتها حتى يأخذ هذا المشروع بحلقته المركزية طريقه الى التحقيق والتنفيذ ... بالكلمة الطيبة وبالطريقة العلمية في معالجة التعارضات وبالصبر في معالجة رواسب الفترة السابقة لنكون جميعا قادرين على اخراج هذا المشروع الى حيز الوجود . لاننا كلنا متفقون ان حكم جماهيرنا على اي مشروع من المشاريع مرتبط بالقدرة على ترجمته ، وهذه القاعدة يجب ان يتقبلها الجميع وبالتالي فان قيمة هذا المشروع (مهما قلنا فيه الان مديحا او ايجابا) ستتوقف فعلا على ان ترى جماهيرنا هذا المشروع في حيز التطبيق

■ مصر هي جماهير يناير

واخيرا لا نستطيع ان ننسى مصر وفي يوم من الايام ستأتي الضربة الحقيقة لمخططات كامب ديفيد ، ويجب ان تأتي عن طريق جماهيرنا في مصر . ان مصر ليست السادات ، مصر انتفاضة يناير ، مصر الجماهير الطيبة الوطنية التي اخرجت كل السلسلة الطويلة من الابطال الوطنيين ، لا يجوز ان ننسى مصر ... مصر في الخمسينات والستينات شكلت قاعدة النهوض . بقدر ما يجب ان تبذل المستحيل لعزل السادات ، يجب ان نفتح كل قلوبنا وطاقاتنا وامكانياتنا لمساندة شعبنا العربي في مصر لانه هو الذي سيحبط حلقة السادات ...

النصر للثورة ...

النصر للمستقبل العربي ...

والسلام عليكم .

"الحكم الذاتي" ستار للاحتواء والضم

العملاء الصغار لن يستطيعوا تزييف ارادة الجماهير

مشروع « الحكم الذاتي » يتجاهل الفلسطينيين في الخارج تماما ·

موقف النظام الاردني

« انتظاري » لمعرفة حصته في صفقة العصر !

من بيت حانينا الى بيرزيت الى غزة .. لا لمشروع بيغن ·

ساندورز وقبله اثرتون وفانس عرفوا ممن راهنوا عليهم رأي الشعب الرافض ·

مخطط « الادارة الذاتية » او ما اطلق عليه المشروع « الاسرائيلي » ذي النقاط الستة والعشرون الذي قدمه بيغن للمفاوض المصري باسم « الحكم الذاتي » هو احد القنوات الرئيسية التي شرع العدو الصهيوني في حفر مجراها اثر احتلاله الاراضي العربية في حزيران ١٩٦٧ للوصول الى هدفه الرامي أكساب احتلاله الارض الفلسطينية « الشرعية » المطلوبة، وتكريس هذا الاحتلال عبر اتفاقية للصلح والاعتراف والسلام يتم الوصول اليها ·

ومخطط استيطان وغزو الارض العربية لم يتوقف عند حدود مؤامرة « الحكم الذاتي » بل تزاوج مع الاختيارات الصهيونية الاخرى والتي شكلت اذرع استراتيجية للوصول الى « دولة اسرائيل الكبرى » ويقف في طليعتها :

١ ـ مصادرة الاراضي العربية سواء بالاحتلال او الشراء ووضع اليد ·

٢ ـ الاستيطان وزرع شبكة كثيفة من المستوطنات الزراعية والزراعية العسكرية (النامال) في اي منطقة تصلها يد الغزو الصهيوني ·

٣ ـ الهجرة اليهودية الى فلسطين المحتلة واستقدام مستوطنين جدد ·

● السادات اعطى العدو الفرصة الثمينة

ولقد قدم السادات ونظام حكمه فرصة تاريخية ثمينة وخدمة كبرى للعدو الصهيوني بتوقيعه على اتفاقيات كامب ـ ديفيد الخيانية ، والتي تضمنت « وجهة النظر الاسرائيلية » فيما يتعلق « بالحكم الذاتي » للضفة الغربية وقطاع غزة ، والتي يتلخص أفقها في اجراء انتخابات في هاتين المنطقتين تتمخض عن نجاح مجموعة من الرموز والشخصيات التي تقبل السير في هذا الركب الخياني السافر وباستمرار الاحتلال والمستوطنات في الضفة والقطاع ، تحت يافطات مختلفة لتشكل هذه بدورها مجلسا اداريا اضافة لمندوب اسرائيلي (بمثابة المندوب السامي) لادارة شؤون الضفة والقطاع الحياتية (الصحية وشؤون البلديات والزراعية ـ الخ) وترك الباب في المشروع الصهيوني مفتوحا لمشاركة الاردن في هيكلية « الادارة الذاتية » وفق التصور الاسرائيلي ، لاحكام الطوق امنيا وسياسيا واداريا على فلسطيني « الحكم الذاتي » ·

● مقدمات المشروع

ومن الجدير بالذكر فان مشروع « الحكم الذاتي » ومؤامرته بدأت مباشرة بعد احتلال الاراضي العربية عام ١٩٦٧ حيث شرعت اجهزة العدو في التحرك عبر قياداتها ورموزها المعروفة : ساسون ودايان وآيغال الون ورزرائيلي وشمعون بيريس ، ثم اخيرا مناحيم بيغن ومشروعه الذي باعزه للسادات وابتلعه بكل سهولة وتواطىء ، وعليه جرت سلسلة متصلة من الاتصالات واللقاءات برموز ووجوه الضفة الغربية وقطاع غزة لجس النبض من جهة ولبلورة جوانب المخطط من جهة اخرى ·

وكانت انتخابات البلديات والمجالس القروية هي مدخل العدو او قل الطعم الذي قذفه للوصول الى المرحلة الاولى من مخططه ـ المؤامرة ، والتي كانت تستهدف خلق اطار من الفلسطينيين المدجنين القابلين بالتعايش مع الكيان الصهيوني وتحت مظلته ووفق قوانينه ، وليتدرج اكثر في ابراز هذا الاطار القيادي من فلسطيني الانتخابات عبر تسليمهم مهام ادارية لتسيير شؤون مناطقهم عبر المجالس البلدية ،، واضفاء صبغة سياسية متدرجة ايضا على من تفرزهم الانتخابات وخصوصا اولئك المقبولين من لدن سلطات الاحتلال ، ليصبحوا فيما بعد المحاور الفلسطيني « المناسب » في اية مفاوضات لحل الصراع العربي ـ الفلسطيني ، وليكونوا الاداة « الواقعية » والمتورطة لقبول الحل الاسرائيلي « للمسألة الفلسطينية » بالتنسيق العضوي ضمن لجان مع حكومات اسرائيل والاردن ومصر ، وهذه يمثلها مندوبين في اللجان القيادية المشرفة على الادارة الذاتية عدا عن قوات بعضها المشاركة في ترتيبات الامن ·

● كانتونات الضفة والقطاع

وحسب خطة المشروع الاساسي للاداة المحلية ، وكما ذكرت اذاعة الجيش الاسرائيلي فان الضفة الغربية ستقسم الى ثلاث مقاطعات : مقاطعة شمالية تشمل نابلس وطولكرم وجنين ، ومقاطعة وسط وتشمل رام الله والبيرة واريحا ، والمقاطعة الجنوبية وتشمل الخليل وبيت لحم ·

وفيما يبدو فان « البرامج الخاصة بالادارة الذاتية في الضفة الغربية جاهزة الان في وزارة الدفاع » وعرضت على رؤساء البلديات ، ولقد حرصت سلطات العدو ان تشيع عشية واثناء مفاوضات كامب ديفيد ان مباحثاتها مع بعض الشخصيات السياسية في الضفة كانت « مشجعة » لموشي دايان بدرجة معقولة لكي يوصي بيغن بادخال بعض التعديلات في المشروع اذ ستقبل « اسرائيل » أن تتولى قوة محلية مهمة الاشراف على النظام في هذا الاقليم ، واكدت اجهزة الكيان الاستيطاني على موقفها ابان المحادثات مع السادات في كامب ديفيد على نقطتين :

١ ـ الوجود العسكري الاسرائيلي في الضفة والقطاع ·

٢ ـ ترك السيادة على هذه الاراضي مفتوحة ·

● بيغن ومشروع الحكم الذاتي

ولعل ابرز واوضح موقف للعدو الاسرائيلي هو الذي اعلنه وكرر التأكيد عليه مناحيم بيغن والذي يتلخص في النقاط التالية :

١ ـ الضفة والقطاع هي عبارة عن مناطق « محررة » واصر على التسمية العبرية للضفة (يهودا والسامرة) قبل واثناء وبعد المفاوضات مع السادات ، وبالتالي فان مسألة السيادة الاسرائيلية على هذه المناطق لا تقبل التجزأة ، او الانحسار العسكري عن « الاراضي المحررة » وذلك بفهم توراتي استعماري ، اذ لا يمكن التفريط بمسألة « الامن والسلام الاسرائيلي » وقضية العمق الجغرافي اللازم لامن اسرائيل ، حيث ان حكومة الليكود ومحورها حزب مناحيم بيغن (حيروت) والذي رفع مذ كان في صفوف المعارضة شعار « ولا شبر ارض » آي عدم التخلي او الانسحاب من اي شبر من الارض العربية المحتلة ، ومن هنا كان تشجيع « الليكود » الحاكم لزرع الارض المحتلة بالمستوطنات ، واذ ذاك ـ فان الليكود بشخص زعيمه بيغن على استعداد للبحث في صيغة تدخل العنصر الفلسطيني ضمن مشروع « الادارة المحلية » في ادارة شؤون الضفة والقطاع ولكن ليس على حساب بقاء السيطرة والتحكم الاسرائيلي باوضاع المنطقتين ·

٢ ـ رفض فكرة الدولة الفلسطينية على حدود « اسرائيل » حتى « ولو صوت المجلس الذي سيشكل بموجب مشروع الحكم الذاتي الى جانب اقامتها » وكما يقول بيغن فان « الجيش الاسرائيلي سيمنع اقامة دولة فلسطينية » ·

ـ عدم السماح لسكان الضفة والقطاع باقامة علاقات مع اية دولة اجنبية او الاحتفاظ بجيش ·

٤ ـ الشؤون الامنية والعسكرية للضفة والقطاع مسألة اسرائيلية وليست من اختصاصات المجلس الاداري او سلطات « الحكم الذاتي » ·

٥ ـ ترك الباب مفتوحا لمشاركة الكيان الاردني في مسألتي الامن والسيادة للضفة والقطاع ·

وفي اطار تهويد الضفة والقطاع فقد باشرت سلطات العدو الصهيوني بتنفيذ مجموعة من

لقد قامت الادارة الامريكية بدورها الامبريالي على اكمل وجه ، حيث سهل لها السادات الوصول الى ما خططت له بالتعاون مع العدو الاسرائيلي

الاجراءات والسياسات الالحاقية ، الاقتصادية والادارية :

■ ربط كهرباء المناطق المحتلة بشركة كهرباء اسرائيل ، اضافة الى توحيد خطوط الهاتف ·

■ اقامة مشاريع اقتصادية مشتركة برأسمال يهودي ـ عربي في الضفة الغربية وقطاع غزة ·

■ فتح مجموعة من فروع « بنك لئومي » في الضفة والقطاع ، وكذا انشاء « انشاء البنك الاسرائيلي ـ العربي » في هذه المناطق ·

■ التحكم بمصادر المياه ، لاحكام قبضة العدو في شتى مناحي الحياة العربية في الضفة والقطاع ·

■ خلق مجموعة من المستفيدين من الاحتلال ـ طبقة طفيلية من الوكلاء التجاريين ـ لمنتوجات العدو ، حيث تصبح لهذه الشريحة البورجوازية السمسارة مصالح مرتبطة بالاحتلال تنمو بنمو الثروة والمكاسب التي تتحقق مع استمرار العلاقة بالكيان الصهيوني ·

■ بقاء القدس الموحدة عاصمة لدولة « اسرائيل » ·

● اتفاقية كامب ديفيد ومستقبل الضفة الغربية وقطاع غزة

ومن الضروري ان نسجل هنا اهم البنود التي وردت في اتفاقية كامب ديفيد وتناولت مستقبل الضفة الغربية وغزة ليتبين ان المشروع الذي طرحه بيغن وجد صدى لدى الامريكان واستفيد منه في بلورة مشروع الاتفاق الذي وقع عليه في كامب ديفيد ·

١ ـ ينبغي ان تشترك مصر واسرائيل والاردن وممثلو الشعب الفلسطيني في المفاوضات الخاصة بحل المشكلة الفلسطينية بكل جوانبها ـ وتم الاتفاق على تحقيق هذا الهدف على ثلاث مراحل :

أ ـ تتفق مصر واسرائيل انه لضمان ثقل السلطة سليما بالنسبة للضفة والقطاع فلا بد من ترتيبات انتقالية لفترة لا تتجاوز الخمس سنوات ولتوفير حكم ذاتي كامل لسكان الضفة والقطاع فان الحكومة الاسرائيلية العسكرية وادارتها المدنية ستنسحبان بمجرد انتخاب سلطة حكم ذاتي ، والاردن ستكون مدعوة للانضمام للمباحثات على اساس هذا الاطار ·

ب ـ تتفق مصر واسرائيل والاردن على وسائل اقامة سلطة الحكم الذاتي المنتخبة في الضفة والقطاع وقد تضم وفدا يضم مصر والاردن ووفدا من الفلسطينيين من الضفة والقطاع او فلسطينيين آخرين وفقا لما يتفق عليه ·

ج ـ سيكون هناك بعد انسحاب القوات المسلحة الاسرائيلية اعادة توزيع للقوات الاسرائيلية التي ستبقى في مواقع امن معينة ، وستتضمن الاتفاقية ترتيبات لتأكيد الامن الداخلي والخارجي والنظام العام ، وسيتم تشكيل قوة شرطة محلية قوية قد تضم مواطنين اردنيين بالاضافة الى ذلك ستشترك القوات الاسرائيلية والاردنية في دوريات مشتركة ، وفي تقديم الافراد لتشكيل مراكز مراقبة لضمان امن الحدود ـ ستبدأ الفترة الانتقالية ذات الخمس سنوات عندما تقوم سلطة حكم ذاتي (مجلس اداري) في الضفة والقطاع ·

٢ ـ سيتم اتخاذ كل الاجراءات والتدابير الضرورية لضمان امن اسرائيل وجيرانها خلال الفترة الانتقالية وما بعدها ، وللمساعدة على توفير مثل هذا الامن ستقوم سلطة الحكم الذاتي بتشكيل قوة قوية من الشرطة المحلية ، وستكون قوة الشرطة على اتصال مستمر بالضباط الاسرائيليين والاردنيين والمصريين المعنيين لبحث الامور المتعلقة بالامن الداخلي ·

٣ ـ خلال الفترة الانتقالية يشكل ممثلو مصر واسرائيل والاردن وسلطة الحكم الذاتي لجنة تعقد جلساتها باستمرار وتقرر باتفاق الاطراف صلاحيات السماح بعودة الافراد الذين طردوا من الضفة الغربية وغزة في ١٩٦٧ مع اتخاذ الاجراءات الضرورية لمنع الاضطراب ·

● الموقف الامريكي

لقد قامت الادارة الامريكية بدورها الامبريالي على اكمل وجه ، حيث سهل لها السادات الوصول الى ما خططت له بالتعاون مع العدو الاسرائيلي ، وتم التوقيع على اتفاقيات كامب ديفيد المعلنة والسرية والتي تعني في النهاية انتصار المشروع الامبريالي ـ الصهيوني لتركيع المنطقة ، واعطاء الكيان الصهيوني واحتلاله الارض العربية الشرعية وشهادة البلاد الرسمية من اكبر دولة عربية ، وحقق كارتر وحزبه الديمقراطي اكبر نصر سياسي في تاريخه اذ ساهم وتشرف على اعقد مفاوضات لاعقد مشكلة في تاريخ الصراع العسكري والسياسي دامت ثلاثون عاما ونجح عبر السادات ـ الاداة الطيعة ـ في التوصل الى اتفاقيات كامب ديفيد والتي ستشكل عند تنفيذها البوابة الكبيرة للمصالح الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط ، وكذا الاسهام الفعال في نجاح « المشروع الصهيوني » مرحليا ، وحسب تصور بيغن لمستقبل الامور في المنطقة : فان تحقق السلام مع مصر سيشجع استثمارات اليهود والامريكيين في المنطقة ·

وفيما يتعلق برؤيا الامبريالية الامريكية لمستقبل الوضع في الضفة الغربية وقطاع غزة ضمن اطار مشروع الحكم الذاتي ، فقد لخص الموقف هارولد ساوندرز مساعد وزير الخارجية الامريكي اذ قال « ان المعادلة التي يجب التوصل اليها هي سلطة فلسطينية لا يهود اسرائيل ، وهذه هي المعادلة التي يجب ان نبقيها دائما ماثلة في اذهاننا .. وهو تصور متطابق الى حد بعيد مع وجهة النظر والرؤيا الاسرائيلية لمستقبل الضفة والقطاع ضمن استراتيجية ترتيب خارطة المنطقة بما يخدم المشروع الصهيوني التوسعي جغرافيا واقتصاديا ، حيث العلاقات الطبيعية بين الكيان الصهيوني ، ومصر بما فيها تبادل للتمثيل الدبلوماسي ستصبح امرا واقعا ·

● اين موقع منظمة التحرير ؟

مشروع الحكم الذاتي اخرج منظمة التحرير الفلسطينية من اللعبة ، ولم يعطها اي حصة كما كان يتوقع البعض وخلافا لما كان ويعلنه السادات بان منظمة التحرير هي الممثل الشرعي الوحيد للفلسطينيين ، اذ رفض الامريكان والاسرائيليين معا الفكرة من حيث المبدأ ، وأصر المفاوض الامريكي بان منظمة التحرير الفلسطينية ـ منظمة ارهابية ـ ورغم الاعتدال الذي ابدته قيادة المنظمة

تجاه موضوعات التسوية الا انها بقيت مرفوضة ، واشترطت اميركا على المنظمة ان تعترف الاخيرة بقرار ٢٤٢ وبحق اسرائيل في الوجود كي تقبل الولايات المتحدة فكرة الاتصال بالمنظمة ؟!

وفيما يتعلق بفلسطيني الخارج ، فقد تجاهلهم المشروع حيث ان الانتخابات ستقتصر على الفلسطينيين المقيمين بالضفة والقطاع ، وكما يقول ساوندرز : فانه يفترض بان بين سكان الضفة والقطاع قطاعا كاملا يعكس تفكير الاعضاء الاخرين في الحركة الفلسطينية ـ اي فلسطيني الخارج وتعدادهم اكثر من مليوني فلسطيني ـ ، وحسب خطة بيغن ذات الستة وعشرين نقطة فان لجنة ثلاثية اسرائيلية اردنية فلسطينية ستشكل على هامش مشروع الحكم الذاتي ستنظر في السماح لبعض الفلسطينيين من خارج الضفة والقطاع ، هذا هو اتحد الاقصى للمشروع فيما يتعلق بالمنظمة والفلسطينيين الذين يعيشون في الخارج .

● الموقف الاردني

حرص النظام الاردني ان يبقى في موقف انتظاري ازاء محادثات كامب ديفيد وقبلها محادثات واشنطن وسالزبورغ وفيينا ، حتى يتضح له الخيط الابيض من الخيط الاسود ازاء حصته في صفقة العصر الامريكية ـ الاسرائيلية ـ المصرية ودوره في الحكم الذاتي ، ومن هنا فقد وجه ملك الاردن عشرون سؤالا للادارة الامريكية تتعلق بمستقبل الضفة والقطاع ، ودور الاردن في الطبخة ، والى ان تتضح صورة النظام الاردني في مرآة الحل الامريكي ـ الاسرائيلي ـ المصري فقد كان موقفه المعلن حتى الآن « متحفظا » من نتائج قمة كامب ديفيد ، تحفظا حمل في ثناياه رفض هذه النتائج ، وهذا الرفض الاردني « المتحفظ » سيبقى كذلك الى ان تكبر حصة النظام وعملاءه ، ويسند له دور قيادي بشأن الضفة (على الاقل) ولا يخرج من مولد « الحكم الذاتي » بلا حمص ، خصوصا وان المملكة الاردنية بدون الضفة الغربية ستبقى مملكة مقلصة تنحصر في الضفة الشرقية وهذا امر له تبعاته السياسية والاقتصادية السلبية على الاردن ودوره ومستقبله .

وانطلاقا من هذا التصور الاردني فقد تحرك عملاء النظام الاردني في الارض المحتلة وتنادوا لعقد مؤتمر للترويج لوجهة النظر الاردنية ، والتأكيد على العلاقة التاريخية للضفة بالاردن ، والتذكير بالرواتب التي تدفعها الاردن لموظفي الضفة وبلدياتها ، وقد تزعم الدعوة لعقد هذا المؤتمر انور الخطيب حاكم منطقة القدس السابق على ان يكون لهذا المؤتمر مفعول مؤتمر اريحا الذي عقد عام ١٩٤٨ .

● ردود الفعل في الضفة والقطاع

لا جدال في ان موقف الجماهير والمؤسسات والشخصيات الوطنية وغالبية رؤساء البلديات والمجالس القروية في كل من الضفة والقطاع كان الرفض الحاسم لاتفاقيات كامب ديفيد بشكل عام ومشروع الحكم الذاتي بشكل خاص ، وقد تجسد

● التصدي الحازم لمشاريع العدو التصفوية هو الموقف الثوري المطلوب .

● الجبهة الشعبية ستضرب وتصفي الحساب مع اي عميل وخائن لقضية الوطن .

● مؤامرة الحكم الذاتي ضمن مخطط تصفية القضية والكيان الفلسطيني

● رفض جماهيري حاسم لاتفاقيات كامب ديفيد ومشروع العدو المشبوه

● الاختيار الثوري والموقف من عملاء الحكم الذاتي وخونة القضية .

هذا الرفض العارم لمؤامرة الحكم الذاتي في مجموع المظاهرات والاضرابات او المؤتمرات والبيانات والتصريحات التي انطلقت من ارض الوطن معربة عن ادانتها ورفضها للحكم الذاتي والذي اعتبرته مؤامرة لتكريس الاحتلال ومنحه الشرعية .

ففي حانينا ـ القدس ، وبيرزيت ، وحلحول ، ورام الله وغزة كانت المؤتمرات التي عقدت بمثابة ظاهرة جماعية شملت الشعب الفلسطيني في الضفة خصوصا والقطاع هتفت ضد كامب ديفيد ووليده النحس ـ مشروع الحكم الذاتي ـ المؤامرة واكدت على وحدانية المنظمة في تمثيل الشعب الفلسطيني ونادت بسقوط عملاء الحكم الذاتي ورفعت العلم الفلسطيني .

● اجتماع بيرزيت .. لا لمشروع الحكم الذاتي

ففي الاجتماع الذي عقد في استاد بيرزيت والذي ضم نحو ١٥٠ من شخصيات الضفة والقطاع ممثلين لمعظم المؤسسات النقابية والجماهيرية والدينية وضم حشود كبيرة من المواطنين الفلسطينيين ـ رفض المجتمعون في بيان من تسع نقاط جميع المقترحات التي تتضمنها بنود اتفاقيات كامب ديفيد ، ورفعت شعارات « لا لمشروع الحكم الذاتي ، نعم للوحدة الوطنية ، نعم لمنظمة التحرير الفلسطينية » .

كما طالب المؤتمرون بمقاطعة ومنع اجراء اية انتخابات بلدية يقيمها العدو بالتعاون مع عملائه ، وطالبوا بعزل عملاء الحكم الذاتي ، واكد المجتمعون ان الشعب العربي الفلسطيني سيواصل مقاومته بكافة الوسائل والاساليب كافة المخططات الصهيونية ـ الامبريالية وخيانة السادات لاهداف الامة العربية ، واكدوا ، ان شروط السلام العادل تكمن في حق العودة للشعب الفلسطيني وحق تقرير المصير على ارض وطنه واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ، وغاب عن هذا الاجتماع بعض الوجوه الدينية الموالية للنظام الاردني ، وحضره الياس فريج رئيس بلدية بيت لحم في محاولة منه لتخفيف بشاعة موقفه اللاوطني والمسمى «بالمعتدل» تجاه مشروع الحكم الذاتي ، وضمن الدور المرسوم له ولاضرابه .

● في القدس ، دعوة للوقوف صفا واحدا ضد المؤامرة

عقد في مدينة القدس مهرجانا جماهيريا حاشدا يوم ٢٨ / ٩ / ٧٨ ضم ايضا مندوبين عن معظم الهيئات والنقابات والمؤسسات ورجال الدين والشخصيات الوطنية واصدر المجتمعون مجموعة من القرارات جاء فيها :

١ ـ يعلن المجتمعون عن معارضتهم الشديدة لاتفاقية كامب ديفيد بجميع بنودها وملحقاتها والتفسيرات التي وردت على لسان الموقعين عليها .

٢ ـ اتفاقية كامب ديفيد تتناقض مع قومية المعركة وهي في حقيقتها عبارة عن صلح منفرد بين مصر واسرائيل كمرحلة اولى لاخراج مصر من الجبهة العربية وتحويل الصراع حول قضية فلسطين الى صراع حول مساحة من الرمال المصرية المحتلة.

٣ ـ ان اتفاقية كامب ديفيد مناقضة صريحة لجميع قرارات القمة العربية بوجه عام ومؤتمر القمة السادس والسابع المنعقدين في الجزائر والرباط بشكل خاص .

٤ ـ لم تلزم اتفاقية كامب ديفيد اسرائيل بالانسحاب من القدس المحتلة ، وطرحت موضوع الحكم الذاتي المفضوح الذي يعني وبكل وضوح تكريس الاحتلال وترسيخ لجذوره وضم الاراضي وفرض للسلطة الاسرائيلية على الشعب الفلسطيني ذلك المشروع الذي هو في حقيقته نسخة طبق الاصل عن مشروع بيغن الذي رفضته جميع قطاعات شعبنا في الارض المحتلة .

٥ ـ يرى المجتمعون في ان نضال الشعب الفلسطيني كان وما زال جزءا لا يتجزأ من نضال الشعوب العربية في سبيل وحدتها وحريتها وتقدمها ، لان مصير المنطقة واحد ومشترك مهما حاولت القوى المعادية تفسيره على خلاف ذلك ، وان الشعب الفلسطيني داخل الوطن المحتل وخارجه وحدة واحدة لا تتجزأ تحت لواء منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد لهذا الشعب .

٦ ـ يؤكد المجتمعون على ان حقوق شعبنا القومية والتاريخية لا يجوز مسها من قريب او بعيد لانها ليست ملكا لاي دولة او زعيم ، وقضية فلسطين قضية قومية ومسؤولية عربية ليست من حق اي دولة عربية التخلي عنها ، والتفريط بها .

٧ ـ يؤكد المجتمعون ان لا سلام بدون الانسحاب

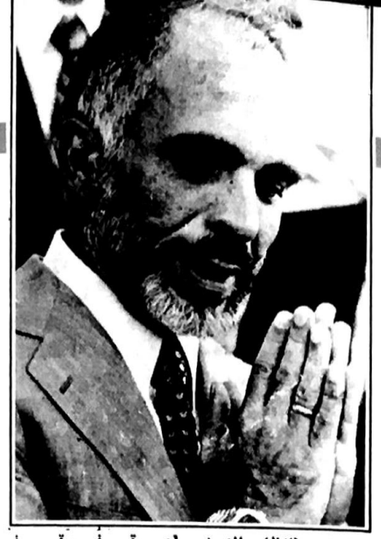

حرص النظام الاردني ان يبقى في موقف انتظاري ازاء محادثات كامب ديفيد وقبلها محادثات واشنطن وسالزبورغ وفيينا

رشاد الشوا يؤيد اتفاقات كامب ديفيد وينصح منظمة التحرير بتأييدها

الكامل والحقيقي للقوات الاسرائيلية من الاراضي العربية المحتلة واعطاء الشعب الفلسطيني حقه في العودة وتقرير المصير وانشاء دولته الحرة والمستقلة على ارضه العربية كما ان التسلام في هذه المنطقة الا بممارسة السيادة العربية الفلسطينية على القدس والضفة الغربية وقطاع غزة بكل ما تعنيه السيادة من معنى .

٨ ـ دعوة جميع المواطنين في الاراض المحتلة الى الوقوف صفا واحدا في وجه المحاولات التي تجري الان لحملهم على قبول مشروع الحكم الذاتي الذي ترمي اليه اتفاقية كامب ديفيد وشجب كل مسعى في هذا السبيل .

هذا وقد امتد الرفض الشعبي العام لمؤامرة الحكم الذاتي لتشمل رفض معظم رؤساء البلديات والشخصيات الوطنية مقابلة المبعوث الامريكي ساوندرز عبر الدعوة التي وجهتها القنصلية الامريكية في فلسطين المحتلة حيث كان هناك ما يشبه الاتفاق الاجماعي على رفض المقابلة حتى لا يتكرر خطأ اللقاء مع اثرتون في مرة سابقة .

● المواقف المتخاذلة

مثل رشاد الشوا رئيس بلدية غزة والياس فريج رئيس بلدية بيت لحم ابرز رؤساء البلديات المتعاطفين مع مؤامرة الحكم الذاتي ـ يضاف اليهما مصطفى دودين الوزير السابق في الحكومة الاردنية والمرشح لرئاسة الكانتون ـ المقاطعة الجنوبية ـ في الترتيب الجديد ، وتلدعو عبد الرؤوف الفارس احد بورجوازيي نابلس والمرتبطين بالاحتلال والمرشح لرئاسة المقاطعة الشمالية في الحكم الذاتي . فرشاد الشوا الذي زار بيروت اخيرا قبيل عودته لغزة بعد جولة جمع التبرعات لبلدية غزة وقابل رسميي المنظمة (؟!) صرح بعدها بانه « سيؤيد اتفاقات كامب ديفيد اذا كانت ستؤدي الى منح حق تقرير المصير للفلسطينيين ، وانه يرغب في بحث اتفاقات « كامب ديفيد » مع المسؤولين الاسرائيليين . واضاف الشوا مسجلا موقفا له دلالاته : بانه اذا اقتنع بان هذه الاتفاقات ستؤدي الى شيء مفيد فانه سيبلغ وينصح منظمة التحرير الفلسطينية بتأييدها ، والملفت للنظر بان الشوا ـ زار بيروت في هكذا مناسبات يعلم جيدا ان مشروع الحكم الذاتي لا يخدم سوى مخطط صهينة الضفة والقطاع ولن يعطى الشعب الفلسطيني شيء سوى وضع اصفاد الحكم الذاتي بيديه وقدميه ، فهل وراء الاكمة ما وراءها ؟!!

ـ عميل صغير اخر لطالما تبجح وتحدث عن علاقته ببعض الجهات الرسمية الفلسطينية وهو الشيخ هاشم الخزندار الذي ما انفك يعلن في كل مناسبة تأييده الفاضح لسياسة السادات العميل ، والذي ستؤدي في نظره الى السلام المنشود وكذا ترويجه لاتفاقيات كامب ديفيد .

.. يضاف الى هؤلاء المدعو عزيز شحاده العميل المركب والذي شكل ولم يزل سنداً وصديق مخلصا للاحتلال ومشاريعه .

● ردود الفعل الامريكية ـ الاسرائيلية ـ المصرية

فوجئت الاوساط الامبريالية الامريكية والاسرائيلية ودوائر النظام الرجعي المصري بموقف الشعب الفلسطيني الغاضب والرافض لمؤامرة الحكم الذاتي في الضفة والقطاع ، وبحجم ردة الفعل الفلسطينية الشاملة على نتائج كامب ديفيد ، ولهذا فقد بدأت المشاورات بين الادارة الامريكية وبين حكومتي « اسرائيل » ومصر لمعالجة الموقف ، وللوصول الى صيغة وبدائل لفرض الحكم الذاتي في حال استمرار رفض الضفة والقطاع والشخصيات الوطنية ، وكذا استمرار موقف الملك حسين ، وجاء في الاخبار الواردة من واشنطن وتل ابيب ان مناحيم بيغن قد شكل لجنة وزارية برئاسة « الياهو بن اليسار » ، وانجزت هذه اللجنة درآسة تتضمن اسماء عدد من شخصيات « الصف الثاني » الذي يمكن التعاون معهم ومن غير المحروقين وطنيا في الاراضي العربية المحتلة وتدرس واشنطن وتل ابيب ما اذا كانت هذه الشخصيات قادرة على اقناع فلسطيني الضفة والقطاع بالسير في قافلة التسوية الخيانية ، وقبول فكرة الحكم الذاتي ـ وقد وضعت اللجنة الوزارية الاسرائيلية المذكورة ثلاث مخططات لتنفيذ مشروع الحكم الذاتي :

الاول : ما اطلقت عليه اللجنة « اطار العمل » في حال موافقة الاردن على التعاون .

الثاني : تنفيذ مشروع الحكم الذاتي بالاشتراك مع مصر فقط .

الثالث : فرض المخطط الخاص بالحكم الذاتي بدون الفلسطينيين المتعاونين مع الاحتلال .

ومن الاحتمالات المطروحة فيما يتعلق بتنفيذ الحكم الذاتي ان يقوم النظام المصري بتنفيذه في القطاع على اساس خصوصية العلاقة بينه وبين مصر وان مشاكل القطاع اقل تعقيدا (؟!)

ـ اما عن الموقف المصري تجاه رفض جماهير الضفة والقطاع لفكرة الحكم الذاتي ونتائج كامب ديفيد فقد عبرت عنه صحيفة الاهرام والتي دعت رؤساء البلديات لاتخاذ موقف اكثر شجاعة وعدم الرضوخ والخوف مما اسمته « بطش » بعض الفئات الفلسطينية والا فان موقفهم هذا يسقط دورهم كقيادات لشعب الضفة الغربية ، وان تمسكهم بموقفهم هذا يعني في رأي « اهرام » الخيانة والترويج لمؤامرة الحكم الذاتي . ان رؤساء البلديات والشخصيات الوطنية يتمسكون ببقاء الاحتلال الاسرائيلي لارضهم ورزاضون ببقاء الالاف من ابنائهم في سجون اسرائيل (؟!) .

وهكذا فان المواقف الوطنية لشعب الضفة والقطاع في رأي النظام المصري العميل هو تمسك بالاحتلال ، ورفض مؤامرة الحكم الذاتي التي يصم عليها سادات العمالة ،هي قبول رؤساء البلديات والقوى الوطنية ببقاء ابناء شعبهم في سجون العدو ، وواضح الهدف من عملية التخويف والتفسير الرجعي المقصود لموقف الجماهير الثوري ، والذي لن يفهمه السادات ونظام حكمه العميل الا حين تدك بنادق ثوار الشعب المصري الذي سيثور حتما حصون نظام السادات وزمرته وتدق اعناقهم وتسحق خونة القضية الوطنية والقومية .

● الموقف الثوري المطلوب

اننا وامام لوحة ردود الفعل الجماهيرية الرافضة لمؤامرة الحكم الذاتي ، وانطلاقا من موقفنا المبدئي من مشاريع العدو التصفوية (انتخابات البلديات ومشروع الحكم الذاتي) : فاننا نعلن رفضنا الصارم لاتفاقات كامب ديفيد الخيانية ولمشروع الحكم الذاتي الذي يسعى لتحويل شعبنا الى قطاعات من الاسرى والاتباع في سجن « الادارة الذاتية » كما اننا وجميع القوى الثورية نعلن الحرب على هذه المشاريع استمرارا لمواقفنا الثابتة ـ وندعو الى رفض هذا المشروع من جميع وجوهه وسد الطريق امام اية التفافات على الموقف الجماهيري والثوري الذي جسدته جماهير شعبنا في بيرزيت والقدس وحانينا وغزة ، وندعو لوحدة المواجهة الجادة لاحباط هذا المشروع المؤامرة ضمن سياسة التصدي للعدو ومشاريعه ولدعم صمود جماهير الوطن المحتل وتصعيد الكفاح المسلح ، كما اننا نحذر القلة العميلة في الضفة والقطاع التي تسعى زاحفة على بطونها لاستجداء دور رخيص ولا وطن لها في مؤامرة العدو الصهيوني المسماة الحكم الذاتي ، وستضرب الجبهة كافة العملاء وستصفي الحساب مع اي خائن لقضية الوطن والثورة وسيكون مصيرهذه الزمور مصير العميل محمد سلمان العزايزه والذي صفته بنادق ثوارنا ، وكذا العميل المصري ـ الاسرائيلي الشيخ هاشم الخزندار ، واذا افلت من العقاب هذه المرة ، فالمرة القادمة لن تخطأ رصاصات ثوارنا هدفها .

الوطن... والغاصبون

★ قائد الاسطول السادس في حيفا

□ زار نائب رئيس وزراء العدو ورئيس الكنيست الصهيوني قائد الاسطول السادس الامريكي على متنها حاملة الصواريخ (او لبيني) العاملة ضمن الاسطول السادس الامريكي في البحر الابيض المتوسط وآلتي قامت بزيارة لميناء حيفا في فلسطين المحتلة اواسط الشهر الحالي ولمدة اسبوع .

وقد تناول الصهيونيان الطعام مع قائد الاسطول السادس الاميرآل « جيمس دولتكفس » واجتمعا اليه . ثم هبط القائد الامريكي حيث اجتمع في الايام التالية الى مسؤولين عسكريين وسياسيين صهاينة .

والسفينة اولبيني التي تعتبر سفينة القيادة للاسطول السادس يعمل فيها ١٢٠٠ بحار حلوا ضيوفا على سلاح بحرية العدو . وقد عزفت الفرقة الموسيقية للاسطول في حفل علني بحيفا .

وقالت مصادر العدو ان سفينة امريكية حربية اخرى من الاسطول السادس ستقوم بزيارة مماثلة بعد شهرين .

★ نهب النفط في سيناء مستمر

□ صرح وزير الطاقة والمواصلات في حكومة العدو يتسحاق موداعي لمراسل اذاعة العدو صباح الاربعاء ١٨ / ١٠ ، بان مشاريع استخراج النفط من منطقة الطور بسيناء المحتلة مستمرة في عملها كما هو مخطط لها في السابق .

ونفى الوزير ان تكون قد صدرت تعليمات بوقف اعمال التنقيب والحفر في ابار جديدة في المنطقة . واكد ان الحفر في بئري « علما ـ ٦ » و « دي ـ ٢ » مستمر .

★ الحقائب الوزارية الفارغة

□ قالت صحيفة « هآرتس » في عددها الصادر يوم ١٨ / ١٠ الماضي ان الوضع السائد في الحكومة بوجود وزراء دون حقيبة وفائض في الحقائب دون وزراء ، ليس صالحا من الناحية القانونية ، ومضر من الناحية العملية .

واضافت بأن وزارة الرخاء خالية بعد استقالة يسرائيل كاتس .

★ التجار يضربون وزير الاسكان

□ ضرب التجار الصهاينة المتظاهرين وزير اسكان العدو جدعون بات بعصي اللافتات في مدينة « نتانيا » بعد رفض الوزير الاستماع اليهم وهم يحتجون على رفع ايجارات المساكن وعاملهم باحتقار .

وكان الوزير قادما الى نتانيا لدعم الحملة الانتخابية لمرشح من الليكود للانتخابات البلدية والمحلية التي ستجري في اسرائيل في ٧ تشرين الثاني القادم ، حينما احاط المتظاهرون بسيارته . وقد تدخلت الشرطة لانقاذ الوزير بابعاد المتظاهرين بالقوة مستعينين باعضاء تكتل الليكود ، كما اعتقلت عدد منهم .

وفي نفس اليوم (الجمعة ٢٠ / ١٠) هاجم بعض مستوطني كريات اربع فرع وزارة الاسكان في مستعمرتهم . واخرجوا كل الوثائق واخفوها . ووضعوا دوريات قرب مدخل المبنى . ورفعوا لافتات تناشد المستوطنين عدم دفع اقساط للوزارة وقطع علاقتهم معها لان الوزارة تمنع انضمام مستوطنين جدد اليهم دون تقديم دفعات من ثمن المنازل التي سيشغلونها .

★ شركة كندية تزيد استثماراتها

□ قررت الشركة الكندية « سي ـ بي » الفندقية زيادة استثماراتها في كل من الكيان الصهيوني ومصر والسعودية ! .

وقال رئيس الشركة الذي يزور القدس المحتلة ان شركته لها استثمارات بملايين عديدة في الشرق الاوسط ، منها استثمارات في القدس وطبريا .

واكد آن النية متجهة لاستثمارات جديدة في تل ابيب ، حيفا ، ايلات ، البحر الميت . كما ان الشركة تخطط لاعمال في السعودية ومصر . لان « السلام » سيزيد السياحة في المنطقة .

★ احتلال منطقة « ابونا ابراهيم »

احتل بعض مستوطني مستعمرة كريات اربع الصهاينة المكان الاثري الذي يحمل اسم « ابونا ابراهيم » الذي يقع في احد احياء مدينة الخليل المحتلة يوم الاربعاء (١٨ / ١٠) واعلنوا انهم سوف لن يتركوا المكان بارادتهم وانهم سيقاومون الجيش الصهيوني اذا حاول طردهم .

★ مرور سنة على مستوطنة

□ احتفل المستوطنون الصهاينة في مستعمرة « كرينه شومرون » في مدينة قلقيلية بالضفة المحتلة بمناسبة مرور سنة على اقامة المستوطنة بحضور مئات من الصهاينة آلمناصرين للاستيطان، وتعيش حاليا في المستوطنة حوالي ٣٥ عائلة ، ويتوقع ان يزاد العدد في المستقبل الى مائة عائلة .

★ استيلاء على اراضي في الضفة

□ اعترف مصدر للعدو يوم الثلاثاء الماضي انه في الايام الاخيرة قامت سلطات الحكم العسكري الصهيوني بالاستيلاء على حوالي ٧٥٠٠ دونم من اراضي الضفة الغربية المحتلة في ضواحي القدس المحتلة .

وقد قامت سلطات العدو بتسييج الاراضي بدعوى الاغراض العسكرية نافية ان تكون هناك اغراضا استيطانية وراء الاستيلاء . ومن المعروف ان مثل هذه الاعمال تنتهي ببناء المستوطنات دائما كما حدث في الاراضي المحتلة منذ ١٩٤٨ والضفة وغزة من بعدها .

وقد قام سكان ثلاث قرى عربية هي بيتونيا وعنتوت وسلواد تقع الاراضي في املاكها بالاحتجاج على هذا العمل وخصوصا المالكين لهذه الاراضي الذين توجهوا للحاكم العسكري الصهيوني مع احد المحامين للاحتجاج على العمل ، وقاموا برفع دعوى المحاكم ، وبرقيات احتجاج الى الامم المتحدة والهيئات الدولية قائلين فيها آن الغرض الحقيقي من الاستيلاء على اراضيهم هو توسيع المستعمرات الصهيونية « معالي اوديم »وجيبعون وعوفرا المجاورات لهذه الاراضي .

انتخابات المجالس المحلية والبلدية في فلسطين المحتلة

□ ستجري انتخابات المجالس البلدية والمجالس المحلية في الكيان الصهيوني يوم ٧ تشرين الثاني آلقادم . وتشتد المنافسة حاليا بين مرشحي الاحزآب والكتل السياسية المختلفة على صعيد الحملات الانتخابية .

ومن الجدير بالذكر ان هناك حاليا ٥١ مجلسا محليا وبلديا عربيا ، تشمل ١٤٠ الفا من الفلسطينيين والقاطنين في الاراضي المحتلة منذ ٤٨ / لهم حق الانتخاب . ويتنافس على هذه المجالس ٣٢٦ مرشحا .

وذكرت انباء الارض المحتلة ان خبرا مثيرا اضطرت السلطات الصهيونية للكشف عنه ، وهو ترشيح اهالي قرية « ام الفحم » لاحد ابناء المدينة المناضلين يدعى (غسان اغبارية) بينما هو في السجن يقضي الشهور الاخيرة من حكم صدر عليه لمدة سبع سنوات من قبل احدى محاكم العدو الصهيوني بتهمة امنية هي القيام باعمال « عدائية » ضد الكيان الصهيوني .

وقد تم شطب اسم المرشح من قبل موظف وزارة الداخلية المكلف بمتابعة الانتخابات بعد اكتشاف الامر . وقال العدو ان المرشح السجين ينتمي الى قائمة « ابناء البلد » ، ولكن القائمة قررت اقامة دعوى ضد وزارة الداخلية لان السجين لاسباب امنية وسياسية لا تحرم المرشح من الانتخابات .

النفط مطلب اساسي للعدو من مصر

هل يستطيع العدو السيطرة على السوق المصرية ؟!

آراء متضاربة واخرى متشائمة حول انعكاسات "الصلح" الاقتصادية

الانعكاسات والتأثيرات الاقتصادية على الاقتصاد المصري والاقتصاد الصهيوني لاتفاقية كمب ديفيد و « معاهدة الصلح » المنفردة القادمة ماذا ستكون واي شكل تتخذ ؟ وما شكل العلاقات الاقتصادية والتجارية التي يمكن ان تنشأ بين النظام المصري والكيان الصهيوني ؟ هذه موضوعات طرحت كثيرا في الفترة الاخيرة من قبل المراقبين والمهتمين باوضاع الشرق الاوسط ، ومن قبل الاقتصاديين الصهاينة ، والمسؤولين المصريين .

منذ وقت طويل والدعوات المشبوهة لعملاء الامبريالية والصهيونية من الخبراء الاقتصاديين والسياسيين تتوالى حول « تقدم الشرق الاوسط ورخائه » في حالة التعاون بين العرب والصهاينة بانشائهم مشاريع مشتركة وتبادل الخبرات والتكنولوجيا ورؤوس الاموال والاستثمارات .. الخ، ووصل الامر الى حد وضع ابحاث ودراسات حول الموضوع منها ما طرحه بعض العرب المشبوهين امثال سيد مرعي المتخصص في ازمة الغذاء العالمية ! وكتاب « بعد ان تسكت المدافع » لاحد الاقتصاديين المصريين ، انتهاءا بتصريح الملك الحسن ملك المغرب الذي قال وهو يجتمع بالمسؤولين الصهاينة للتنسيق والاعداد لزيارة حاكم مصر السادات للكيان الصهيوني بان « تزاوج العبقرية الاسرائيلية باليد العاملة العربية سينتج المعجزات » !

■■ بعد زيارة السادات

خلال الزيارة الخيانية للسادات ردد هو ومعاونوه والصحفيون المرافقون له الكثير من عبارات الاعجاب بالنشاط الانتاجي الصهيوني في فلسطين المحتلة ، وكيفية اصلاحهم للاراضي واقامة المستوطنات الزراعية .

واستلم الصهاينة التلميحات ليتحدثوا عن مشاريع مشتركة مع مصر ، في مجال التنقيب واستخراج النفط في سيناء ، واستصلاح الاراضي في سيناء والصحاري المصرية ، خصوصا وان لديهم الخبرة التي اعجب بها السادات في تحويل صحاري مشارف رفح الى مزارع للورود المنتجة للتصدير ، وعن مشاريع الري وهد مياه النيل الى سيناء ... وآلنقب لاقامة المزارع . وايضا عن المشاريع الصناعية الضخمة التي يمكن ان تقام في فلسطين المحتلة من رؤوس آموال عربية او اجنبية يجتذبها « السلام » وبخبرة فنية وتكنولوجيا « اسرائيلية » وايدي عاملة « رخيصة » مصرية ، لكي يكون هذا الخليط عملا آنتاجيا صناعيا ضخما في في المنطقة خصوصا وان السوق الواسعة في العالم العربي متوافرة وقادرة على استيعاب السلع والبضائع المنتجة . وافكار وآحلام هاذية كثيرة فضحتها الدعاية ودوائر العلاقات العامة الصهيونية والامبريالية لخداع الرأي العام العالمي وتمرير عملية غسل مخ للرأي العام العربي بشكل مخادع ، ضاربين على آوتار الازمة المعاشية والفقر السائد في مصر والمناطق العربية الاخرى ، ومستدرين لعاب البرجوازية العربية التواقة لارباح اكبر .

وكان حديث السادات المتكرر عن مد خطوط السكك الحديدية وفتح الطرق المتشعبة والمرتبطة بالانفاق تحت قناة السويس ، يفرز حديث الصهاينة عن ربط خطوط المواصلات هذه بخطوط النقب وبالتالي فلسطين المحتلة بالدلتا والاسكندرية والقاهرة .

■■ خلال وبعد « كمب ديفيد »

خلال كمب ديفيد ومفاوضاته استمرت النغمة نفسها في التردد عن الفوائد الاقتصادية التي ستنعكس على الاقتصادين المصري والاسرائيلي في حالة الاتفاق ، والتعاون والمشاريع المشتركة بينهما . وزار آلعديد من رجال الاعمال الامريكان المؤيدين للصهاينة مصر و « اسرائيل » وتحدثوا عن رغبتهم في استثمارات منفردة او مشتركة في الاقتصادين .

اما بعد عقد الاتفاقيات المذلة في « كمب ديفيد » واقتراب التوقيع على « معاهدة آلصلح » المنفردة، فقد اخذ الكلام حول المواضيع الاقتصادية يأخذ منحى تنازليا ويقترب من الواقعية التي تعترف بان كل التصورات السابقة لا تعدو ان تكون اضغاث احلام صعبة التحقيق .

فتحدثت الانباء عن اراء لخبراء اقتصاديين مصريين نصحوا حكومتهم بوجوب الحذر من رأس المال الصهيوني الذي قد يغزو مصر ليمتص منها الارباح ويجعلها تحت هيمنته الاقتصادية ، كما نبهوا الى غزو الصناعات والسلع الاسرائيلية للسوق المصرية بطريقة تشكل خطرا على الانتاج المصري .

اما وزير التخطيط المصري الحالي « عبد الرزاق عبد المجيد » فقال لصحيفة « معاريف » الصهيونية الصادرة في الارض آلمحتلة انه يعتبر « اسرائيل مخزنا للطاقات الكامنة وليس ترسانة اسلحة » !

واضاف بان حكومته مهتمة بالحصول على « الابحاث التي قام بها خبراء التخطيط « الاسرائيليون » في شأن تطوير سيناء لا سيما تلك المتعلقة باحتياط المياه الجوفية فيها » . وحدد ٣ حقول للتعاون بين مصر والكيان الصهيوني وهي :

١ ـ الزراعة واستصلاح الاراضي في المناطق الصحراوية .

٢ ـ تحلية المياه من البحر (باستخدام الذرة) واستخراج المياه الجوفية .

٣ ـ استثمار آلطاقة الشمسية في مجالات الصناعة .

واضاف الوزير المصري بان حكومته تنظر نظرة ايجابية الى بيع اسرائيل نفطا مستخرجا من سيناء .

■■ التجارة والمياه

ذكرت صحيفة اللوموند الفرنسية في مقال كتبه الصحافي اليهودي « عمنوف كابيلوك » يوم الاثنين ١٦ ـ ١٠ الماضي ، ان الكيان الصهيوني يتوقع ان تصل صادراته لمصر خلال آقامة علاقات اقتصادية عادية الى حوالي ١٠٠ مليون دولار في السنة التي تلي اتفاق « الصلح » . وكشف النقاب عن اجراء اتصالات بين ممثلين لبعض المؤسسات الانتاجية « آلاسرائيلية » ومستوردين مصريين لابرام اتفاقات يشتري المصريون بموجبها البذور والاسمدة ومعدات الري .

كما قالت شركة « امكور » الصهيونية انها ستتمكن من توقيع عقد تصدير لثلاجات واجهزة تكييف الى مصر بعد ان تقوم بدراسة مفصلة لحاجات السوق المصرية . وكذلك الامر بالنسبة

لمصانع الادوية والمنتجات الكيماوية «الاسرائيلية»، وذكر كابيلوك ان المؤسسات الصهيونية تستعد حاليا لغزو السوق المصرية في مجال الالكترونيات والبلاستيك والورق واطارات السيارات والالات ، بينما يخشى اصحاب مصانع النسيج « الاسرائيليون » من تدفق المنتجات المصرية على الكيان الصهيوني مما يؤدي الى منافسة انتاجهم ،

وفي ملاحظة توحي بالحاجة الى اليد العاملة المصرية الرخيصة ، ذكرت صحيفة « دافار » ان العلاقات الاقتصادية مع مصر ستجعل المؤسسات الاسرائيلية بحاجة الى تشغيل وحدات انتاجية جديدة تتطلب ايدي عاملة تصل الى حوالي ١٥٠ الف عامل ، وقالت الصحيفة (في بداية الشهر الحالي) أن تصدير المعرفة التكنولوجية مجال مهم في العلاقات مع مصر ، كما ذكرت ان مجمع « كور » للحديد والصلب الذي سبق ان قام بنشاطات في عدد من الدول الافريقية اعد دراسات خاصة لاقامة مشاريع انتاجية في مصر يصدر انتاجها الى دول المنطقة !

وكان رئيس اللجنة الاقتصادية في الكنيست الصهيوني قد قدم مشروعا لاقامة منطقة تجارية حرة « سوق مشتركة » في الشرق الاوسط يضم في مرحلته الاولى كلا من « اسرائيل » ومصر وغزة والضفة الغربية ، وكانت دائرة التخطيط في وزارة مال العدو قد ذكرت ان معطيات اقتصاد « اسرائيل » ومصر تبين انهما يكملان بعضهما ولا يتنافسان !

في مجال الحياة والري ، يخطط الصهاينة لاقامة مشروع ضخم مشترك مع مصر لاستخدام مياه النيل في ري صحراء سيناء والنقب ، ولتحويل النقب الى مزرعة خضراوات كبيرة وتصدير انتاجها لاوروبا ، ولكي يمكن جلب مستوطنين جدد باعداد كبيرة الى هذه المنطقة ، وكذلك اقامة محطة نووية ضخمة لازالة ملوحة مياه البحر وامداد مدن القناة وسيناء والنقب بالطاقة الكهربائية التي تحتاجها ، ويتوقع الصهاينة تحويل الامريكان لهذا المشروع الكهرمائي - الذري الكبير ،

وفي مجال السياحة فالصهاينة يعتبرون هذا القطاع هو الاوفر حظا بالنجاح وجلب العائدات السريعة ، وهم يفكرون بتنظيم رحلات سياحية موحدة من اوروبا وامريكا الشمالية والجنوبية لمصر وفلسطين المحتلة سوية ، وقالت صحيفة « ها آرتس » ان شركة العال تأمل في فتح ثلاثة خطوط جوية تربط اللد بالقاهرة والاقصر والاسكندرية بحيث لا يتعدى ثمن التذكرة ٤٠ فرنكا فرنسيا ، وصدر منذ آلان اعلان غريب في صحف العدو نشرته وكالة « فيب » الاسرائيلية للسياحة قالت فيه انها الوكيلة الوحيدة لشركة « ايميكو » المصرية للسياحة ، مما يعني الاتفاق فيما بينهما على برامج سياحية ،

■■ تصورات متشائمة

في مقابل الصور الوردية التي يحاول بعض الصهاينة والامبرياليين تصديرها لمستقبل المنطقة بعد « الصلح » ، والانعكاسات الايجابية على الاقتصاد المصري والصهيوني للاتفاقية التسوية المنفردة ، نجد هناك تصورات متشائمة صدرت من قبل خبراء اقتصادين صهاينة ،

فقد صرح مدير عام وزارة التجارة والصناعة والسياحة الصهيوني « عاموس بارحاييم » لاذاعة العدو بالعبرية يوم الاربعاء (١٨ - ١٠) ، بان قصة مزاوجة « العقل الاسرائيلي والقوة البشرية المصرية » ما هي الا أوهام مضخمة ،

وقام بارحاييم انه قد تكونت لجنة من مسؤولين صهاينة لدراسة العلاقات التي ستقام بعد توقيع « معاهدة السلام » وانه عضو في هذه اللجنة ، واضاف بانه سمع الكثير من التنبوءات والتوقعات المتفائلة والتي تتحدث عن « التحول الكبير »، ولكنه لا يعتقد بصحة هذا ، وسخر من فكرة قيام سوق شرق اوسطية وقال بانها غير واقعية ، وان الممكن قيامه فعلا لن يتعدى مجالات السياحة ، واضاف بانه من الممكن ان تزيد قدرة اجتذابنا للاستثمارات بسبب انتهاء التهديد بالحرب ، وبالنسبة للتجارة يرى بان هناك بعض البضائع التي يمكن تصديرها لمصر وكذلك بضائع يمكن استيرادها منها ولكن ذلك لن يكون بسرعة ،

وسخف فكرة سيطرة « اسرائيل » على السوق المصرية ، لانها سوق ضخمة وليس في المقدور السيطرة عليها بسهولة ، واضاف بانه من الممكن في المستقبل ان تحدث ميزات نسبية يجري وفقها التبادل التجاري بين مصر و « اسرائيل » ، وذكر بان الانعكاس الحالي للاتفاقية سيكون وجوب تطوير مستعمرات النقب لاستيعاب مستوطنين رفح مما يكلف عشرات مليارات الليرات خلال ثلاث سنوات ،

وكانت مصادر حكومية صهيونية قد صرحت بانه قد تم تأليف لجنة وزارية برئاسة ييغال يادين نائب رئيس وزراء العدو بدأت في دراسة انعكاسات معاهدة « السلام » مع مصر على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي ، وخصوصا مسألة تطوير النقب للاستيطان ، وكذلك تطويره للحاجات العسكرية والتي ستتكلف حوالي مليار دولار سنويا ،

الباحث الصهيوني « ديفيد كوخف » قال في تحليل طويل لصحيفة « معاريف » بتاريخ ٢٤ - ٩ - ٧٨ حول موضوع انعكاسات « الصلح » مع مصر على الاقتصاد الصهيوني ان هناك تأثيرات على المستوى القريب والمتوسط والبعيد ،

١ - المستوى القريب : - يمكن ان تحدث بعض التبادلات التجارية ، واذا فكرت حكومة بيغن بالحصول على ايدي عاملة رخيصة من مصر للمساهمة في تطوير وبناء النقب فسيكون ذلك امرا غير صحيح لان ذلك سيساهم في الغاء « العمل العبري » والاعتماد على العمال العرب ، ولن تؤثر معاهدة « الصلح » على زيادة الرخاء او تقليص النفقات العسكرية في « اسرائيل » ، كما ان العجز في الميزان التجاري وميزان المدفوعات والميزانية العامة لن يقل بل قد يزيد ، كما ان فكرة « الاستقلال الاقتصادي » القريب غير واقعية ، وفي مجال ارتفاع التضخم والاسعار فان الامر سيستمر على ما هو عليه ولن يكون بالامكان كبحها دون تخفيض الاجور والنفقات الحكومية ،

٢ - المستوى المتوسط بعد سياسة كابحة للاسعار والتضخم وتنفيذ حقيقي لمعاهدة «السلام» يمكن ان يخف عبء « اسرائيل » الامني ويحدث بعض التحسن ولكن ينبغي استمرار المساعدات الامريكية ،

٣ - المستوى البعيد : في حالة الاستقرار وحل مشكلة « اللاجئين » بتوطين الفلسطينيين في الدول العربية بعد تعويضهم لقاء تعويض يهود الدول العربية ، يمكن تحسن العلاقات الاقتصادية

احد الانفاق التي تبنيها الحكومة المصرية تحت قناة السويس لاقامة طريق الى سيناء ، تبلغ تكاليف المشروع ١٥٠ مليون دولار ومن المتوقع ان ينتهي بناؤه العام ١٩٨١

بين « اسرائيل » والدول العربية وتطوير الاقتصاد الاسرائيلي ، وستكون مصر معنية باستيراد الالات والمواد الكيماوية والصلب من اسرائيل بينما تستورد هذه النفط ومشتقاته بشكل اساسي ، كما يمكن ان تصدر الى مصر خدمات صحية وصيانة الطائرات والسفن وحتى خدمات مالية ، وكذلك خدمات علمية وتكنولوجية ،

■■ النفط مطلب الصهاينة

يبقى النفط هو المطلب الاساسي الذي يريد الصهاينة الحصول عليه في علاقاتهم الاقتصادية التي ستنشأ اثر معاهدة « الصلح » المنفردة مع مصر ، وكان العدو قد استغل ابار نفط سيناء منذ احتلاله لسيناء في عام ١٩٦٧ ، وقام بالمشاركة مع شركات امريكية بالتنقيب عن البترول في وسط سيناء بمنطقة الطور وسواحل خليج السويس وحتى في مياه السويس ، وتقدر الكميات التي استولى عليها العدو من نفط سيناء خلال احتلاله بما يساوي مليارى دولار امريكي ،

ونفط سيناء الحالي ، بعد ان تنازل العدو في اتفاقية فصل القوات مع مصر عن حقول ابو رديس، تغطي ثلث احتياجاته للطاقة ، ومنذ بداية مؤتمر جنيف اخذ العدو يسرع في عمليا ت التنقيب والانتاج وضخ البترول بتسويقه او خزنه قبل انسحابه من سيناء ،

ويركز الصهاينة حاليا على اجبار النظام الساداتي للموافقة على القيام بالعمليات الانتاجية بشكل مشترك لبترول سيناء لكي يحصل على نصيبه عينيا مما يعفيه من شراء النفط من الخارج خصوصا وان اسعاره يمكن في اي لحظة ان ترتفع بشكل كبير ، ولما لم يوافق النظام المصري على هذه الفكرة ، ورفض البحث في المسائل الاقتصادية قبل توقيع « المعاهدة » لكي تتملص من الضغط الصهيوني - الامريكي لنهب نفطها ، خصوصا وان الولايات المتحدة قد حثتها على الموافقة لكي تساعد هي اقامة مشاريع مشتركة بين مصر و « اسرائيل » ،

امام الضغط الامريكي وعد النظام المصري العدو ببيعه النفط بالاسعار العالمية المعلنة ، ولكن هذا الامر لا يوافق العدو الصهيوني ، مما جعله يتصلب حول هذه النقطة بشكل متشدد ، وقام بارسال مجموعة من خبرائه للنفط الى بلير هاوس لتقديم مشروع طالب فيه بحقه في ٢٥ بالمئة من ارباح نفط سيناء بحجة انه قد نقب واكتشف البترول ، ووفق الاتفاقات الدولية فان المكتشف له حق ٢٥ بالمئة في الارباح !! وقالت اذاعة العدو ان حقوق الاكتشاف لـ « اسرائيل » في حقول « علما » بخليج السويس واضحة ،

وذكرت ايضا ان وفد الخبراء طالب مصر بشراء المعدات والاستثمارات الموجودة في حقول النفط والموافقة على شراء الخبرة والامور الفنية بما يقدر بمليار ليرة اسرائيلية !

وقال يتحساق موداعي وزير الطاقة الصهيوني ، أن « موضوع النفط يشكل اختبارا لمصر حول نيتها بالوصول الى علاقات طبيعية » ، وان موافقتها على طلب « اسرائيل » سيكون دليلا على استعدادها للوصول الى مرحلة جديدة في العلاقات ،

الجبهة الشعبية لتحرير عمان

تؤكد على اهمية التصدي لخونة "كامب ديفيد"

دعت الجبهة الشعبية لتحرير عمان « سائر القوى الوطنية والتقدمية العربية الى التصدي للخيانة بكل صورها ، واينما كانت ، وضرب الخونة والمتآمرين اينما كانوا في وطننا العربي » ،

كان ذلك في ختام افتتاحية العدد السابع من « عمان الثورة » النشرة الشهرية التي تصدرها الجبهة ، ومما جاء في الافتتاحية ،

« ما ان اعلن التوقيع عن اتفاقيتي « كامب ديفيد » حتى اعلن العميل قابوس تأييده لهما ، معتبرا اياهما « خطوات ايجابية على طريق اقرار السلام العادل والدائم في الشرق الاوسط (٠٠٠) » وداعيا العالم العربي الى « احكام العقل في النظر الى الامور والى مشكلات الشرق الاوسط » وعلى وجه الخصوص « مشكلات الصراع العربي - الاسرائيلي (٠٠٠) » ،

ويتضح من هذا المنطق ان العميل قابوس ، كان « يحتكم الى العقل » عندما فتح ابواب عمان للغزاة الايرانيين ، العقل الذي يكمل المخطط الاستعماري الصهيوني في السيطرة على الوطن العربي ، لان ايران بمخططها العدواني التوسعي في السيطرة على اجزاء هامة وحيوية من الوطن العربي (الخليج العربي) انما تنفذ مخططا امبرياليا - صهيونيا ، باحكام القبضة والهيمنة الكاملة على الوطن ، وهو ذات الدور الذي يلعبه الكيان الصهيوني (آسرائيل) في فلسطين ،

وانطلاقا من وجهة نظر العميل قابوس ومنطقه (احكام العقل) فان المطلوب من الامة العربية ، من محيطها الى خليجها ان لا تسمح للمخطط الامبريالي - الصهيوني - الشاهنشاهي بالعبور الى حيث يشاء ، فاعتراض هذا المخطط يعد عملا مغامرا وخيم العواقب ، لانه لا يستند الى منطق « تحكيم العقل » القابوسي ،

ان اتفاقيتي « كامب ديفيد » تبينان بوضوح وبدون آي غموض مدى حجم التآمر الامبريالي - الرجعي - الصهيوني على الامة العربية ، والهادف الى انهاء وتصفية القضية الفلسطينية من الاساس واستمرار الاحتلال الصهيوني لاجزاء عربية اخرى والتسليم به كأمر واقع ،، بل الادهى من ذلك ان القدس التي يتغنى بعروبتها وقدسيتها الزعماء العرب أصبحت عاصمة ابدية للكيان الصهيوني كما يريدها بيغن آن تكون ، يضاف الى ذلك فتح ابواب الوطن العربي امام الغزو الصهيوني الاقتصادي والثقافي والاجتماعي ، هذا الحلم الذي لازم الصهيونية منذ ولادتها وغذته منذ اول يوم ولادته ، الامبريالية العالمية ، وفي مقدمتها الامبريالية الانجلو - امريكية ،، هذا الحلم الذي يجد طريقه الى النور اليوم عبر بوابة مصر التي فتحها الخائن السادات على مصراعيها ليدخل الى العالم العربي والافريقي والاسيوي ، كحقيقة ، يدعمها النفوذ الامبريالي في هذه المنطقة ،

ان هذا الموقف من قبل العميل قابوس ونظامه ، ازاء خيانة انور السادات تزوير مفضوح ، وطمس وقح لحقيقة موقف جماهير الشعب العماني المناضل من خيانة السادات وتآمره فهذه الجماهير المناضلة ، التي عبرت عن رفضها لخيانة قابوس وتآمره على قضيتها الوطنية ، تعبر وبذات القوة والصلابة عن رفضها لخيانة السادات وادانتها لتآمره على قضيتها القومية ، وجماهيرنا بهذا الموقف تضم صوتها الى جانب اصوات بقية جماهير امتنا العربية الرافضة للخيانة والمدينة للخونة ، وهي تدعو عبر اداة نضالها الجبهة الشعبية لتحرير عمان سائر القوى الوطنية والتقدمية العربية الى التصدي للخيانة بكل صورها واينما كانت وضرب الخونة والمتآمرين اينما كانوا في وطننا العربي ،

بلير هاوس : ما اشبه الليلة بالبارحة

شاطئ الشروط الصهيونية هو مرسى سفينة "بلير هاوس"

اميركا تعطي الكلام المعسول للعرب والسلاح والاموال للصهاينة

طائرات اف ـ ٥ : لماذا تأخر تسليمها لمصر

على غرار لقاءات « كامب ديفيد » تمر المحادثات المصرية ـ « الاسرائيلية » تحت المظلة الامريكية بمرحلة من التعثر وصلت الى الحد الذي استدعى عودة « دايان » و « وازمن » الى تل أبيب من أجل الاستشارة واخذ الراي فيما تم ، والتزود بخوض النقاشات القادمة . ومن جانب آخر طار « اسامة الباز » الى لندن لملاقاة حسني مبارك لاطلاعه على سير المحادثات ، ومعرفة رأيه فيما كان مختلف عليه ، وما يحتمل أن يكون مثار خلافات .

هذا التلكؤ ، على اهميته ، وكونه يكشف جانبا مهما في ابراز بعض زوايا الخلاف القائم بين مصر « واسرائيل » : يضعها في حجمها الطبيعي دونما تقييم ولا تحجيم ، ويعري المزاعم المصرية المدعية برفض الصلح المنفرد ، ويوضح اكثر الاطماع الصهيونية التي تقبل باسلوب اذا استحال امامها تطبيق سياسة « الثور الهائج» لذا فمن المتوقع أن يصل الطرفان بعد تقديم تنازلات متفارقة محصلتها لصالح العدو الصهيوني، الى اتفاق ملموس ، ان لم يضع حدا لكل نقاط الخلاف المثار ، فانه سيحافظ على حالة الجمود التي تعيشها الجبهة المصرية . ومن الطبيعي ان تكون الاصابع الامريكية وراء ذلك ، لانه لم يعد في وسعها ، ان تسمح باية ثغرة يمكن ان تشكل مدخلا يؤدي الى نسف ما تم التوصل اليه في « كامب ديفيد » . وهذا يفسر التدخل الشخصي المتكرر الذي يمارسه كارتر كلما حس ان محادثات بلير هاوس تكاد ان تتجه نحو طريق مسدود ، او ان « تنحرف » ! عن المسار الذي يراد لها ان تواصل السير فيه .

نقاط الخلاف

من الطبيعي ان تراكمات ٣٠ سنة ، والطبيعة العدوانية للكيان الصهيوني ، وكذلك العلاقات القائمة بينه وبين الامبريالية الامريكية ، جميعها عوامل لا يمكن تجاوز تأثيراتها في فترات قصيرة ، بغض النظر عن الاستعداد النفسي والعملي لدى الاطراف الممثلة في محادثات بلير هاوس .

وعلى ضوء مارشح من تصريحات الوفود المشتركة في تلك المحادثات ، او تعليقات الصحف ذات العلاقة الوثيقة بهذا الوفد ذاك يمكن حصر نقاط الخلاف في الامور التالية : ـ

● التحديد الدقيق لخط الانسحاب الاسرائيلي في سيناء في المرحلة الاولى .

● رفض مصر ان يشمل اتفاق السلام بلدا يشجب عمليات « الارهاب » .

● رغبة اسرائيل في ان يكون الاتفاق له طابع الديمومة ، في حين ان مصر معنية بدراسة الموضوع من جديد خلال خمس سنوات .

● رفض مصر لاستثمار مشترك من قبل مصر واسرائيل بالنسبة للنفط في سيناء .

لكن دوائر مختلفة لها علاقة بالمحادثات تقتصر اسباب الخلاف الى نقطتين اساسيتين ، تعتبرها الجوهر ، وفيما عدا ذلك تراه شيئا من التفاصيل ليست ذات الاهمية :

● كيفية ربط المعاهدة بالاتفاق الاخر الذي وقع في كامب ديفيد حول مستقبل الضفة وغزة والقضية الفلسطينية عموما ، وطبيعة العلاقات التي يجب ان تقوم بين القاهرة وتل ابيب فور اكمال المرحلة الاولى من الانسحاب من سيناء في غضون فترة تتراوح بين ٣ و٩ اشهر عقب توقيع المعاهدة المصرية ـ « الاسرائيلية » .

وان التدقيق في جوهر هذه النقاط . يكشف ان مطالب الوفد الصهيوني هي ذات طابع هجومي ، على حين مواقف الوفد المصري ـ على ضوء نقاط الخلاف ـ هي ذات طابع دفاعي سواء كانت على الصعيد السياسي أو الصعيد الاقتصادي ، او حتى العسكري على الرغم ان هذا الاخير يبدو وكأن « اسرائيل » هي التي ستنسحب في حين مصر سوف تتقدم .

فعلى الصعيد السياسي كسبت اسرائيل عزل مصر عن الجبهة العربية ، وبغض النظر عن طبيعة النظام الحاكم فيها ، فان ثقل مصر السياسي المستمر من موقفها العربي ، والافريقي والدولي لم يعد ـ ومنذ اتفاق كامب ديفيد . في الكفة العربية عند حساب موازين القوى . والتأثيرات السلبية لذلك لا تنحصر في احداث شرخ عميق في الصف العربي على صعيد العلاقات العربية الداخلية ، بل أن يمتد ليشمل المواقف العربية في المحافل الدولية ـ مصر وقفت ضد طرد اسرائيل من احدى منظمات الامم المتحدة تحت مبرر البحث عن صيغ للسلام ـ .

اما على الصعيد الاقتصادي ، وهذه مسألة تأخذ قسطا كبيرا من اهتمامات العدو الصهيوني ، وهي حاليا مثار نقاشات واسعة بين القوى الصهيونية ، والمؤسسات الاقتصادية للكيان . « فان المسألة ليست محصورة في نفط سيناء على اهميته ، بل تتسع لتشمل العلاقة الاقتصادية بين البلدين من جهة ، وعلاقة كل بلد مع الاقتصاد العالمي من جهة اخرى .

في هذا السياق ينبغي النظر الى ما يعنيه نفط سيناء بالنسبة للعدو الصهيوني الذي سيعمل من اجل الحصول على استثمارات مشتركة ، فان فشل فسوف يكتفي ـ وهو الرابح ـ بضمان تدفق النفط اليه بالكميات التي يحتاج اليها وبالاسعار الملائمة له . والسلام سيحمل ـ كما يشير مدير وزارة التجارة ـ من عودة تدفق الاستثمارات والرساميل الغربية الى « اسرائيل » بوتيرة اسرع وكميات اكبر من تلك التي ستتجه نحو مصر .

عسكريا المسألة تكتسب خطورة اشد ، فالامر لم يعد مقتصرا على انسحاب القوات الصهيونية من سيناء ، بل بات ذلك الانسحاب مشروطا بتحديد واضح لمواقع تمركز القوات المصرية في شبه جزيرة سيناء بما يضمن « آمن » الكيان الصهيوني ، الذي يذهب وفده في المحادثات الى ما هو ابعد من ذلك ـ فيطالب مصر بان « تتكفل» !! بمنع الارهاب ضد الكيان . المدلول العملي لذلك هو تحويل مصر الى جزء من الذرع الضارب « الاسرائيلي » .

وقد أشارت اذاعة العدو الصهيوني الى الخارطة العسكرية التي تريدها في سيناء بقولها : « ان مسألة الربط بين الاتفاق المصري ـ الاسرائيلي والاتفاق الذي تم التوصل اليه في شأن الضفة والقطاع ليست موضوع الخلاف الوحيد في واشنطن (...) أن هناك خلاف حول خط الانسحاب المرحلي في سيناء ، ذلك أن المصريين يعدون على خط محدد يتضمن نقاط حيوية بالنسبة الى امنها في سيناء ، في حين تطالب اسرائيل بمرونة في هذا الصدد ، والسماح لها بابقاء هذه النقاط في ايديها الى ان يكتمل الانسحاب من سيناء .

فلسطين ، « جوهر الخلاف » !

وفي خضم الصراع . ووسط التنازلات بهدف الوصول الى « الحل المشترك » يقف الصهاينة والسادات امام حاجز المشكلة الفلسطينية . ربما يختلف النظر ، وقد تتباين الرؤية النهائية لشكل الحل ، الا ان كلاهما في هذه المرحلة اعجز من القفز فوق هذا الحاجز .

فهناك القدس والتي لا يملك السادات الا ان يعترف « ان هناك مشكلة بالغة الدقة هي مسألة القدس ، وهي لا تهمني وحدي فقط ، بل تهم كذلك ٧٠٠ مليون عربي ومسلم » . هناك ايضا التمثيل الفلسطيني الذي عبر عن محصلة الرؤية المصرية لدى اسامة الباز وكيل وزارة الخارجية المصرية ، وعضو الوفد المصري الى محادثات واشنطن بقوله « ان مصر تعتبر ان الاشتراك المباشر لمنظمة التحرير الفلسطينية في المفاوضات المتعلقة بمستقبل الضفة الغربية وقطاع غزة من شأنه ان يعقد الوضع . ويضيف في ذات المقابلة التي اجرتها معه مجلة اندونيسية ونشرت نصها العربي « الاهرام » ان الصيغة المتفق عليها في « كامب ديفيد قد تسمح لمنظمة التحرير بان تكون موجودة في المفاوضات وهذه الـ « قد » احتمالات تضخمها ، ولكن باتجاه السلب ، أي استبعاد م . ت . ف من حضور المفاوضات هي الاكثر ورودا . وهذا بدوره يبخر الاحلام التي قد تراود افكار البعض حول احتمال ازدياد الضغط المصري المدعوم امريكيا ـ حسب تلك الاوهام ـ ويضع الثورة الفلسطينية امام الطريق الصحيح الذي يجب عليها اتباعه والسير فيه حتى النهاية .

هذا يتطلب موقفا وفعلا واضحين من التسوية السلمية وكافة اشكالها ، لا تترك تلك الاحلام تتسرب ليس لاطرافها السياسية بل وحتى المواطن الفلسطيني خاصة او العربي عامة حول عدالة الحل السلمي وجدواه . وهو ما يحاول آن يبشر به هارولد سوندرز في اللقاءات التي تمت مع شخصيات من المناطق ، حيث حاول اقناع محادثيه بالانضمام الى دائرة المفاوضات ، مدعيا «عدالة » الموقف الامريكي من القدس .

رئيس مخابرات العدو .. يعرف الحقيقة

■ اقر رئيس مخابرات العدو العميد شلومو جازيت بان الشعب العربي في مصر ضد المصالحة مع العدو الصهيوني وان نهج السادات الخياني لا يمثل ارادة ورغبة الشعب المصري .

وقد جاء هذا الاعتراف على لسان جازيت يوم الخميس ١٩ ـ ١٠ الماضي حين صرح لاذاعة جيش العدو ان « مساعي السلام التي بدأها الرئيس المصري انور السادات قبل حوالي العام ما تزال قرارا شخصيا منه ولا تعكس حقيقة رغبة شعبه او المؤسسة السياسية المصرية » . واضاف انه يعتقد « أن هناك اختلافا كاملا بين السلام كما يتصوره الشعب المصري وبين السلام من وجهة نظر اسرائيل » . واكد « ان الامر لا يزيد حتى الان عن مساعي شخصية يبذلها السادات يتعين عليه اقناع الشعب المصري بها . وانه من اكبر الاخطاء ان نظن ان العقبة النفسية يمكن التغلب عليها بضربة واحدة » .

ولتأكيد رأيه بان نهج السادات هو اتجاه قاصر عليه دون آن يمثل اتجاها مصريا او عربيا عاما قال جازيت في محاضرة له بجامعة تل ابيب مساء نفس اليوم ان جهاز مخابراته اجرى تحليلا دقيقا مستعينا بالجامعات الاسرائيلية والمخابرات الاجنبية قبل زيارة السادات في العام الماضي ، توصل فيها الى عدم حدوث آي تغير في الموقف العربي تجاه « اسرائيل » وليس هناك اي نوايا لديه باتجاه « السلام » معها .

الابتزاز الامريكي

الثقة التي يعطيها السادات للامبريالية الامريكية ، والاصرار على ان تستمر امريكا في لعب دور الشريك الفاعل ، كشفت على عكس ما اراد السادات جوهر وحقيقة الموقف الامريكي المنحاز دائما ضد العرب بغض النظر عن سياستهم عند الاختيار بينهم وبين « اسرائيل » .

فاثناء انعقاد محادثات بلير هاوس ، وعندما فاحت روائح التلكؤ سربت مصادر مطلعة في العاصمة الامريكية « ان تسليم مصر ٥٠ طائرة اميركية من طراز ف ـ ٥ تأخر نظرا الى ان المملكة العربية السعودية ، وهي الطرف الذي سيدفع ثمن الطائرات (٦٠٠ مليون دولار) لم يسدد الدفعة الاولى المترتبة عليه » .

وهذا التأجيل ياتي في ذات الوقت الذي يصرح فيه « مسؤولون في وزارة الدفاع الامريكية ان مصر قد طلبت (اثناء محادثات بلير هاوس) من الولايات المتحدة تزويدها بدبابات جديدة بدلا من دباباتها السوفييتية القديمة وجددت طلبها للحصول على ٨٠٠ ناقلة جنود مدرعة » ويضيف المسؤولون ان وزير الدفاع الاميركي لم يعط نظيره المصري«ردا فوريا او التزاما ببيع مصر الدبابات المطلوبة او ناقلات الجنود المدرعة » .

بالمقابل فقد بحث براون في اجتماعه بعازر وايزمن وزير الدفاع الاسرائيلي احتياجات اسرائيل المالية من اجل نقل القاعدتين الاسرائيليتين الى النقب ، وعلم ان وفدا عسكريا اميركيا سيتوجه قريبا الى « اسرائيل » للمساعدة في تقدير النفقات والتخطيط الفني لنقل القاعدتين الى صحراء النقب التي يتوقع ان تصل تكاليفها التي ستدفعها الولايات المتحدة ما بين ٣ مليون دولار ومليار دولار .

للعدو الصهيوني المساعدات المالية والعسكرية ، اما السادات فان طلباته العسكرية قيد الدراسة ، وما لم يتم الدفع مقدما فان الطائرات لن تسلم . ببساطة شديدة الكلام المعسول والاطراء للوفد المصري ، والدعم المادي الملموس للوفد الصهيوني . وفي النهاية فان العامل الحاسم ليس قصائد ينيتس وانما اسلحة حلف الاطلسي ، واموال روكفلر وروتشيلد .

من هنا فان « بلير هاوس » شأنها شان « كامب ديفيد » مهما تعقدت وتشابكت مسالك البحث عن صيغة ملائمة للتسوية آلا انها سوف ترسو في نهاية المطاف ، وبناء على موازين القوى القائمة ، استنادا الى نهج الاطراف الضالعة في المحادثات او الممثلة فيها .. سوف ترسو على شاطىء مكاسب واضحة وملموسة للعدو الصهيوني وللامبريالية الامريكية .

المؤتمر الشعبي الرابع للبوليزاريو

الحرب ستستمر مالم تستأصل اسبابها الحقيقية

مرتكزات السلام : رجوع الفزاة الى المشروعية الدولية ، وخروج قوات الاحتلال ، واحترام حقوق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره ٠

الرفيق ابو ايمن : ضرورة ارتفاع جبهة الصمود والتصدي لمستوى المهام الملحة من اجل اسقاط السادات ونهج التسوية ٠

تحت شعار بالكفاح والسلاح نفدي الصحراء بالارواح ، وكفاح مستمر لفرض الاستقلال الوطني والسلم ومجموعة من الشعارات الاخرى التي تعبر عن تصميم في مواصلة النضال وتطويره من أجل نزع الاستقلال وتحقيق طموحات الشعب الصحراوي في الحرية وتفتيت عوامل التخلف والاستغلال ٠ انطلاقا من كونه جزءا اصيلا من شعوب المنطقة ٠ رابطا نضاله بنضالات قوى التحرر والتقدم بها وعلى الاخص في ذلك المحور الاساسي من المنطقة العربية ٠٠ واضعا يده بيد الشعب المغربي والشعب الموريتاني والشعب التونسي وقواهم الوطنية التقدمية لمواجهة اخطبوط القهر والمرض والاستقلال ٠٠ مدركا انه بدون التعاضد والتكاتف مع تلك القوى التقدمية من الصعب عليه (كشعب وكفصيل مناضل ثوري) أن يحقق طموحاته لان المعارك المقدسة التي تخوضها القوى الثورية والوطنية لا تحقق اهدافها الا عبر صيغ من التنسيق والتعاون تسمح بخلق مناخ يساعد على توفير شروط الانتصار ٠ تحت تلك الشعارات أنعقد المؤتمر الشعبي الرابع للبوليزاريو (مؤتمر الشهيد حيزوك) في الفترة الممتدة ما بين ٢٥ - ٢٨ / ٩ / ١٩٧٨ ٠

كلمة الافتتاح

وبدأ المؤتمر أعماله بكلمة الافتتاح المطولة التي القاها الرفيق محمد عبد العزيز الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب مؤكدا في بداية كلمته على العلاقات الحميمة التي تربط البوليزاريو بقوى التحرر في المنطقة موجها التحية والشكر لها عبر ممثليها في المؤتمر وطرح الرفيق تقييما لنضالات الشعب الصحراوي بقيادة الجبهة في الفترة الفاصلة بين المؤتمر الثالث والرابع قائلا « انه قد مرت سنتان من النضال والتضحية ، سنتان من الكفاح البطولي ومن الانتصارات السياسية والعسكرية سنتان من التصميم الذي لا يقاوم لارادة الشعب التي لا تقهر وعزم لا يلين من أجل فرض احترام سيادته على وطنه ووحدة ترابه ٠٠ » واكد الرفيق على ضرورة التمسك بالنهج الديمقراطي على الرغم من صعوبة الظروف التي يمرون بها ٠٠ حيث قارن بين « الديمقراطية الحقيقية التي تمارس من خلال المؤتمرات الشعبية الاساسية او مؤتمرات الشعب العام وعلى مستوى مجلس او لجنة شعبية وداخل كل وحدة من وحدات جيش التحرير الشعبي الصحراوي وما بين الديمقراطية المزيفة في قصور سلطان المغرب التوسعي وفيلات حاشيته واحزابه والعميلة » ثم انتقل الرفيق الى تحديد الحقائق التي افرزها نضالهم وهي الاتية :

الحقيقة الاولى : ان الشعب الصحراوي الواعي والمنظم والملتحم والملتف حول ممثله الشرعي والوحيد الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب ، حقيقة صارخة لن يجدي تجاهلها او محاولة ازاحتها ، اولم تشهد بذلك بعثة تقصي الحقائق الاممية التي زارت البلاد سنة ١٩٧٥ اولم تشهد بذلك قرارات ولوائح المنظمات الدولية ورحيل الاحتلال الاسباني واخيرا تصادم الغزو المغربي الموريتاني ثلاث سنوات مع هذه الحقيقة ٠

الحقيقة الثانية : ان الحرب حرب فعلية ستزداد اشتعالا واتساعا يوم عن يوم ما لم تستأصل اسبابها الحقيقية وستستمر وتطول ما طال عهد الاحتلال ونكران الحق الثابت لشعبنا في سيادته الوطنية على كامل ترابه الوطني واحترام لوائح ومواثيق المنظمات الدولية ٠

واستعرض الرفيق محمد عبد العزيز نتائج النضال الذي يخوضه الشعب الصحراوي مؤكدا على مجموعة الانتصارات الميدانية والمتعددة التي حققت على ارض الصراع وانعكاسات ذلك على الاوضاع الاقتصادية والداخلية لكل من موريتانيا والمغرب ٠

الحقيقة الثالثة : هي استحالة ابدال الباطل شرعا والجور حقا في تاريخنا المعاصر خاصة لما يكون صاحب الحق شجاعا مستميتا وطويل النفس كما هو الحال بالنسبة لشعبنا الصحراوي البطل ٠

مرتكزات السلام

ومن ثم انتقل الرفيق لتحديد المرتكزات التي يقوم عليها السلام الدائم وهي :

١ - رجوع الفزاة الى المشروعية الدولية ٠

٢ - خروج قوات الاحتلال الاجنبية من بلدنا ٠

٣ - احترام حقوق الشعب الصحراوي المشروعة في تقرير المصير والاستقلال والوحدة الترابية والسيادة الوطنية طبقا للمواثيق والمعاهدات والقرارات الدولية ٠

ثم اختتم الرفيق كلمته بالتقدير العالي المقدم لقيادات البلدان المعترفة بالجمهورية الصحراوية والشكر للشعوب الصديقة وفي مقدمتهم جزائر الثورة الصديق المخلص الثابت للشعب الصحراوي وامتنانه لمجلس قيادة الثورة ورئيسه المناضل هواري بومدين مشيرا الى اهمية التلاحم بين الثورات الثلاث الليبية والجزائرية والصحراوية ٠

ثم القى الرفيق محمد الامين بيان مجلس الوزراء الذي يتضمن نقاشات المجلس للقضايا الحياتية التي تهم الشعب الصحراوي كمجال التربية ٠٠٠ مستعرضا المهام والزيارات التي قامت بها وفود من الحكومة الى افريقيا وكثيرا من دول العالم مؤكدا على استمرار النضال حتى تحرير كامل التراب الصحراوي ٠

كلمة الثورة الفلسطينية

وبعد ذلك اتيح للوفود المشاركة ان تلقي كلماتها ٠٠ وكلمة الثورة الفلسطينية القاها الرفيق ابو أيمن ممثل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في الجزائر ناقلا تحيات وتقدير مناضلي الثورة الفلسطينية لرفاقهم في السلاح والنضال مقاتلي ومناضلي الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب رابطا بين النضال في مغرب الوطن العربي ومشرقه حيث تتصدى الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية لحلقة قوية من حلقات المؤامرة الشرسة التي تتعرض لها عموم فصائل الثورة العربية والهادفة الى فرض الحلول الاستسلامية على المنطقة وتأمين مصالح الامبريالية وحل معضلة التواجد الصهيوني في بلادنا ٠٠ واكد الرفيق ممثل الجبهة الشعبية على ضرورة التصدي للنتائج الخطيرة والمتمخضة عن مباحثات كمب ديفيد ٠٠ حيث تخلى السادات عن حق الشعب المصري في سيادته على ارضه من خلال تواجد قوات الامبريالية الامريكية على ترابه ومشاركة العدو الصهيوني في الاشراف على أرض سيناء العربية جاعلا من العدو الصهيوني حليفا جديدا له يقيم معه العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية ٠٠٠ الخ ان هذا الانحطاط الذي وصل اليه السادات يتطلب من الجميع المساهمة في التصدي له وضرورة ارتفاع جبهة الصمود والتصدي لمستوى المهام الملحة والعاجلة لاسقاط نهج السادات ونهج التسوية من اساسه واختتم الرفيق ابو أيمن كلمة الثورة الفلسطينية بالتأكيد على اهمية الوحدة الفلسطينية المستندة الى برنامج سياسي متصادم مع مخططات القوى المعادية ٠

درع الجبهة الشعبية

ولقد تخلل ذلك تقديم درع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين هدية للرفيق الامين العام ولرئاسة المؤتمر من قبل الرفيق ممثلنا بالجزائر ٠٠

وفي نهاية المؤتمر صادق على برنامج العمل وعلى دستور الجمهورية وعلى المنهج الاستراتيجي للجبهة وعلى بعض التوصيات ٠٠ وكذلك صادق على البيان السياسي والختامي واهم ما جاء فيه استعراضه للتطور الذي حصل في التجربة القتالية والنضالية للصحراويين٠

سيادة الشعب الصحراوي وحقوقه اولا

اما حول المبادرات التي سجلت في الفترة الاخيرة في بعض العواصم لحل المشكلة الصحراوية اكد البيان بأن اية مبادرة مهما كانت خالصة النية لا يمكن ان تؤدي حقيقة الى اية نتيجة الا اذا اخذت بعين الاعتبار اصرار الشعب الصحراوي على الدفاع عن سيادته وحقوقه الوطنية ٠٠

اعادة الثقة باللجنة التنفيذية

ولقد جدد المؤتمر الشعبي العام ثقته باعضاء اللجنة التنفيذية للجبهة التسعة وهم :

١ - محمد عبد العزيز الامين العام ٠

٢ - بشير مصطفى الامين العام المساعد

٣ - محمد الامين عضو مجلس قيادة الثورة ورئيس الحكومة ٠

٤ - ابراهيم غالي عضو مجلس قيادة الثورة وزير الدفاع ٠

٥ - محجوب العروسي عضو مجلس قيادة الثورة وزير الداخلية ٠

٦ - أيوب الحبيب ٠

٧ - سيد احمد البطال ٠

٨ - محمد علي ولد الوالي ٠

٩ - محمد الامين اليوهاني ٠

وكذلك انتخب المؤتمر اعضاء المكتب السياسي المتكون من ٢١ واحد وعشرين عضوا ٠

هذا ولقد رتبت جولات لعشرات الوفود المشاركة للاطلاع على كافة المجالات والمؤسسات الشعبية الصحراوية ٠٠ ولقد شاهدت الوفود عشرات من الاسرى المغاربة وكذلك كميات كبيرة من الغنائم المتعددة (اسلحة وذخائر ومعدات) وشاهدوا الطيار المغربي الاسير الذي اشاد بحسن المعاملة التي يلقاها من قبل مناضلي الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب ٠

وذكر البيان ان وقف العمليات العسكرية من طرف واحد والذي قررته جبهة البوليزاريو يوم ١٤- ٧ - ٧٨ خلق اوضاعا ديناميكية جديدة للسلم يجب استغلالها لمصلحة شعوب المنطقة وافاد البيان ان وقف هذه العمليات الذي وافق المؤتمر على الاستمرار فيه هو فرصة ثمينة للشعب الموريتاني وحكومته الجديدة لمراجعة سياسة العدوان والخيانة العظمى التي كانت تنتهجها الحكومة السابقة ٠

السر وراء ازدواجية الموقف السوداني

النميري : اين حقوق الشعب الفلسطيني

قبل ايام اعلنت الحكومة السودانية رسميا تأييدها الكامل لاتفاق كامب ديفيد وحصرت تأييدها العلني في الموقف المصري ، حيث جاء في البيان ما يحمل الولايات المتحدة « وحدها » !! مسؤولية ما اسماه البيان « بالابهام والغموض » الوارد في « اتفاقات كامب ديفيد » ، واغفل في الوقت ذاته الحديث من بعيد او قريب عن الموقف الصهيوني .

السودان هو ثاني دولة عربية تعلن تأييدها الصريح والرسمي لما جاءت به اتفاقات كامب ديفيد ، فقد سبقته الى ذلك سلطنة عمان التي يبدو ان علاقاتها الاستراتيجية مع النظام الايراني كانت من العوامل التي دفعتها الى ذلك .

لكل شيء ثمنه

من المؤكد ان طبيعة النظام السوداني ، وعلاقاته الدولية والعربية هي التي املت عليه اتخاذ مثل هذا الموقف ، الذي لم يذهب سدى ، فقد سبق الافصاح عن الموقف ، اخبار تناولتها الصحف تحدثت عن مشروع ستنفذه احدى الشركات المختلطة التابعة للسوق الاوروبية المشتركة ، تبلغ تكاليفه ٩ ملايين وحدة حسابية اوروبية (حوالي ١١ مليون دولار) من اجل تحسين شبكة السكك الحديدية التي يبلغ طولها ١٩٤ كلم وتربط بين « بابانوسا » و « ابو زاهاد » . وفي جولته الاخيرة بوصفه رئيسا لمنظمة الوحدة الافريقية زار النميري المانيا الغربية وجاء في تصريحاته التي ادلى بها في اعقاب الجولة ما يشير الى انها انصبت على طلب المعونات الاقتصادية وانه حصل على شيء مما اراده . بالاضافة الى ذلك ، هناك معونه قدرها ٧ مليون دولار من اجل شراء نظام للنقل عن طريق الحبال للاستخدام في مشروع الاسمنت في « عطبرة » وتشرف على انشائه شركه بريطانيه تدعى British rope way engi necring company (Brec)

اهم من ذلك ، كان اجتماع اللجنة الامريكية - السودانية المشتركة من اجل مناقشة المشروعات الممكن اقامتها في السودان ، وكان على جدول اعمالها مناقشة اجتماع المجلس التجاري السوداني - الامريكي الذي سيعقد في كانون الثاني ، ومن المعروف ان هذا المجلس قد شكل في آب ١٩٧٧ ، وتجدر الاشارة الى ان شبكة اتصالات بين السودان وامريكا سوف تقام ، وان الاتفاقين بشانها قد تم التوقيع عليها قبل في مطلع هذا الشهر .

من الطبيعي ان هذه الاتفاقات ليست الثمن المباشر للموقف السوداني من الاتفاقية ، وفي الوقت ذاته ليس الموقف هو المقابل الوحيد الذي اعطته الحكومة السودانية . بل هو محصلة تراكمات لتطور العلاقة التي باتت تحكم الخرطوم بواشنطن وسائر العواصم الغربية ، والتي ادت في نهاية المطاف الى هذا « العطايا المتبادلة » .

خطورة الموقف السوداني

لا تقف حدود السياسة الخارجية السودانية عند محيط تأييد اتفاق « كامب ديفيد » بل تتسع ايضا لتوافق على حضور قمة بغداد الذي سيعقد في مطلع الشهر القادم . والاتجاه نحو بغداد لم يكن مرتجلا ، بل يحمل في احشائه اهدافا محددةيسعى الوصول الى نيلها . وقد مهد لها السودان في ذات البيان الذي اعلن فيه تأييده « لكامب ديفيد» ، فهو بعد ان يشير الى « التضحيات الكبرى التي قدمتها مصر للقضية العربية » وهذا حق ولا يمكن الا ان تقدره فصائل الثورة والجماهير العربية ، التي تدرك ان تلك التضحيات هي من شيمةوتقاليد الجماهير المصرية والنظام الناصري الذي لا تمت اليه سياسة السادات بصلة . بعد ذلك يحاول ان يجير هذه « التضحيات » من اجل عدم توجيه « النقد للجهود التي تبذلها مصر من اجل التوصل الى سلام يؤدي الى انسحاب اسرائيل الى ما وراء الحدود التاريخية والدوليه لمصر ، والى الغاء المستوطنات الاسرائيليه في سيناء في اطار ضمان للسلام والامن ، وفي اطار المبادىء العامة الرامية الى اتفاق نهائي وكامل » .

لذا فالحضور الى بغداد ليس مبعثه تاكيد الشروط التي جاءت في الدعوة التي تقدم بها بيان القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي ، ولا من اجل « انتشال السادات » من مستنقع الخيانه ، وانما من اجل جر مؤتمر بغداد - اذا استطاعت السودان الى ذلك سبيلا - الى مستنقع كامب ديفيد ، او لتمييع القرارات التي يمكن ان يتمخض عنها المؤتمر على أقل تقدير .

والنميري يدرك سلفا انه لن يكون الوحيد في مؤتمر بعداد الذي يحمل مثل هذه الاحلام ، فهناك الدول الخليجية بزعامة السعودية التي تريد تليين مواقف المؤتمر وتسعى لافراغه من الطموحات التي يريد الوصول اليها . والامر لا يفتقد على ذلك ، فالبيان التاييدي لخطوات النظام المصري ، فيه تغافل واضح ومتعمد عن الاشارة الى حقوق الشعب الفلسطيني التاريخية ، حيث تقف حدود التأييد عند « اطراف سيناء والحدود التاريخية والدولية لمصر » وفيما عدا ذلك - بالنسبة للسودان - مسألة اخرى .

ان جماهير الشعب السوداني كفيلة بمواجهة هذه السياسة الخيانية لنظام الخرطوم بوصفها الطرف المباشر في الصراع على الصعيد القطري الداخلي ، لكن من حق بل ومن واجب الجماهير الافريقية وبالذات العربية منها ، ان تقف في وجه سياسة النميري بوصفه خائنا لطموحات الجماهير العربية والسودانية التي ترفض اتفاقات كامب ديفيد الخيانية .

لعبة كسب الوقت الغربية في ناميبيا

فشلت الدول الغربية الخمس في اقناع حكومة جنوب افريقيا العنصرية بالتراجع عن قرارها بشان اجراء انتخابات في ناميبيا ، في شهر كانون الاول (ديسمبر) القادم، بمعزل عن اشراف الامم المتحدة . وبرغم هذا الفشل فان الديبلوماسيين الغربيين العائدين من بريتوريا حاولوا اعطاء صورة مضللة عن نتائج مباحثاتهم هناك ، وزعموا ان ثمة تقدما قد حصل . لكن وراء تصريحاتهم المخادعة كان يكمن حرص على تجنب تحرك للدول الافريقية والدول المؤيدة لها ، من اجل فرض عقوبات اقتصادية على جنوب افريقيا .

فمن بعد مفاوضات استمرت ثلاثة ايام مع الحكومة الجنوب افريقية ، عاد ممثلو الدول الخمس - الولايات المتحدة ، بريطانيا ، فرنسا ، المانيا الغربية وكندا - صفر اليدين ، وفي ظروف تنبىء بأكثر من الوصول الى الطريق الديبلوماسي المسدود بشأن ناميبيا . فالدول الغربية نفسها ، التي تسعى منذ وقت طويل من اجل استقلال « سلمي » لناميبيا ، من اجل نزع فتيل الثورة المسلحة هناك، تدرك بان مضي حكومة بيتر بوثا الجديدة في مخططها « لتسوية داخلية » في ناميبيا خارج الامم المتحدة وبمعزل عن منظمة شعب جنوب غرب افريقيا (سوابو) ، لن يؤدي سوى نتيجة واحدة: تصاعد الكفاح المسلح لثوار سوابو ، وفي الوقت الذي تسير في التطورات بأتجاه اشتداد حدة الموقف العسكري في روديسيا .

ولكن مبعوثي الدول الغربية الخمس في ضوء نية التحرك الافريقية ومضاعفاته ، قرروا عدم الاعتراف بفشل محادثاتهم في بريتوريا ، والزعم بان بريتوريا قد ابدت استعدادا لشيء من « المرونة » في كونها وافقت على اجراء جولة اخرى من المحادثات مع المبعوث الخاص للامين العام للامم المتحدة كورت فالدهايم ... ولكن بين هذا الزعم والحقيقة لعبة مخادعة تلعبها الدول الغربية. فقد كان المبعوثون الغربيون وعلى رأسهم سايروس فانس وديفيد اوين ، هم من قدم تنازلا لبريتوريا، وهم يحاولون الان منحها مكسبا ديبلوماسيا ومقابل ... لا شيء . فأزاء اصرار حكومة بريتوريا على خطتها باجراء الانتخابات في ناميبيا تحت اشرافها وتحت سيطرة قوات الجيش الجنوب افريقي هناك ، اقترح المبعوثون الغربيون ان يغض الغرب النظر عن هذا الاجراء الجنوب افريقي الذي يتعارض وخطة الامم المتحدة لتسوية مشكلة استقلال ناميبيا ، على ان توافق بريتوريا من جهتها على اجراء جولة اخرى من المفاوضات مع المبعوث الخاص للدكتور فالدهايم ! - اكثر من ذلك ، طلب المبعوثون الغربيون من الحكومة الجنوب افريقية على الموافقه على اجراء انتخابات باشراف الامم المتحدة في السنه القادمة ، بعد انتخابات كانون الاول القادم ، حتى لا تبدو هذه الانتخابات بديلا عن تلك المقترحه من الامم المتحدة وقد حرص هؤلاء المبعوثون على تضمين البيان المشترك ان الدول الغربيه ستواصل رفضها الاعتراف بالانتخابات التي ستجريها جنوب افريقيا في ناميبيا ، وان هذه الانتخابات برأيها ، يجب ان لا تحدث ردة فعل دولية كما كان محتملا ان يحصل ...

ان بريتوريا لم توافق حتى على اقتراح اجراء انتخابات كانون الاول القادم ، حتى لا تبدو هذه في السنة القادمة . بل ان اكثر ما « قدمته » هو وعد بيتر بوتا بان تعمل حكومته من اجل اقناع

قائد منظمة سوابو نجوما : كيف سيكون الرد على العنصريين ؟

القادة الداخليين الذين سيتم اختيارهم في انتخابات كانون الاول القادمة ، « للتعاون » مع الامم المتحدة ... وهذا الكلام تدحضه حقيقة ان السلطة في ناميبيا هي سلطة تنبع من بريتوريا ، وليس من وندهويك (عاصمة اقليم ناميبيا) ، وان هذه الحقيقة القائمة ستبقى مهما كانت نتائج هذه الانتخابات ، التي لن تجري سوى بدمى افريقية تتحرك من بريتوريا . والوعد الجنوب افريقي ليس سوى موارية لتجنب الاضطرار الى الموافقة على الاقتراح او رفضه . واضافة الى ذلك فان موافقة بريتوريا على اجراء جولة محادثات اخرى مع المبعوث الخاص للامم المتحدة ليس تنازلا ولا دليلا على اية مرونة ، بل مجرد المشاركة في لعبة المخادعة وكسب الوقت .

لقد اتفقت بريتوريا مع المبعوثين الغربيين على الاختلاف في كل شيء ، وعلى الحاجة ، حاجة الجانبين الى الابقاء على ظاهرة « المفاوضات المستمرة » . ويعود ذلك الى تهديد افريقي مدعوم من دول في الكتلة الاشتراكية في الامم المتحدة ، بالطلب الى مجلس الامن بفرض عقوبات اقتصادية على جنوب افريقيا بسبب موقفها من استقلال ناميبيا ، خاصة فرض حظر النفط عليها . وقد وجهت الدول الغربية الخمس في البيان الذي اصدرته في اعقاب المفاوضات مع بريتوريا ، طلبا الى الامم المتحدة تحثها فيه على تجنب مواجهة آنية مع جنوب افريقيا ، رغم فشل هذه الدول على استحصال موافقة بريتوريا على خطة الامم المتحدة لاستقلال ناميبيا ، وعلى تأجيل اخر ، في طلب عقوبات اقتصادية تفرضها الامم المتحدة على جنوب افريقيا . فالى جانب ما يمكن ان تلحقه بها مثل هذه العقوبات لو فرضت عليها ، فان هذه الدول الغربية الخمس ذات العلاقات الحيوية مع الكيان العنصري الجنوب افريقي تريد ان تتجنب قدر الامكان ، وضعا يضطرها الى اختيار موقع من الموقعين ، في حال محاولة اقرار فرض عقوبات اقتصادية ضده .

ان الدول الغربية الخمس تلعب الان ولصالح جنوب افريقيا ايضا ، لعبة كسب الوقت . ولا شك انها تراهن على تجربة بريتوريا لتحقيق « تسوية داخلية » عبر الانتخابات ، تصبح امرا واقعا لا بد من التعامل معه ، بالضبط كما تفعل اليوم حيال روديسيا ، حيث اصبح اطراف « التسوية الداخلية» هناك ، طرفا من عدة اطراف ، بالنسبة للغرب . من هنا ، وكما في روديسيا فان خطوة اجراء الانتخابات في ناميبيا بمعزل عن الامم المتحدة ومنظمة سوابو ، هي خطوة عنصرية باتجاه « التسوية الداخلية » هناك . وهي تحدي جنوب افريقي مباشر ليس للامم المتحدة او للحول الافريقية فحسب ، بل لمنظمة سوابو بالدرجة الاولى . وهي التي سيعتمد عليها نجاح العنصريين البيض في تقرير شكل ومضمون « استقلال » ناميبيا او فشله .

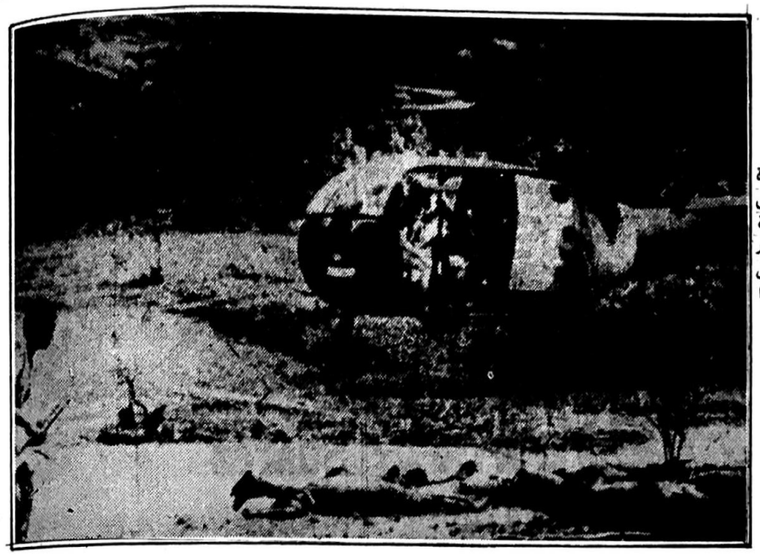

هليكوبتر روديسية تنقل جرحى بعد معركة مع الثوار في شمال شرقي روديسيا

الغارات الروديسية في اراضي زامبيا وموزامبيق

والمراهنة العنصرية ـ الغربية

شنت القوات الروديسية المجوقلةوالجوية اعنف غاراتها حتى الان ، علىمعسكرات ثوار زيمبابوي في اراضي موزامبيق وزامبيا ، في الوقت الذي كان يجري فيه رئيس الوزراء العنصري ايان سميث واعضاء مجلسه التنفيذي الافارقة الثلاثة ، محادثات في واشنطن مع وزير الخارجية الاميركي سايروس فانسوالسفير البريطاني لدى الولايات المتحدة . وبينما كان الهدف من المحادثات التوصل الى مخرج من الطريق المسدود الذي تقف عنده « التسوية الداخلية »التي ابتدعها نظام الحكمالعنصري الابيض في روديسيا، فان هذه الهجمات العسكرية قد جاءت في توقيتها لتحقق اكثر من هدف واحد للمخطط العنصري الامبريالي المرسوم لحل المشكلة الروديسية ، وامتناع الرئيس كارتر عن استقبال ايان سميث في البيت الابيض ليس اكثر من ذر الرماد في العيون الافريقية خاصة ، ولا يلغي الدور الذي تلعبه واشنطن ولندن لبعث الحياة في خطة « التسوية الداخلية » .

لقد اعلن مسؤولون اميركيون في نهاية الاسبوع الماضي ، ان سميث قد وافق على اقتراح مؤتمر موسع لكافة الاطراف المعنية بالقضية ، وهو اقتراح انغلو ـ اميركي كان يرفضه سميث رغم الحاح واشنطن ولندن . وكان يشاركه الرفض الزعماء التقليديون الافارقة الثلاثة ، الذين يخشون على المقاعد التي منحها لهم سميث فيما يسمى بالحكومة المختلطة ، او بالمجلس التنفيذي الذي شكل بعد « الاتفاق الداخلي » بينهم وبين السلطه العنصرية . وكان سميث دافع على تسويته الداخلية هذه وعلى الاعتراف بها لرفع الضغوط عن سالزبوري او تخفيفها ، ولاستحصال الاعتراف بها كخطوة نحو انتقال السلطة الى الاكثرية الافريقية ، واعطاء المبرر لرفع الحظر الاقتصادي المفروض على روديسيا . اذ رغم الثغرات العديدة التي مكنت الغرب من التحايل على هذه المقاطعة فانها قد ساهمت في استنزاف روديسيا ، الى جانب المجهود العسكري وتدهور الوضع الامني نتيجة تصاعد حرب العصابات التي يشنها ثوار زيمبابوي .

لكن بالرغم من التأييد الضمني لخطوة سميث هذه فان لندن وواشنطن كانتا ابعد نظرا من سميث فقد كانتا تدركان ان اية تسوية تستبعد الجبهة الوطنية لتحرير زيمبابوي والمعترف بها ممثلا شرعيا لهذا الشعب الافريقي ، من كتلة البلدان الافريقية ، لا يمكن ان تصمد . وانه من الضروري ان ينخرط في هذه التسوية احد زعيمي هذه الجبهة ليصبح لها فرصة في العيش والاستمرار . ويبدو ان اثنى عشر يوما من المحادثات في واشنطن قد ادت الى نجاح الاميركيين والبريطانيين في اقناع سميث بالموافقة على فكرة عقد المؤتمر الموسع مع قادة الجبهة الوطنية . ولكن بين موافقة سميث على هذه الفكرة ، وبين وضعها موضع التنفيذ ، هوة عميقة ، زادتها عمقا الغارات العسكرية الروديسية الاخيرة ضد مواقع فدائيي زيمبابوي في موزامبيق وزامبيا ، وستزيدها عمقا المخططات العنصرية والامبريالية ضد ثورة زيمبابوي والتي لا تحجبها الرغبة الانغلو ـ اميركية بعقد المؤتمر الموسع ولا موافقة سميث اخيرا ، على الفكرة .

لقد اعترف المسؤولون الاميركيون في اعقاب اعلانهم موافقة سميث ، على انه سيكون من الصعب على واشنطن ولندن ، اقناع زعيمي الجبهة الوطنية بالاشتراك في المؤتمر الموسع في هذه المرحلة . لكنهم ابدوا تفاؤلهم بان زعيمي الجبهة سيوافقان « في النهاية » . ولهذا التفاؤل الاميركي علاقة مباشرة باهداف الغارات الروديسية الاخيرة ضد مواقع فدائيي زيمبابوي . ويلاحظ في هذا الصدد « اعتدال » ردة الفعل الاميركية على هذه الغارات ، عندما علق ناطق باسم الخارجية الاميركية بالقول بان هذه الغارات تشكل توسعا خطيرا للنزاع الروديسي ...

ايان سميث : لماذا وافق على مؤتمر موسع ؟

■ الغارات وهموم الشتاء

لقد هاجمت طائرات الميراج الفرنسية الصنع والهوكر هانتر البريطانية الصنع ، الروديسية ، معسكرا لفدائيي منظمة زابو التي يتزعمها جوشوا نكومو ، في عمق اراضي زامبيا ، وذلك في اكبر عدوان روديسي حتى الان ، داخل اراضي هذا البلد . وقد حرصت القيادة الروديسية على المجاور . وقد حرصت القيادة الروديسية على استعراض عضلاتها بمنجهية العنصري ، فقامت بارسال طائرة لتحلق فوق مطار زامبيا وتبلغ برج المراقبة بوجوب وقف حركة الطيران المدني الى حين انتهاء القوات الروديسية من عملياتها العسكرية ضد معسكر شيكومبي ، على بعد ١٢ ميل شمال العاصمة لوساكا . وتضمن البيان العسكري الروديسي هذه الواقعة ، وذكر بان السلطات الزامبية قد اذعنت للطلب ... (!)

وبلغت الخسائر البشرية من الغارة حوالي ٢٥٠ قتيل بالاضافة الى عدة مئات من الجرحى . واستخدمت الطائرات المغيرة قنابل النابالم ، وجاء رفض القيادة العسكرية الروديسية التعليق على هذه الانباء بمثابة اعتراف غير مباشر بصحتها . وقد علق نكومو على هذه الغارات بالقول بانها لن تجبر منظمة زابو على الجلوس الى طاولة المفاوضات ، وتعهد بان لا يتحادث مع سميث بعد اليوم ، واعلن بان القوة هي السبيل الوحيد لاسترداد زيمبابوي . هذا ، في الوقت الذي كانت تتظاهر فيه جماهير تضم مئات العمال والطلبة ، امام سفارتي الولايات المتحدة وبريطانيا في العاصمة الزامبية .

وفي الوقت الذي كانت تنفذ فيه الغارة في زامبيا ، كانت القوات الروديسية تهاجم مجددا قواعد فدائيي زيمبابوي في موزامبيق ، في سلسلة عمليات وصفت من حيث مداها وكثافتها بأعنف وأوسع الحملات العسكرية الروديسية ضد مواقع منظمة زانو التي يتزعمها روبرت موغابي. والجدير بالذكر ان العمليات العسكرية الروديسية هناك مستمرة . بل انها جزء من سلسلة عمليات بدأت في الشهر الماضي عندما هاجمت القوات الروديسية ٢٥ مخيم تابع لمنظمة « زابو » لم تترك فيها حجر على حجر . وقد ذكرت تقارير غربية ان تلك الغارات الجوية قد نجحت في عمليات التدمير ، ولكنها فشلت في ناحية رئيسية : ابادة الفدائيين في هذه المخيمات . ويبدو ان هدف الغارات المتواصلة اليوم هو تحقيق ما فشلت فيه هذه القوات في الشهر الماضي ...

وتعود كثافة هذه العمليات العسكرية في اراضي موزامبيق وزامبيا الى اهتمام القيادة العسكرية والسياسية الروديسية بتحقيق جملة اهداف .

● الحد من تدفق الفدائيين الى داخل الاراضي الروديسية ، من زامبيا ومن موزامبيق بشكل خاص . وقد ذكر ناطقون عسكريون روديسيون بان ٥٠٠٠ فدائي مدرب ومزود تزويدا كاملا قد وصلوا الى موزامبيق من تانزانيا خلال شهر ايلول الماضي. وان الهدف هو ابادة اكبر عدد منهم قبل حلول موسم الامطار .

● تدهور الوضع العسكري داخل الاراضي الروديسية وتغلغل اعداد متزايدة من الفدائيين العابرين للحدود مع زامبيا وموزامبيق ، داخل المناطق السكنية الروديسية . وبالتالي حاجة القيادة الروديسية الى تسديد ضربات تحد من هذا التسلل .

هجوم ثوري رئيسي على مزارع البيض

يشن ثوار زيمبابوي حملة عسكرية رئيسية في المناطق الريفية التي يسيطر عليها المزارعون البيض . وتنظر حكومة ايان سميث العنصرية بقلق شديد الى هذه الحملة ، لان من شأنها ان تؤدي الى نتائج وخيمة على الموسم الزراعي في السنة القادمة . فقد وقت ثوار زيمبابوي هذا الهجوم الرئيسي في موعد الزرع للموسم القادم . وهذا الهجوم سيعرقل عملية زرع البذار في مزارع البيض ، وقد يدفعهم بالتالي ، الى ترك مزارعهم والهجرة اما نحو المناطق المدينية او الى الخارج باعتبار ان تخريب عملية زرع البذار سيخرب الموسم الزراعي القادم . والمعروف ان روديسيا لديها اكتفاء ذاتي من المواد الغذائية ، وهي تصدر الفائض من مواسمها الزراعية. واذا نجحت حملة الثوار الحالية ، فان الوضع سيختلف تماما ، وستواجه روديسيا في السنة القادمة نقصا في المواد الغذائية .

والمعروف ان هناك ٢٠٠ مزرعة مسجلة لدى الدولة كمزارع فارغة هجرها اصحابها البيض . وان هناك اكثر من ست مناطق زراعية ، بعضها على بعد ١٠٠ ميل من سالزبوري ، مهجورة بسبب امتداد العمليات الفدائية لثوار زيمبابوي اليها . والجدير بالذكر ان المستوطنين البيض والبالغ عددهم ٢٧٥ الف نسمة في روديسيا ، يسيطرون على نصف مساحة البلاد ويحتكرون افضل الاراضي الزراعية ، بينما النصف الباقي من الارض متروك للسكان الافارقة ، البالغ عددهم ٦،٧ ملايين نسمة !!

● اقتراب موسم الامطار ، وهو الموسم الذي يشن فيه فدائيو زيمبابوي هجماتهم الرئيسية داخل روديسيا لكونه يلائم طبيعة عمليات حرب العصابات . وتهدف القيادة الروديسية الى الحاق ضربات موجعة وخسائر كبيرة في صفوف الثوار لاضعاف امكانات الهجمات الثورية في موسم الامطار .

● ادراك سالزبوري ان نتائج الهجمات الثورية المتوقعة في هذه المرحلة سيكون لها اثر حاسمعلى الصراع في روديسيا ، وتحديدا على مصداقية تمثيل الزعماء الافارقة التقليديين الثلاث ، المتواطئين مع سميث ، لجماهير شعب زيمبابوي وبالتالي مصير الحكومة المختلطة الانتقالية و « التسوية الداخلية » .

● محاولة القيادة الروديسية من خلال تسديد هذه الضربات للثورة الزيمبابوية ، ضمان وقوفها في موقع قوة في حال موافقة زعيمي الجبهة الوطنية على المؤتمر الموسع واضطرار سالزبوري الىالجلوس والتفاوض معهم . وفي هذا الصدد كان سميث قد ابلغ الرئيس الزامبي كواندا ، خلال لقائهم السري في لوساكا ، في ايلول ١٩٧٧ ، انه اذا لم يستطع اقناع نكومو بالعودة الى سالزبوري والاشتراك في التسوية الداخلية فان القوات الروديسية ستعمل على مهاجمة مواقع قوات منظمة زابو داخل اراضي زامبيا . وقد كرر سميث هذا الوعيد في لقائه الثاني مع كواندا في شهر آب الماضي . وقد ادى قرار الرئيس كواندا بفتح خطوط النقل التجاري مع روديسيا الى منح سميث قدرة افضل على التحرك العسكري داخل اراضي زامبيا ، مراهنا على ان حاجة زامبيا الى ابقاء هذه الطرق مفتوحة تحد من قدرة الرئيس كواندا على اصدار اوامر لقوات زامبيا بالتصدي للقوات الروديسيه التي تهاجم مخيمات منظمة زابو داخل الاراضي الزامبية ...

■ المراهنة

ان العنصريين البيض في روديسيا يخوضون مراهنة خاسرة . ومع ذلك فان واشنطن ولندن تشاركان سالزبوري هذه المراهنة . وعندما يقول مسؤولون اميركيون ان زعيمي الجبهة الوطنية سيوافقان في النهاية على حضور المؤتمر مع سميث والزعماء الافارقة التقليديين الثلاثة ، فانهم يعكسون مراهنة واشنطن على ان عمليات الاستنزاف العسكرية التي تشنها القوات الروديسية ضد مواقع الثوار في زامبيا وموزامبيق ، ستضعف قوة الجبهة الوطنية لتحرير زيمبابوي الى درجة تدفعها الى الرضوخ للضغوط والجلوس الى طاولة المفاوضات مع اطراف ترفض مفاوضتهم في الوقت الحاضر .

وهذه المراهنة الانغلو ـ اميركية هي التي تكمن وراء امتناع واشنطن ولندن علىالاستنكار والتنديد بالغارات الوحشية الروديسية التي تترك خلفها مئات القتلى ومئات الجرحى ، والتي تشكلانتهاكا لحرمة اراضي ولسيادة دولتي زامبيا وموزامبيق . وفي هذا الموقف قبول ضمني للمبررات التي تعطيها روديسيا لاعتداءاتها والتي تتطابق والاسلوب الذي تعتمده اسرائيل في هجماتها على المخيمات الفلسطينية في لبنان ، وعلى مناطق جنوب لبنان ، بحجة الانتقام لعمليات الثوار الفلسطينيين داخل الارض المحتلة . وليست مصادفة ان الغارات الروديسية الاخيرة داخل اراضي زامبيا وموزامبيق، تمت في الوقت الذي كان فيه سميث يختتم محادثاته في واشنطن ويوافق على فكرة المؤتمر الموسع . وقد كان يمكن تأجيل هذه الغارات عدة ساعات الى حين عودته الى سالزبوري ، لولا انه وجد استعدادا انغلو ـ اميركيا لمواصلة الرهان على العمليات العسكرية ضد الثوار كوسيلة « ناجعة » لجر الجبهة الوطنية او بعضها ، ضعيفة ، الى طاولة مفاوضات ، او شق هذه الجبهة واستثمار النتائج .

فرقة « الارض » في مهرجان الشبا بالعالمي في كوبا (تموز ـ آب ـ ١٩٧٨)

تشكلت تحت ضغط ضرورة الاغنية السياسية في الحرب

في كوبا لاقت تجاوباً ايجابياً في مهرجان الشبيبة العالمي وشاركت في مسابقة الاغنية السياسية

سهام وهبه

من الظواهر العديدة التي افرزتها الحرب اللبنانية الاغنية السياسية والوطنية التي انطلقت من قلب المعركة لتشارك البندقية في قتالها ضد الفاشية والصهيونية ... لقد عرت الحرب اللبنانية الاغنية التقليدية واحالتها الى كلمات جوفاء هي في واد ونحن في واد .. فلم نعد نستسيغ سماع الاغنية التي تدور حول صد الحبيب وهجره والفرحة بلقائه اذ ان الظروف الراهنة وضعتنا امام مسؤوليات وهموم جديدة اهم بكثير من هم الحبيب وزعله ورضاه .. وبتنا بحاجة الى اغنية تعالج ما نمر به من ظروف صعبة ، اغنية تعبر عن طموح شعبنا وامانيه .. وهكذا من قلب المعارك ومن فوهات البنادق انطلقت اصوات شابة وفرق غنائية عديدة تقاتل بالكلمة واللحن لتضيء ليل المقاتلين باغانيها الثورية الواعية والممتعة في نفس الوقت ..

وفرقة الارض احدى هذه الفرق التي بزغت مع الحرب وغنت للشهداء وللارض ولبطولات شعبنا ولكل الشعوب المناضلة ...

ثلاثة شبان في عمر الربيع اجتمعوا ليقاتلوا في خندق واحد ضد الظلم والاستبداد ، وليخرجوا الكلمة واللحن رصاصة في وجه الاعداء ، وحلم ومحبة في وجه المقاتلين والمناضلين ..

وليكونوا فرقة الارض انهم :

توفيق فروخ : يعزف على السكسفون والفلوت يغني ويلحن .

ايلي سابا : يعزف على العود والبزق يغني ويلحن .

عصام الحاج علي : يعزف على الغيتار يغني ويلحن ويؤلف كلمات بعض الاغاني ...

التقينا توفيق وايلي وعصام في حديث حول الاغنية السياسية ونشاطاتهم المستقبلية وكما يتشاطر هؤلاء النشاطات الفنية كذلك يتشاطرون الرأي والكلمة ...

عن سبب اختيارهم للاغنية السياسية طريقا فنيا لهم يجيب عصام :

« لبنان كان ولم يزل منطقة تيارات فكرية وحضارية متعددة ومتصارعة اتت الحرب وافرزت هذه التيارات فاصبح الصراع اكثر جذرية وحدة ومن الطبيعي ان يكون « التعبير الفني » من صميم هذا الصراع ..

ومن هنا كان لا بد لنا من اختيار الاغنية السياسية نتيجة الوعي لمفهوم « الفن الملتزم » المرتبط بقضايا تحرر الشعوب والصراع الطبقي..

والالتزام الفني هو نقل مجمل المعاناة اليومية لكافة قضايا الشعوب باسلوب جدلي للكلمة والفكرة او للفكرة والصورة او للكلمة واللحن .. ورغم ان وعي اهمية الاغنية السياسية كاداة اساسية في الفن الملتزم جديد بالنسبة للمنطقة العربية الا ان الناس اصبحوا اكثر استعدادا لرفض الاغنية التقليدية التي تعالج مواضيعا متكررة وبعيدة كل البعد عن قضايا الصراع الاساسية ، هذا عدا عن استعمال هذه الاغنية التقليدية لاشكال فنية كرست بشكل لم يترك مجالا فسيحا للتطور انما في خدمة هذه المواضيع المتكررة بالذات . اما الاغنية السياسية فهي اشمل واكثر استمرارية خاصة اذا استمدت استمرارها وتطورها من ديناميكية الصراع لانها ملتزمة بنقل الوعي الثوري بالشكل الفني الى مختلف القطاعات التي لها مصلحة بالتغيير الثوري للمجتمع والتاريخ ..

وباختصار : الحرب في لبنان فرضت ظروفا معينة وواقعا جديدا ، هذا الواقع مفروض ان يترجم الى شكل فني بالنسبة لنا ، ومن هنا اخترنا الاغنية السياسية التي هي شكلا جديدا لواقع جديد نعيشه ونحياه ... لاننا بحاجة الى هذا النوع من الاغاني التي تمس قضايا الجماهير ومتطلباتها ومعاناتها ونستطيع ان نستغني عما هو بعيد عن الواقع الذي نعيشه » ...

وعن دور الاغنية السياسية في توعية وتحريض الجماهير وافضل الوسائل لزيادة فاعليتها التعبوية والتحريضية يقول توفيق :

« للاغنية السياسية دور هام وفعال ، والفنان الملتزم هو الذي ينقل ويتحسس قضايا ومشاكل الناس الى مستوى فني متطور وواعي ،وبطريقة لا تنسيه الجذور التي انطلق منها ...

والاغنية السياسية لا تقل اهمية عن الكفاح المسلح فهي ملازمة لكل اشكال الصراع وديمومته واذا كانت في المنطقة العربية ما تزال في طور التكوين فهي في اوروبا وامريكا لها وجود تاريخي ابتدا مع حركات التحرر العالمية مثل « نشيد الاممية » ضد الرأسمالية والاستغلال ... وهذا يكفي ليبين الدور المميز الملقى على عاتق الفنان الثوري وعلى اهمية الاغنية السياسية ...

اما كيف نستطيع زيادة فاعلية هذه الاغنية التعبوية والتحريضيه ؟ فاقول بكل بساطه واركز على اهميه الاتصال الفني المباشر مع الناس بالنزول الى صفوف القاعدة حتى يكون الفن نابعا من واقعنا واقع شعبنا وحينئذ يحصل التفاعل الحقيقي ما بين الجمهور والاغنيه وما تهدف اليه..

يضاف الى ذلك ضرورة ايصال الاغنية الى الجماهير بواسطه شتى الوسائل وذلك عن طريق الاشرطه المسجلة والحفلات .. والاشتراك في المهرجانات العالميه وان تاخذ بعين الاعتبار تجربه من شعبنا في مضمار الاغنية السياسية » .

عندما نسمع احدى اغاني فرقة الارض تبادر الى الاذهان في البدء بانهم يستعيرون الات واحانا غربيه ولكن لا تلبث هذه الفكرة ان تنضوي عندما نشعر بالتجاوب بيننا وبين الكلمه واللحن وهذا ما يؤخذه ايلي بقوله :

« في فترة تاريخيه معينه اصبح هناك خطان متعاكسين بالنسبه لتطور الموسيقى العربيه والعربيه ، الموسيقى العربيه تطورت على اساس **Al harmonic** (تناغم الاصوات) بينما الموسيقى الشرقية بدأت تتطور بالتفتيش عن نوعية الصوت او نوعية النغمة .. وبما اننا ننطلق من بيئة شرقية فاننا اخذنا بالنوع الثاني والحاننا حتما ستكون شرقية والات التي نستعملها ليست الات غربية بل هي الات عالمية فمثلا « الغيتار » يستعمل في جميع انحاء العالم وينطبق على الة الكمان نفس الشيء ... فنحن لا مانع لدينا من استعمال هذه الالات طالما تستطيع « الهارموني » التي تؤديها هذه الالات من صناعة موسيقى شرقيه وبما ان كلمات اغانينا تنبع من واقعنا وملحنه على اسس متطورة فاننا لم نجد اي عائق في سبيل ايصال الكلمه السياسية الملحنة الى الجماهير » .

وفرقة الارض التي قدمت عدة حفلات في الجامعات وغنت للمقاتلين في القواعد وللجماهير في المخيمات شاركت في مهرجان الشبيبه العالمي في (هافانا) وقدمت عدة حفلات كان لها صدى ناجحا لدى جماهير الوفود عن طريق اللحن والكلمة ... حيث ترجمت كلمات الاغاني الى عدة لغات ومن بينها اللغه المحكيه في كوبا .. وعلى صعيد الالحان فقد كانت قريبه الى الاسماع وعلى راي توفيق : « هذا ما قرب المسافه بيننا وبين الوفود ومع الجمهور الكوبي » .. واهم الحفلات التي قدمتها الفرقه والتي ساهمت فيها فرق عالميه من كافه البلدان ، الحفله التي قدمت على مسرح جامعه هافانا وحفلة قدمت على مسرح الـ « اوكابولكو » .

ثم الحفله الخاصة في يوم التضامن مع شعب فلسطين الى جانب فرقه الفنون الشعبية الفلسطينيه ...

وقد ساهمت الفرقة ايضا في سابقة الاغنية السياسية التي شاركت فيها وفود من اوروبا الشرقية والغربية وامريكا اللاتينية ...

هذا بعض ما ساهمت فيه فرقه الارض من نشاطات فنية في مهرجان كوبا الى جانب اللقاءات الفنية الجانبية اليومية مع كافة الفرق الفنية المشاركة في المهرجان ، بالاضافة الى مقابلة مع التلفزيون الكوبي وحديث مع راديو ايرلنده .

وبما ان الفنان يؤثر في من حوله ويتأثر بغيره من الفنانين فقد اجمع عصام وتوفيق وايلي على تقديرهم وتأثرهم الفني بفيكتور جارا والشيخ امام والسيد درويش وليونار كوهين « المغني اليهودي المعادي للصهيونية » ...

وعن المشاريع الانتاجية الجديدة للفرقة فقد اتم الثلاثة انجاز عدة اغان ستصدر في اشرطة واسطوانات ستكون قريبا بين ايدي الجماهير وبعض هذه الاغاني من كلمات محمود درويش ، سميح القاسم وصخر الشاعر الفلسطيني المعروف ، وعصام الحاج علي ... طبعا الاغاني من الحان عصام وايلي وتوفيق وقام بالتوزيع زياد الرحباني.

فرقة الارض موهبة كبيرة في ميدان الاغنية السياسية التي نحن بحاجة اليها وكل ما نتمناه لها التوفيق والاستمرار في الخط الذي انتهجته لتقول الشيء الكثير ولتقاتل بالنغمة والكلمة ..

« توفيق فروخ » يغني للذكرى التاسعة للجبهة في برج البراجنة ١١ ـ ١٢ ـ ٧٦ .

من ادب الوطن المحتل

رسالة الى أم القدس

شعر : احمد حسين

وسلاما « ام القدس » سلاما
طال غياب
لم اكتب قبل اليوم
لاني قلت اعود
وليس يفيد الوجد كتاب
واشتقت ، اشتقت ،
فصار بيوتا شوق الناس
وصار ترابا ،
عنبا ، لوزا ، تينا صار ...
وشوقي صار عذاب
ومشيت وراء البزازين
فساروا نحو الشرق
لان القز هناك
يسيل من الانوال بغير حساب
« لن يرجع جبل البزازين »
بكيت ،
وكان الصبح على عيني كتاب
لا يغضب شبعانون
ولا ينغلق بوجه القحبة باب
والليل كتاب
ستموت هنا
فالصبر جميل
مثل القدس
ولكن ليس يصير الصبر تراب
(بعد القتل يصير القاتل اعزل
تبقى الساحة والمقتول
واما القاتل يرحل
ولذا يا « ام القدس »
سأهجم مثل النحلة بأغاني
الى ان اقتل .)
ويصير الموت تراب
والحب طريقا حول النور
وانت كتاب .

فلسطين المحتلة

خبر

"ورد وانتظار يقرع الابواب"

□ يصدر قريبا في بيروت ديوان جديد للشاعر اللبناني التقدمي الدكتور ميشال سليمان .

والديوان الجديد بعنوان « ورد وانتظار يقرع الابواب » ، ويتألف من اربع قصائد طويلة ، يربطها خط جناس فني .

وكان اخر عمل شعري صدر للشاعر الدكتور ميشال سليمان ، مليو دراما شعرية بعنوان : « اشربوا ... هذا دمي » وقد صدرت في هذا العام ١٩٧٨ ... وستتناول صفحاتنا الثقافية « اشربوا ... هذا دمي » في عدد قادم .

الدكتور سهيل ادريس

غلاف عدد ايلول من « الآداب »

مجلات ثقافية

عدد "ايلول" من "الآداب":

قصائد لسعدي يوسف وهادي دانيال

عبد الرزاق عيد ومحمد كامل الخطيب يدرسان حنا مينه

الدكتور سهيل ادريس : حول الرواية والنقد والشعر.. والحرية

صدر العدد التاسع ، السنة السادسة والعشرين ، من مجلة « الآداب » اللبنانية التي يرأس تحريرها ، صاحبها الدكتور سهيل ادريس . والعدد التاسع هو عدد ايلول (سبتمبر) ١٩٧٨ . وقد تأخر توزيع العدد في بيروت بسبب الاحداث الاخيرة ، حيث كان رصاص القناص حائلا بين الدكتور ادريس ونسخ العدد التاسع من الآداب التي حجزتها الحرب في الخندق الغميق .

وبعد ان تم تهريب النسخ ، رغم انف القناص ، حصلنا على نسخة من عدد ايلول .

وهذا العدد الجديد جاء ليؤكد عن جدارة اهمية « الآداب » والجهد الذي يبذله رئيس تحريرها لتبقى كما عهدناها منبر الثقافة العربية التقدمية .

لقد ضم العدد الجديد من الآداب عددا من الدراسات والمراجعات النقدية والقصائد والقصص .

رواية « غارودي »

في ص ٩ ، من العدد ، تبدأ المجلة بنشر صفحات من رواية « من أكون في اعتقادكم ؟ » ، وهي « آخر آثار المفكر الفرنسي التقدمي روجيه غارودي ، وأول عمل روائي له . وقد ترجمها الدكتور سهيل ادريس . » ويقول الدكتور ادريس عن الرواية : « وهي ان كانت تجسيدا روائيا لاهم نظريات غارودي ـ ومن هنا قيمتها الفكرية ـ فهي اثر فني يبلغ ذروة رفيعة من الجودة في السرد والتحليل والتكنيك » ومن المفترض ان تكون هذه

سعدي يوسف

روجيه غارودي

هادي دانيال

الرواية قد صدرت عن دار الآداب ، هذا الشهر .

الدراسات

وقد تضمن العدد ايضا عددا من الدراسات في مقدمتها المقابلة التي كانت قد اجرتها مجلة « الكفاح العربي » البيروتية مع الدكتور سهيل ادريس ، واعادت الآداب نشرها على الصفحات (٢ ـ ٧) . وقد تحدث الدكتور سهيل ادريس في المقابلة عن تجربته الروائية ، وعن الرواية العربية والقصة القصيرة والنقد والشعر ودور مجلة « الآداب » في احتضان حركة الشعر العربي الحديث؛ ومما قاله عن الكاتب الفلسطيني المبدع « جبرا ابراهيم جبرا » : « روايته الاخيرة : « البحث عن وليد مسعود » من اغنى الروايات العربية الحديثة من حيث التعبير عن هموم الانسان العربي و « الفلسطيني » خاصة ، وما يعانيه من هموم ذاتية ـ عامة . فضلا عن ان تكنيكه الروائي في هذا الاثر يثير الدهشة حقا » .

وبالمناسبة فان صفحاتنا الثقافية ستقوم في عدد قادم بمراجعة نقدية لرواية جبرا ابراهيم جبرا الرائعة « البحث عن وليد مسعود » .

وقد تضمن العدد التاسع من « الآداب » دراسة مشتركة عن الروائي السوري « حنا مينه » بعنوان (حنا مينه : رحلة الكشف والاكتشاف) وقد اشترك في هذه الدراسة القاص والناقد السوري التقدمي « محمد كامل الخطيب » والناقد السوري والتقدمي ايضا « عبد الرزاق عيد » والدراسة تقع في الصفحات (١٨ ـ ٢٥) من المجلة .

والدراسات الاخرى التي تضمنها الكتاب هي : « مسرح الفريد فرج » بقلم : مجدي فرج ـ القاهرة ، « يوتوبيا عبد الله الطوخي » بقلم الدكتور حامد النساج ـ القاهرة ، « ثلاثية الوطن والحزن والسيل » قراءة في شعر « فؤاد كحل » بقلم « سمر روحي الفيصل » ، « الربيعي بين الرواية والقصة القصيرة » بقلم عبد الخالق الركابي ـ بغداد ، « طيور بعد الطوفان ـ اسئلة كثيرة يطرحها القلب في زمن الاجوبة العفنة » قراءة لمجموعة ياسر بدر الدين الشعرية بقلم احمد فرحات ـ بيروت ، كما تضمن العدد قراءتان للنتاج الابداعي الشعري والقصصي الذي نشر في العدد الماضي ، كتبهما الشاعر الياس لحود ، ورندة حيدر .

الشعر

على صعيد النتاج الابداعي تضمن العدد قصيدة للشاعر العراقي الكبير « سعدي يوسف » الذي نشرت « الآداب » كل قصائده التي صدرت مؤخرا عن دار الآداب في ديوان عنوانه « كيف كتب الاخضر بن يوسف قصيدته الجديدة » وستقوم صفحاتنا الثقافية بعرض هذا الديوان في عدد قادم . اما القصيدة التي تضمنها العدد الجديد من الآداب فهي بعنوان : « الدورة » ص ٨ ، نقتطف منها :

« ... رأيت جدي في ممر الآس ، / جدي يستريح ، / ملاعبا اسماكه ... / عيناه زرقاوان تبتسمان لي ، / ويداه تمتدان ... / ثم رأيتني ادنو / وكان يرشني بالماء / كان يرشني بالماء / كان يرشني ... / ودنوت : / لم انظر اليه / ولم اقل ... / لكنني صليت بين يديه ممتنا ، / وقمت . » .

وتضمن العدد ايضا اربع قصائد لهادي دانيال ، هي : ١ ـ السمك ، ٢ ـ « فدائي ! » ، ٣ ـ بيان رقم (١) ، ٤ ـ الطفل .

ومن قصيدة « بيان رقم (١) » نقتطف :

« ... تنامين مقهورة / وانا حجر واقف / في رصيف النجيع / ومنعطفات الخطر ... / يتحرك في داخي / نبع نار / وفي افقي غيمة / من دماء البشر ! / ان وجهي شراع / يصارع امطار / هذا الشتاء ... / فلا هذه الكبوة / المستقيمة ارضي ، / واجنحتي / بانتظار الرحيل / تمدد سيقانها ، / وتشد مفاصلها ... / ودمي يتجمع قنبلة / العشب في جسد الرمل ... / فانتظريني ، / لامسح عن فخذيك / الغبار ، / وعن شفتيك / التشقق ، / افتح عينيك / بالبسمة الساحلية ... » .

وقد تضمن العدد عدة قصائد اخرى هي : « غربة يسمونها العشق » لسهيل ابراهيم ـ حمص ، « انا العاشق الفرد ... والبحر انثاي » لجودت فخر الدين ـ بيروت ، « عشب اخضر » لبيان الصفدي ـ بغداد ، « تفصيلات في حياة خمسة من الرجال » لعبد الكريم الناعم ـ حمص ، « تحول » لياسين طه حافظ ـ بغداد ، « معزوفات على الجرح القديم » للدكتور حسن فتح الباب ـ الجزائر ، و « لعينيك اياتها ولجرحي الغناء » لمحمد الطوبي ـ المغرب .

القصص القصيرة

وتضمن العدد قصة بعنوان « الحزن الذي اصبح عنقودا » بقلم الدكتور محمد وضاح الناشف ـ حلب ، وثلاث قصص قصيرة بقلم فؤاد ميرزا ـ العراق ، والقصص الثلاث هي : الطلسم ، كل شيء اخضر ، والوطواط . كما تضمن العدد قصة بعنوان « الانفاس » بقلم محمد صالح ـ العراق ، وقصة قصيرة بعنوان « ٢٤ س × ٣٠ ي × ٤٥ ش » بقلم فائز محمود ـ عمان (الاردن) ، وقصة اخيرة بقلم قاسم قاسم ـ البصرة (العراق) عنوانها « الحقوابي » ! .

يطلب هذا العدد من دار الآداب : بيروت ـ لبنان ـ ص.ب (٤١٤٣) .

كتاب

سلاح الاعلام و نهج التسوية

غلاف كتاب « سلاح الاعلام ونهج التسوية »

للباحث حسين أبو النمل صدر مؤخرا كتاب بعنوان « سلاح الاعلام ونهج التسوية » . والكتاب يقع في ١٦٧ صفحة من القطع المتوسط ، صادر عن دائرة الاعلام والتوجيه المركزي في جبهة القوى الفلسطينية ، الرافضة للحلول الاستسلامية . ومسعر بخمس ليرات لبنانية او ما يعادلها للنسخة الواحدة . وهذا الكتاب الذي صدر في آذار ١٩٧٨ ، يتحدث عن كيفية تمهيد الاعلام الرجعي لرحلة السادات الى الكنيست الصهيوني . وذلك من خلال قراءة دقيقة للصحف الرجعية كالحوادث والمستقبل والصياد والاهرام وآلاخبار والاسبوع العربي والاحرار .. الخ ..

ان هذا الكتاب دراسة تجاوزت نطاق العموميات لتضع اليد على حقيقة دور اجهزة الاعلام اشخاصا ، ومؤسسات في المعركة المصيرية التي تواجهها حركة الثورة العربية في هذه المرحلة . ذلك الدور الذي تحدده توجيهات عليا من قبل دائرة الاعلام في المخابرات المركزية ، كما تشير بذلك التعليمات التي وجهتها الدائرة المذكورة بعد هزيمة ١٩٦٧ الى كافة المحطات التابعة لها في المنطقة . الامر الذي يؤكد صحة الاخبار التي تناقلتها اجهزة الاعلام اكثر من مرة عن صلة المخابرات المركزية بالعديد من وسائل الاعلام داخل وخارج الولايات المتحدة ، وارتباط الاف الصحفيين بالمخابرات المركزية .. بعضهم يعمل في وسائل اعلام ليست بالضرورة ان تكون عميلة .

لقد تجاوزت هذه الدراسة العموميات لتدخل في التفاصيل مشيرة وبالاسم الى ركائز المخابرات المركزية في الاعلام العربي اشخاصا او مؤسسات ، معتمدة على كتابات هؤلاء دون غيرها ، حيث تبدو واضحة الافكار المشتركة التي يحاول هؤلاء زرعها في ذهن القارىء العربي ، الافكار المشتركة التي تجمع بين مطبوعة تصدر في باريس واخرى في لندن .. ومطبوعات عدة في بيروت .. وبالتاكيد فانها ليست مصادفة ان ترد الفكرة نفسها في مقالة اكثر من كاتب واحد ، وصادرة في وقت واحد ، وعن اكثر من مؤسسة وفي اماكن مختلفة الامر الذي يشير الى ان هؤلاء الكتاب لم يسرقوا افكار بعضهم البعض بل تقيدوا بتعليمات عليا وجهت اليهم جميعا .

مهرجان تكريمي "لابو سلمى" بمناسبة حصوله على جائزة لوتس

الشاعر ابو سلمى

الاخ ناجي علوش

□ قررت الامانة العامة لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين اقامة مهرجان تكريمي لشاعر فلسطين الكبير ابو سلمى بمناسبة حصوله على جائزة لوتس العالمية للآداب . وتقوم الامانة العامة باتخاذ الترتيبات لهذا المهرجان .

هذا وقد وجه الاخ ناجي علوش الامين العام للاتحاد الرسالة التالية للشاعر ابو سلمى بهذه المناسبة :

استاذنا الكبير ابو سلمى

اصدق التحيات

نكتب لك ، بعد ان علمنا خبر تخصيص جائزة لوتس لك . لنقول لك ، انها بعض اعتراف بمكانتك . لقد ظلمت في هذا الوطن ، كما ظلمت حيفا ويافا والقدس ، وكل الشعب الفلسطيني . ولكنك ظللت كبيرا اعطتك فلسطين جبالها ، ورقة نسيمها ، وعظمة تاريخها ، وكثافة آلامها ، واعطيتها شعرا رقيقا شامخا عظيما خالدا . واذا كان كتاب آسيا وافريقيا قد خصوك بجائزتهم ، فهي بعض ما تستحق . لقد كنت الشاعر الذي ظل يواكب الاجيال ، يعطي فلا ينضب ، ويشمخ فلا ينحني .. يحمل العبء والقضية ويسافر . تحل النكبة فلا يسأم . وتتراجع القيادات ، فينتقل الى صفوف الاجيال الجديدة .

نكتب لك ، لنقول لك اننا فرحنا عندما قرأنا الخبر . قلنا : لقد انصفو رجلا لم ننصفه ، واحترموا شاعرا كان دائما موضع الاحترام في قلوبنا .

تحياتنا يا ابا سعيد ، ونأمل ان يأتي الوقت الذي نستطيع فيه ان ننصفك .

مع المودة الصادقة والاحترام الكبير .

لادن (١)

أيـار ...
شاحب برتقال البيارات ، اصابوا مقتلا منه !
اذن نزف لونه ...
تباعدت سنابل حقولك بعضها عن البعض ! فرقة المقاومين في هذه الامة هكذا ... وليكن بعدها لا نستبعد زرقة سمائنا ... ، على قدر ما استطاعوا بذروها ...
و « فلاحك » أتعلم ؟
« فلاحك » لم يعرف ان قدره ... قدر التصاقه ، بالأم ، النهائي سوف تنقطع اوصاله بعد عشرة ايام ونيف !! .. سمرة ارضه الى ارجوان غامق ، بل طيف دموي أحال اداءه لقبلة احتضار سال منها شهد احمر ، لم يلبث ان انعكس في الشمس أنى اشرقت او تمهلت في التواري خلل الاوراق الثمرية ...
بقيت هذه الاوصال تشد بعضها بخيوط حرير ، تحيل الالم لذة ... وتصعد ـ ابدا ـ اللذة في الالم .
ومذ ايار ذاك : كان فلاح صفد يعلق عينيه على قرص الشمس حتى اللحظات كلها ، علها تلقي بارجوانها ... وتعود .
خضراء ، خضرة حبيبة السياب ...
عميقة عمق عيني « الزا » (٢) تضيع فيهما كل الذكريات ، وترشح سماء ربيعية الوهج ...
كل الصباحات رافقته لحقله :
كركرات الاطفال وهم يلاحقون الفراشات ،
انهار شققتها سيقان السنابل ،
كل الاحجار التي ترسم دوائر صغيرة لا تلبث ان تتسع ... تتسع حتى التلاشي في المياه ...،
رائحة الخبز في تنور القرية ...
تلك لحظات الصباح ... لحظات الشروق .
هذه لحظات الاصيل ... لحظات الغروب ... تلك ... متعته : وحده الالم واللذة ايضا... الواقع والذكرى كذلك ...
امتزاج ذلك الصفاء الذهني بصخب تلك الليلة الأيارية العاهرة ...
كل المشاوير تلك ... كل الحنين ذاك ،
كل ذلك كان فرشاة مغمسة في كل الالوان في لحظة خطو لرسم مسيرة حياته الكفاحية المقبلة حتى العبادة ، والولوع في الجهادية ... حتى الذروة ...
« في الصمت ... كان فضول الاخرين ... »
في كل الاوقات
في الفصول المعصوبة ...
وفي الزمن المقتول كانت نفسه العذبة والمعذبة تدر خيرا وحلما جميلا ... لا تطاله الدنيا ...
ما عدا ذلك
كان الشعر ينساب عليه من روح المستقبل ...
ورؤياه تتساوى في التوجه بوحدة غير ميكانيكية ..
نحو الجذر في اعمق الاعماق ...
باتجاه الاعلى نحو السديم اللامرئي ...
هذان الاتجاهان يشدهما اصرار غريب .. عنيف .
بها عنفوان ليس هشا لم يزده توالي السنين الا توهجا ... وتفجرا اصرار التحدي وعنفوان الايمان
يقينا لا احد يدري بماذا كان يفكر الرجل
الا ان الاصداء كانت تؤكد ان صورا ترى امام عينيه في كل الايام ...
ارضه الكسيرة ، ابناء الوطن في تصبيحهم الشجر المجبر على وقف عطائه ، عيون الاطفال المحدقة ...
الا ان الاصداء تواصل تأكيدها :
انه على الدوام يغالب دمعة تفرزها مآقيه
يستبصرها متألما غير متعب ...
كان حيويا حتى كان النبض الحيوي قد تمرس فيه ، ووجد فيه تلك المنطقة الآمنة ، التي يركن اليها ... كان واسعا حتى تصور الاخرون انه قد توزع فيما بينهم اينما ذهبوا او اقاموا ...
كان عظيما حتى كان يخشاه كل الظلام ، الوفاء ضوؤه ، الحب جسده ، الرجولة ، التنظيم ، الصبر ، الصمت ، الايثار ، التواضع والصدق ، تلك مآثره ، وذلك ما ادخره ، ارثا لمن يريد ان يرث ، لمن يريد ان يخطو ... نحو الام المعطاء ، نحو الالهي المزروع في هذا الكوكب .. انه « لادن » فلسطين
لادنها المستمر ...

"باقر عبّاس"

---

(١) نبات له القدرة ـ اينما زرع ـ في ان يترك مسامير خضراء تصله بالمكان الذي هو فيه ...
(٢) الزا : رفيقة وحبيبة وزوجة الشاعر الفرنسي التقدمي « لويس أراغوان » كتب بها وبعينيها اجمل القصائد مازجا الزا مع الوطن ...